بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 09 - 15 رمضان 1435 هـ /07 - 13 جويلية 2014 العدد: 712 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

الديمقراطية والتنمية: أي علاقة؟

11

الذكرى الأولى للثورة المضادة: مصر إلى أين؟

03

مع ذكرى استقلال الجزائر

06

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

انتصار... حتى... ولو...!

سيقول الناس، ماللجمعية، والرياضة، وكأس العالم، والفريق الوطني، والبرازيل الخ، فمنطق الرياضة أن لا منطق لها، ولسان الرياضة أعجمي، ومذهبها سفسطائي، البقاء فيها للأقوى والأذكى، والأكثر روغانا، في حين أن منطق الجمعية ديني، وطني، ولسانها عربي مبين، ومذهبها أصولي، البقاء فيه للأصلح، والأقوم والأثبت.

إن اهتمام الجمعية بالرياضة، وبالفريق الوطني الجزائري، وتصفيات كأس العالم، إن هذا الاهتمام تمليه مجموعة من الدوافع تصب كلها في منطق منهجها الوطني، الإصلاحي، التغييري، الباني للإنسان وللمجتمع.

طالع 02

رمضان حرمته مقدسة دستوريا..!

07

الصيام بين الرحمة والقسوة

الدور الاقتصادي والاجتماعي للمسجد

09

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة تكرم المرحوم الشيخ عبد الرحمن شيبان

21

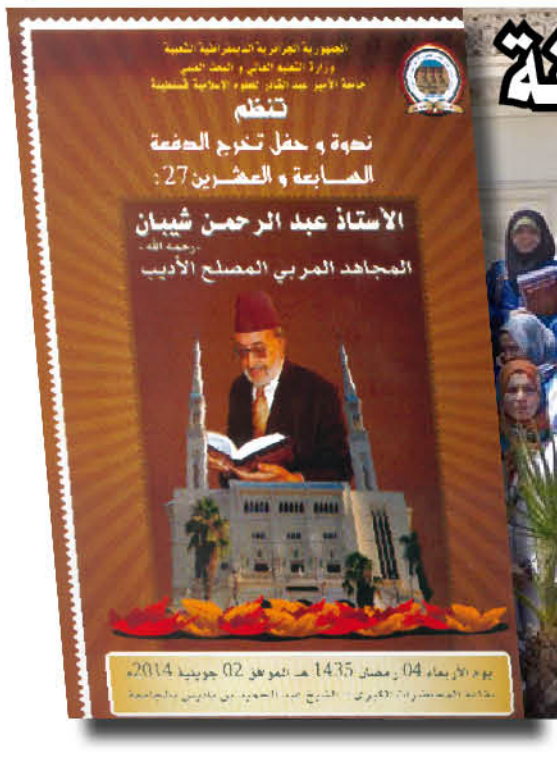
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
تنظم
ندوة و حفل تخرج الدفعة
السابعة و العشرين 27:
الأستاذ عبد الرحمن شيبان
رحمه الله
المجاهد المربي المصلح الأديب
يوم الأربعاء 04 رمضان 1435 هـ الموافق 02 جويلية 2014م

انتصـــار... حتـــى... ولـــو...!

سيقول الناس، ما للجمعية، والرياضة، وكأس العالم، والفريق الوطني، والبرازيل الخ، فمنطق الرياضة أن لا منطق لها، ولسان الرياضة أعجمي، ومذهبها سفسطائي، البقاء فيها للأقوى والأذكى، والأكثر روغانا، في حين أن منطق الجمعية ديني، وطني، ولسانها عربي مبين، ومذهبها أصولي، البقاء فيه للأصلح، والأقوم والأثبت.

إن اهتمام الجمعية بالرياضة، وبالفريق الوطني الجزائري، وتصفيات كأس العالم، إن هذا الاهتمام تمليه مجموعة من الدوافع تصب كلها في منطق منهجها الوطني، الإصلاحي، التغييري، الباني للإنسان وللمجتمع.

فعناية الجمعية بالرياضة، ورثته كابرا عن كابر، منذ عهد مؤسسها الإمام عبد الحميد بن باديس المؤسس لمولودية قسنطينة الـ MOC، في إطار عنايته بالصحة البدنية والصحة العقلية للشباب، على اعتبار أن النشء هو رجاء الأمة، وهو صانع فجرها، وصباحها، ومرورا برئيس الجمعية الآخر الشيخ أحمد حماني المجسد لهذا الاهتمام، بارتياده للملاعب، وصاحب فتوى إفطار لاعبي الفريق الوطني في تصفيات 1982، ولا نعرف أحداً من رؤساء الجمعية، لم يهتم بالشباب ولا بالرياضة... وإذن فإن اهتمام الجمعية بالرياضة ليس بدعا من السلوك في منهج الجمعية.

كما ينبع اهتمام الجمعية بالفريق الوطني الجزائري، وبالرغم مما قد يعاب على هذا الفريق في مظهره ومخبره، من أنه استطاع أن يوحد باللعب كل الجزائريين على اختلاف نحلهم، وأعمارهم، وإيديولوجياتهم، في حين عجزت الأحزاب، والمنظمات، والهيآت، والمؤسسات، بسياساتها وشعاراتها ودساتيرها، عجزت عن توحيد مشاعر الجزائريين على نغمة وطنية واحدة، وعلم وطني واحد.. فهذه القوة الضاربة والفاعلة في الساحة الوطنية تستحق من الجميع وقفة إجلال وتبجيل لهذا الموقف النبيل، الذي {لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ}.

لقد فرضت الرياضة والفريق الوطني على الجمعية هذه العناية، بحكم العامل الوطني الذي يجسده الفريق الوطني، إلى الحد الذي انتحر فيه البعض لهزيمته، ومات البعض الآخر لانتصاره، وترك آخرون صلاة الجماعة من أجل مقابلته.. فكيف والحالة هذه لا تولي جمعية العلماء، كل هذا الاهتمام للرياضة وللفريق الوطني، انطلاقا من هذه المعطيات كلها، لتصحيح المفاهيم، وتقويم المواقف.

فإذا ربطنا هذا الفريق الوطني، بمباراة كأس العالم، حيث تسوَدّ وجوه، وتبيَضّ وجوه، فقد اسوَدّت وجوه لاعبي دول عظمى، عريقة في الرياضة وفي منافسات كأس العالم، كإسبانيا، وإيطاليا، وبريطانيا، وروسيا، وغيرها، في حين ابيَضّت وجوه أبناء الفريق الوطني الجزائري، ومن خلاله وجوه كل الجزائريين، في مواجهات دول عتيدة كبلجيكا، وكوريا، وألمانيا، فاستحق لاعبوه بذلك إعجاب العالم العربي والإسلامي، وكل الرياضيين النزهاء في العالم.

لقد كان الدور الذي اضطلع به فريقنا الوطني، هو دور ريادي، إذ اعتبر نفسه، لا ممثلا للجزائر وحدها، ولكن ممثلا لكل العرب والمسلمين، في حَد كبير، جلب له الاستجابة الجماعية لكل العرب والمسلمين، فدوى صوت انتصاره لدى المستضعفين، في العالم العربي، خصوصا في غزة، وفي الصحراء الغربية.

من هنا -إذن- كانت هذه الوقفة التأملية الدقيقة التي نقفها مع الفريق الوطني الرياضي الجزائري، بعد أن زودناه بالمال، وسلّحناه بالعزم، ودرّبناه بالحزم والجزم، فكان نعم السفير لبلده وأمته.

ولكن هل يشفع لنا هذا في عنايتنا بالفريق بما يمثله من مظهر، ومخبر، في أن يكون الحصان الرابح الذي نراهن عليه مستقبلا، في الاستحقاقات الرياضية القادمة؟

إننا نقول، وبدافع من الحب للوطن، والإنصاف للفريق الوطني، بأن فريقنا، على ما حَلى به من لباقة، ومن شجاعة ونجاعة، لا يزال في حاجة إلى عناية أكثر، وإلى تربية أفضل، وإلى انتماء أعمق، فإذا كنا نؤمن بأن كل جزائري، أينما ولد، ومن أية فئة جاء، هو ابن هذا الوطن المفدى، يبذل في سبيله المهجة والبهجة، والنفس والنفيس، كما فعل أبناء فريقنا الحالي والسابق، ولكن الأمل معقود في أن تتكفل الجزائر، بإيجاد فريق وطني ينشأ بين أحضانها، ويتغذى بألبانها، ويستنشق هواء ملاعبها، ويتدثر بأصوات جماهيرها، إن هذا الفريق المنشود، الذي ينشأ في حضن الجزائر المتنوعة الأعراق والأقاليم، والذي يكون دائما تحت تصرف الوطن، هو الذي ينبغي أن نعمل على تكوينه، والزج به في المنافسات الدولية القادمة وما أكثرها، وسيكون أكثر انسجاما، وأشد فعالية، وذلك هو الفريق المثالي الطامح الذي تتطلع جزائرنا إلى تحقيقه.

كما أن من الواجب على القائمين على فريقنا الوطني، أن يهتموا بسلوكه، وتربيته، وأخلاقه، ووطنيته، كي يكون الرائد الذي لا يكذب أهله، والقائد الذي لا يخون جنده.

في ضوء هذه المعطيات كلها، يجب أن نضع المقابلات التي دخلها فريقنا في كأس العالم، وخرج منها منتصراً، حتى ولو أنه أقصى من كأس العالم، إنه بالرغم من بعض السلبيات التي شانت وجه الفريق، في هجومه، ودفاعه معا، وبعض الاضطرابات التي سادت أداءه في مختلف المقابلات، نتيجة عدم الانسجام بين لاعبيه في ساحة اللعب، وبسبب ضعف اللياقة البدنية، التي غالبا ما كانت تلقي بظلالها على مردودهم من بداية الشوط الثاني، إنه بالرغم من كل ذلك فإن فريقنا الوطني، قد انتصر ماديا ومعنويا، ويمكن القول، ونحن نحتفل، بالذكرى الثانية والخمسين لاستعادة استقلالنا الوطني، حيث تمتزج طبول النصر السياسي والرياضي، بالانتصار الرياضي الأصغر، والانتصار الوطني الأكبر، يجب أن لا يغيب عن عقولنا وأعيننا، أن انتصارنا في ساحة اللعب، لا ينبغي أن يخفي إخفاقنا في ساحات الجد.

حقا لقد حققنا في عهد الاستقلال الوطني مزيداً من الإنجازات، في البناء والتشييد، ولكن هذه الإنجازات ستظل انتصاراً، ولو، أنه أقل من الإمكانيات المتوفرة ماديا وبشريا لوطننا.

وأن الانتصار الرياضي في تصفيات العالم، هو انتصار معنوي كبير للجزائر، ولكنه كان يمكن أن يكون انتصاراً أكمل وأجمل، لو استغلت كل الطاقات وأحسن تفعيل كل الإمكانات... ويبقى مع ذلك ما تحقق هو انتصار، حتى.. ولو...

.د عبد الرزاق قسوم.
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

انطـلاق فعـاليـات مسابقـة «تـاج القرآن الكريـم»

انطلقت ليلة الجمعة إلى السبت فعاليات مسابقة تاج القرآن الكريم في طبعتها الرابعة بقصر المعارض بالصنوبر البحري بالجزائر العاصمة حيث ميزها جوا روحانيا.

واستطاع خلال البرايم الأول لهذه السهرة الرمضانية من المسابقة التي بثت على المباشر بقناة القرآن الكريم لمؤسسة التلفزيون الوطني كل من المترشح رشيد جبار من ولاية النعامة والمترشحة أميمة بلوصيف من ولاية سطيف أن يفوزا كل واحد على حدى بالمرتبة الأولى وبذلك ضمنا التأهل للنهائيات.و تم إقصاء ستة متسابقين من الجنسين والمشاركين في المسابقة بقرار من لجنة التحكيم المتكونة من أخصائيين في علوم القرآن مراعين في ذلك أحكام وقواعد التجويد والصوت . وقد صعد المتسابقون الثمانية ذكور وإناث كل من المتسابق فارس بلغربي من ولاية بلعباس وعبد القادر لعموري من المسيلة وحاج ومصطفى ربيعي من معسكر ورشيد جبار من النعامة والمتسابقة خدوجة عمري من ادرار ومهدية فرودوس نوراني من الجلفة وأميمة بلوصيف من سطيف ونسرين سليمان من برج بوعريريج واحد تلو الآخر على المنصة لترتيل آيات من القرآن الكريم محاولين إبراز كل ما يملكون من قدرات صوتية على الأداء لإشارة سيتم بث حصص البرنامج التي تصادف عيد الاستقلال وعيد الشباب بمعدل حصة كل أسبوع طوال شهر رمضان المعظم ليتم إقصاء ستة متسابقين من الجنسين في كل مرة . و تأتي الحصة حسب منظميها تتويجا لقافلة « تاج القرآن» التي جابت أنحاء التراب الوطني بحثا عن مترشحين يتحكمون في فن ترتيل وتجويد القرآن الكريم. و سيتم اختيار من بين كل المترشحين ذكور وإناث الذين سيتنافسون على مدى أربعة أسابيع لشهر رمضان على أن يعرف الفائزين بالمراتب الثلاثة الأولى في الصنفين بالمسابقة الجمعة الأخيرة من نهاية شهر شهر رمضان المعظم خلال حفل ديني.

وبالمناسبة ذكر محمد الشيخ رئيس لجنة التحكيم أن هذه الطبعة «قد أثارت اهتمام كبير للمشاهدين خلال شهر رمضان الكريم» مضيفا أنها تبشر بعهد جديد في حفظ القرآن في الجزائر .وكان بدوره ضيف هذا البرايم الشيخ بكير بن محمد بلحاج احد علماء الجزائر الذي يدرس القران منذ 1957 بمعهد الحياة أكد بالمناسبة أن «القران الكريم فيه الحياة الطيبة والهدى وأن بركات الذكر الحكيم لا تحصى سواء على مستوى الفرد أو الجماعة وأعطى لهم من الحقوق كي يعيشوا متعاونين ومتسامحين مذكرا بمقام حاملي وحفظة ودارسي القران الكريم عند الله «.

انطلاق التسجيلات الأولية في الجامعات

تستقبل الجامعات والمعاهد الجزائرية الطلبة الناجحين في شهادة البكالوريا التي بلغت نسبة النجاح فيها هذا الموسم 45 بالمائة بارتفاع في الشعب العلمية والتكنولوجية والرياضيات، وقد حددت انتهاء فترة التسجيلات المسبقة إلى غاية العاشر من جويلية الجاري، تليها عملية التأكيد في الحادي عشر والثاني عشر من نفس الشهر، ليكون التعيين والطعون عن طريق الانترنت من 20 إلى 26 جويلية، فيما ستكون التسجيلات النهائية من 2 إلى 7 أوت القادم، وكانت نتائج شهادة البكالوريا 2014 قد ظهرت على الموقع الرسمي للديوان الوطني للامتحانات والمسابقات ليلة الأربعاء إلى الخميس من الأسبوع المنصرم، حيث استطاع المرشحون معرفة نتائجهم بطريقة الكترونية.

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر .
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

اللعبــة التــي تحــولــت إلــى رهـــــان للعـــزة!

يرتبط غالبية الجزائريين وخصوصا الشباب منهم بعلاقة افتتان وعشق لرياضة كرة القدم، ولذلك تتحول انتصارات الفريق الوطني في المباريات الدولية إلى أعراس وطنية، تعم كل أرجاء الوطن، وتربط الجزائريين بأواصر الشعور المشترك وأحاسيس البهجة والفخر بالانتماء إلى الجزائر.

أ. عبد الحميد عبدوس

وفي بداية صائفة هذا العام 1435هـ(2014م) تحول العالم إلى كرة وشخصت الأبصار إلى ملاعب كرة القدم في البرازيل التي تحتضن مباريات كأس العالم التي يتنافس فيها أفضل الفرق الكروية في العالم.

لقد حقق الفريق الوطني الجزائري هذا العام إنجازا تاريخيا بتأهله إلى دور الثمن النهائي لأول مرة في تاريخ كرة القدم الجزائرية بعد تخطيه لعقبة الدول الأول بفضل انتصاره الكبير على فريق كوريا الجنوبية وتعادله المشرف مع فريق روسيا.

وفي الدور الثاني كان الفريق الوطني الجزائري قاب قوسين أو أدنى من تكرار الملحمة التاريخية لمنتخب الخضر التي تحققت في ملعب خيخون بإسبانيا سنة 1982 بانتصار رفاق ماجر وعصاد وبولمي على ألمانيا الغربية التي كانت تعتبر أقوى فريق كروي في أوروبا، ومن أقوى الفرق العالمية على الإطلاق.

كل هذه الانتصارات كانت تمثل انتصار الإرادة بدروس ثورتهم المجيدة، ثورة نوفمبر 1954 التي جعلت الشعب المقهور الأعزل ينتصر بفضل الإيمان والتضحية على أكبر قوة استعمارية في القرن العشرين.

ولعل هذه الذكرى العزيزة وهذه الروح القوية وهي التي أيقظت هستيريا اليمين الفرنسي المتطرف، وجعلت زعيمة حزب الجبهة الوطنية تشحن مشاعر العداء والكراهية والتمييز العنصري ضد الجالية الجزائرية سواء من المهاجرين أو من الفرنسيين ذوي الأصول الجزائرية.

كان الخوف يتملك الفرنسيين من أن يتمكن الجزائريون من إلحاق الهزيمة بالمنتخب الألماني ومواجهة الفريق الفرنسي في الدور الربع النهائي بتاريخ الخامس جويلية ذكرى استعادة الجزائر استقلالها بعد طرد المحتل الفرنسي مهزوما مذلولا من أرض المحروسة، ولنتصور طبيعة الأجواء التي كانت ستسود المباراة وتداعياتها على فرنسا في جويلية 2014 بعد هزيمة سياسية في جويلية 1962!

لقد أصبحت رياضة كرة القدم أكثر من لعبة يتسلى بها الناس، وتبقى آثارها محصورة في حدود ملعب مستطيل، ولكنها أصبحت رهانا سياسيا، واستثمارا اقتصاديا، ومظهرا حضاريا، واستعراضا ثقافيا على غرار فنون المسرح والسينما وكل الفنون الجماهيرية التي تقوي الحس المشترك وشعور الانتماء والكرامة الوطنية، ومازلنا نتذكر فصول تلك الأزمة التي كادت تتحول إلى قطيعة بين الدولتين الشقيقتين الجزائر ومصر بسبب مباراة التأهل إلى كأس العالم لسنة 2010 والتي شهدت اعتداء مدبرا من طرف مناصرين مصريين على حافلة المنتخب الجزائري في القاهرة، ثم هبة المناصرين الجزائريين لمآزرة فريقهم الوطني في المباراة الفاصلة التي جرت وقائعها في ملعب أم درمان بالسودان، وشهدت انتصار المنتخب الجزائري على نظيره المصري، وهو ما حرك ضغينة الإعلام المصري الذي تجاوز كل الحدود المتعارف عليها في مجال التعامل الإعلامي مع تظاهرة رياضية وفتح باب الفتنة واسعا بإقدامه على إطلاق أحط وأقذع عبارات الشتيمة والسباب، والتطاول على شعب الجزائر وتاريخه وشهدائه وثورته، وشارك في تأجيج نار الفتنة حتى علماء الأزهر ورجال السياسة وكتاب بارزون ونجوم سينما والمسرح والغناء، ورغم محاولات الصلح التي بذلها العقلاء والمخلصون والمؤمنون بعمق الروابط الدينية والقومية والتاريخية بين الشعبين الجزائري والمصري سواء من الجزائر أو من مصر أو من الدول العربية والإسلامية لإصلاح ذات البين بين الأشقاء إلا أن نغمة التشاحن والتباغض ظلت هي الأعلى والأقوى والأكثر انتشارا كالنار في الهشيم طوال فترة مونديال2010، وما زالت رواسب المرارة وبقايا مشاعر الغيظ مخيمة على أجواء العلاقات الجزائرية والمصرية على المستوى الشعبي بعد مرور ما يقارب أربع سنوات من حادثة الاعتداء على حافلة المنتخب الوطني في القاهرة.

لقد من الله على الشعب الجزائري في هذا الموسم بأن جمع لهم الفرحة الدينية بحلول شهر البركة رمضان المبارك، شهر الرحمة والتقوى والقرآن، وشهر البركة والمغفرة والعتق من النيران، والفرحة الوطنية بفضل تألق المنتخب الوطني لكرة القدم وأدائه البطولي في منافسة المونديال وأصبح اسم الجزائر رمزا للتحدي والرغبة في الانتصار.

الذكــرى الأولى للثـــــورة المضادة:

مصـــــــر إلى أيـــــن؟

أ. عبد القادر قلاتي

أسماها الانقلابيون ثورة شعبية ضد أخونة الدولة، وأسماها الأصلاء من أبناء مصر والأمة العربية الإسلامية بالثورة المضادة، وهي لعمري ثورة مضادة لكلّ قيم الحق والعدل والحرية التي جاءت بها الثورة الشعبية الحقيقة التي شهدتها مصر في 25 يناير عام2011م، والتي أسقطت أكبر نظام شموليّ استبداديّ عرفته مصر الحديثة..

لقد أجمع كلّ من يتابع الشأن المصري، ويعرف خبايا السياسة فيها، أنّ سيناريو هذه الثورة كان جاهزاً من أول يوم سقط فيه نظام مبارك ومن ورائه الدولة العميقة، وأنّ كلّ ما جرى من أحداث سياسية بعد ذلك، لم يكن إلاّ تحضيراً لتطبيق هذا السيناريو الجاهز والبديل، وأنّ كل قوى الثورة المضادة في الجيش والشرطة والقضاء، ورجال الأعمال والإعلام وشيوخ الأزهر والكنيسة والأقباط، بالإضافة إلى الممول والراعي الأساسي(السعودية والإمارات)، قد ركبت الغضب الشعبي، وحولته إلى ثورة مضادة متكاملة الأركان، مع التحفظ على شعبية هذه الثورة المضادة، لأنّ ما بدا من كثافة شعبية ملأت الميادين، لم يكن إلا تصويراً سينمائياً، قام به أحد أركان هذه الثورة الموهومة، ولم يخجل هذا التافه الحقير، من أن يصرح بفعلته الشنعاء، وأن يبرر ذلك، بتلك اللغة السخيفة التي أبدعها منظرو هذه الثورة المضادة، أن مصر آل مصيرها للتيار الإسلامي الظلامي، الذي سيقضي على مظاهر الحضارة من فنون وآداب، وأن مجهود حركة العلمنة التي اشتغل على توطينها في البنية السياسية المصرية، تيار التغريب، ومن سمون أنفسهم بالليبراليين، ستذهب سدى، لذا هبّ من ينتمون لهذا التيار زورا وبهتاناً، للقيام بثورتهم المضادة، ونسوا في ظلّ هذا القرار الخطير، أنّهم هدموا حتى ما كانوا يؤمنون به قيم الحداثة والتقدم، بل أصبح همهم الوحيد أن يتمّ القضاء على التيار الإسلامي في مصر، وأن يظهر وجه مصر الفرعوني، كما صرح الكثير من رموز هذا التيار، وخوّل العداء للإخوان عداء للإسلام وقيمه الخالدة، وظهر وجه هذا التيار السافر، وظهرت ملامحه القبيحة في إعلام سافر ومضلل، قلّب الحقائق وغيّر الوقائع، وسلك مع الأخبار والأحداث، مسالك الكذب والافتراء حتى كُذِّب الصادق، وخُوِّن الأمين كما أخبر الصادق المصدوق عن أحوال بعض الأزمان، ولعلّ زماننا هو المعني بهذا الوصف، فقد ظهرت مظاهر كثيرة تدل دلالة قاطعة عن حال بعض من ينتمون إلى الإسلام.

وإذا كانت انتكاسة التيار العلماني بهذه الفظاعة والشناعة، فإن انتكاسة بعض من ينتمون إلى العلم والعلماء، أدهى وأمر، لأن التيار العلماني له مشروعه المعروف والواضح في العداء لكلّ ما هو ديني، فمن الطبيعي أن يكون العداء بهذا الشكل السافر، لكن تلك الثلة ممن ينتسبون إلى الأزهر، وإلى الجماعات الدينية المغلقة (الدعوة السلفية المتمثلة في حزب النور)، لا نجد لموقفها وصفاً إلا الخيانة والنّفاق السياسي، والتملق المجوج للسلطان الغالب، وإلاّ كيف نفسر تلك التصريحات والفتاوى الصادرة عن هذه الفئة من العلماء وهي ترى الحق واضحاً، ثمّ تقف ذلك الموقف المخزي؟ حقاً لا نجد لمواقفها تلك إلا هذا الوصف القاسي الذي يبدو وصفاً متطرفاً إلا أنه يرضي أهل الحق ممن عانوا من تلك الثورة المضادة، ودفعوا فاتورة باهظة لمواقفهم الشجاعة، عندما اختاروا الوقوف إلى جانب الحق مهما كلف ذلك من ثمن، لقد اختاروا السجن والتعذيب والقمع غير المسبوق الذي تفنن فيه الانقلابيون، ولم يمنعهم ذلك أن يقولوا كلمة الحق وان يقفوا موقف العدل، وقد لا يحققون من مواقفهم تلك شيئاً في هذه الدنيا الزائلة، إلاّ أنهم سيفوزون برضاة اللّه العادل في الآخرة، وذلك عزاء كلّ مؤمن، أما أصحاب العمائم ممن غرتهم الدنيا، واختاروا الوقوف مع الباطل، فإن الخزي والعار يلحقهم في الدنيا قبل الآخرة.

واليوم وقد مرت الذكرى الأولى لهذه الثورة المضادة أين تتجه مصر؟، أي مستقبل سياسي واقتصادي سيكون عليه حال المصريين، وقد صنفت مصر ضمن دائرة الدول المنهارة اقتصادياً؟

لا شك أن المستقبل غامض في ظلّ حكم العسكر، الذي اختار منطق الاستبداد والشمولية، وأغلق المجال السياسي برمته، وجعل الحياة السياسية أشبه بتلك التي عرفتها مصر بعد قيام ثورة الضباط الأحرار - طبعا مع الفارق- في خمسينيات القرن الماضي، واحكم قبضته الحديدية على مجمل قطاعات الدولة، ودفع من جديد بالدولة العميقة للظهور، وبدت ملامح الحكم الجديد أكثر ضعفاً وتبعيّة، فمصر التي كانت اللاعب الرئيسي في الشرق الأوسط إلى جانب دولة الكيان الصهيوني، أصبحت في ظلّ حكم العسكر تنتظر الأوامر من دول الخليج، وبعض الأطراف الدولية التي ساعدت في إنجاح الانقلاب لعدم ثقتها في الإسلاميين، ولم يبق للقرار السياسي المصري أي استقلالية تذكر، فقد أفقدت هذه الطغمة المتسلطة على حكم مصر، هذه الدولة الكبيرة معاني السيادة الوطنية، فمصر اليوم -في ظل استلاء هذه الثورة المضادة على السلطة- مرهونة لغيرها من أصحاب القرار الإقليمي والدولي، ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.

guellatiabdelkader@gmail.com

«ميزيريـــة».. وتحيـا الجزائـر

أ. حسين لقـــرع

من الشعارات البارزة التي ردّدها الأنصارُ خلال إحتفالاتهم بالمنتخب الوطني «ميزيرية وتحيا الجزائر» و«تحيا الجزائر.. رابحين والا خاسرين». هذه الشعارات والهتافات ترددت أيضاً في مناسبات سابقة، أبرزها فور نهاية مقابلة أم درمان في 18 نوفمبر 2009، ولعلّ إعادة ترديدها في كل مرة، يؤكد مدى وطنية الأجيال الجديدة وحبّها العميق لوطنها وتعلقها به، بعد أن اشتهرت بأنها أجيالٌ لا تحبّ بلدها وتسعى إلى «الحرقة» إلى أوربا بأيّ وسيلة فراراً منه.

الجزائريون، كباراً وصغاراً، يحبون وطنهم، في أوقات الشدة والرخاء، ويتمنون له التقدّم والازدهار وأن يرقى إلى مصافّ الدول الكبرى، وينافس الأممَ الحية، فيرفع الجزائريُ رأسه عالياً بين الشعوب شامخاً مفتخراً، وقد منّوهُ منذ عقود بأن يكون بلدُه «يابان إفريقيا» ويحقق تطورا في شتى المجالات، ولكن الآمال خابت والاحباطات تراكمت بمرور الوقت والبلاد تغرق في دوامة من الأزمات لا تكاد تخرج من أزمة إلا وتدخل في أخرى، حتى أصبح الشعب مشتاقاً إلى أي انتصار يكون متنفساً له من كثرة الخيبات والاحتقانات... كان الشعب يأمل أن يحقق وطنُه إنجازاتٍ مهمّة على الصُّعد كافة بالنظر إلى إمكاناته وثرواته وطاقاته الهائلة والمتنوعة، فهو بلدٌ غني بالمحروقات، أراضيه شاسعة، وشبابه يشكّل أكثر من 70 بالمائة من عدد السكان، ولكن ما تحقق منذ 1962 إلى حدّ الساعة، ليس في مستوى ما يملكه من ثروات وطاقات، ما أصاب ملايينَ الشباب بالإحباط والمرارة، انعكس في صور شتى ومنها تفاقم «الحرقة» في قوارب الموت، وتصاعد حالات الانتحار حرقاً بالبنزين...

ولعلّ هتافات «ميزيرية وتحيا الجزائر» هي رسالة بليغة للسلطات مفادها أن الشعب يحب بلده حتى النخاع، وفي كل الحالات، فهو وطنه الوحيد وليس له وطنٌ غيره، وهو لا يكرهه كما يعتقد بعض الناس من فرط ضنك العيش الذي يحياه، ولكن السلطات في نفس الوقت مدعوّة لعمل المزيد لتحسين وضع هذا الشعب ورفع مستواه المعيشي والتفكير في وضع مخططات اقتصادية ناجعة توفر مئات الآلاف من مناصب الشغل سنوياً لبطاليه من الشباب ومثلها من السكنات، وتوفير المزيد من الخدمات للناس في شتى مناطق البلد وخاصة في المناطق الريفية والنائية...

من غير المعقول أن تكون هناك ندرة في الحليب في جزائر 2014، وأن يدخل مواطنون في معركة بالأسلحة البيضاء ويسقط 17 جريحاً في إحدى مناطق الوطن من أجل كيس حليب والحالُ أن البلد قادرٌ على توفير حاجته إلى هذه المادة وتصديرها إلى الخارج لو اعتمد سياسة أكثر نجاعة في تربية الأبقار والمواشي.. من غير المعقول أن يعاني الشعب ضنك العيش وبلده يتوفر على موارد وثروات باطنية تحسدها عليه دولٌ كثيرة، وأن لا يجد شبابُها مناصبَ عمل ويبحر في قوارب الموت إلى وأوربا، حتى أن مسؤولين إيطاليين قالوا ذات مرة بتعجب «نفهم أن يأتينا مهاجرون غير شرعيين من دول إفريقية تعاني المجاعة والفقر، ولكننا لا نفهم أن يأتينا هؤلاء من الجزائر وهي دولة غنية بالبترول والغاز».

هي عبارة بليغة تدلّ على أن المشكلة لا تزال تكمن في التسيير والتخطيط، وأن البلاد بحاجة إلى مراجعة عميقة لسياساتها بعد مضيّ أكثر من نصف قرن على تحقيق الاستقلال، فقد تضاعف عددُ السكان وتزايدت الاحتياجات إلى العمل والسكن والخدمات الأساسية وغيرها من ضروريات الحياة، وآن الأوان لأنْ يتغير الوضع القائم باتجاه تحسين المستوى المعيشي لعموم الشعب.

لقد أثبت الشعب بشعاره «ميزيرية وتحيا الجزائر» مدى حبه لوطنه وصبره على أوضاعه، ولكن هذه المقولة ليست صكاً على بياض للسلطة؛ ولا ينبغي أن تسيء قراءتها وتعتقد أنها تعني «إننا راضون بأوضاعنا مهما كانت الظروف» بل ينبغي أن تقرأها باتجاه تقدير ظروف البلد مع مطالبة السلطة بضرورة العمل أكثر على تحسين الأوضاع وذلك بحسن استغلال الموارد المالية الوفيرة المتأتية من الطفرة النفطية.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

«مارتـن إنديـــك» يستقيـــل؟!

أ. محمد الحسن أكيلال

تعيش دولة الكيان الصهيوني هذه الأيام حالة من التشنج و التوثب على كل الاتجاهات، إنها تشعر حالة ارتياح من التحرر من الوصاية الأمريكية التي كثرت في الفترة الماضية، في الشهور العشرة الماضية نصائحها التي لا قيمة لها في نظرها، وخاصة و أن الإدارة الأمريكية بدأت في التقرب من النظام في إيران لإغرائه باستعادة دور بلاده في عهد الشاه «محمد رضا بهلوي» المخلوع في المنطقة، يعني إسناد مهمة دركي المنطقة للحرس الثوري الإسلامي الذي أثبت للعالم أن قدراته القتالية تتفوق كثيرا على كل قدرات جيوش المنطقة بما في ذلك جيش دولة إسرائيل إذا أخذ بعين الاعتبار دور «حزب الله» اللبناني الذي هزم الجيش الصهيوني في عام 2006 بجنوب لبنان، وجيش «حزب الله» يعتمد في تسليحه على السلاح الإيراني كما يعتمد في تدريبه و تكوينه العسكري على مناهج التدريب و التكوين الخاص بالجيش الإيراني.

إسرائيل على يقينها من تحكم اللّوبي الصهيوني في كل مفاصل ودواليب الحكم في أمريكا؛ إلاّ أنها تتوجس كثيرا من اندفاع الإدارة وأنظمة البلدان الغربية الأخرى الحليفة لها مثل بريطانيا وفرنسا، لأن التحولات السريعة التي تعرفها المنطقة خاصة والعالم عامة تفرض على الغرب، كل الغرب الإمبريالي البحث عن أحسن السبل والوسائل لاسترجاع جغرافيا طبيعية وأخرى سياسية وأخرى بشرية كانت منذ بداية القرن الماضي بين أيديهم، وهم (الغرب) وعلى رأسهم الولايات المتحدة لا يعارضون أنظمة دينية مثل نظام الجمهورية الإسلامية بعد أن تبينت للجميع طريقة تسييرها للشؤون العمومية والديمقراطية التي تكاد تبز مثيلتها في البلدان الغربية.

هذه المقارنة بين النظامين في إيران وإسرائيل تدل على أن النخبة السياسية في إسرائيل وعلى رأسها الحكومة والكنيست بدأت فعلا في التفكير في برنامج جديد يضع في الحسبان معطى تخلي أمريكا عن كيانهم الذي لا يريد أن يعود إلى جادة الصواب، ويعترف بأن لا وجود لدولة اسمها إسرائيل لولا الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الغربيون، وخاصة بعد حرب أكتوبر 1973 التي كادت تنهي نهائيا هذا الكيان لولا أخطاء التقدير التي وقع فيها الرئيس المصري الراحل «محمد أنور السادات».

الأكيد أن الكيان الصهيوني وهو يرى السفير الأمريكي المبعوث إلى الشرق الأوسط «مارتن إنديك» وهو شخصية صهيونية إلى حد النخاع، قد شعروا بنوعين من الأحاسيس مختلفين كل الاختلاف، ومتناقضين كل التناقض. الأول هو الخيلاء والزهو لكونهم لا يخضعون لإملاء أحد حتى لو تعلق الأمر بالرئاسة الأمريكية ووزارة خارجيتها، بل و حتى لو تعلق الأمر بالسيد «مارتين إنديك» شخصيا وهو الخادم الأمين للحكومة الإسرائيلية منذ أن تولى مهام سفير لديها ومع ذلك عجرفة وعنجهية الدولة الصهيونية تتطلب أكثر من كل هذا؛ الشعور الثاني هو الريبة والتوجس من كل المواقف والقرارات الأمريكية الأخيرة سواء فيما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين أو مع الإيرانيين؛ وعلى الرغم من كونهم يعرفون أكثر من غيرهم أن دولة كحجم أمريكا ومسؤولياتها على الأمن والسلم في العالم إلى جانب احتياجاتها لإنعاش اقتصادها القومي بعد الهزات العنيفة التي تتالت عليه منذ ما يربو عن العشر سنوات الماضية.

التصرفات التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية في هذه الأيام في شكل مسرحية تثير الاشمئزاز والسخرية حيث تجند الاحتياطي من جيشها في منطقة الخليل للبحث عن ثلاثة شبان مختطفين من طرف حركة «حماس» كما تدعي دون دليل مقابل تصعيد إعلامي لم يستطع «نتانياهو» شخصيا ضبطه في اتجاه خدمة القضية الإنسانية (البحث عن المخطوفين) بل زاده تعرية وانكشافا على أن العملية هدفها اقتلاع حركة «حماس» كقوة مقاومة في غزة، وتدمير المصالحة الفلسطينية لاستعادة الرئيس «أبو مازن» إلى جانبها كمفاوض ضعيف يرد عليه دائما بأنه لا يمكن أن يكون طرفا في هذه المفاوضات لأنه لا يمثل كل الشعب الفلسطيني.

هذه هي حال الحكومة الإسرائيلية التي تريد أن تلبس بذلة أكبر من جسمها بالضعف حين رأت نفسها أنها الدولة الوحيدة التي تمتلك قوة عسكرية وتكنولوجية واقتصادية هي الأهم في المنطقة، وخاصة بعد اكتشاف حقول الغاز في السواحل الشمالية لفلسطين في البحر الأبيض المتوسط.

لعلم القراء أن الاقتصاد الإسرائيلي أهم من كل اقتصادات كل الدول العربية مجتمعة لأنه يعتمد على الإنتاج الصناعي في حين كل اقتصاديات العرب تعتمد على الريع النفطي.

ورقة واحدة ووحيدة لم تصل إليها الحكومة الإسرائيلية وهي ورقة التطورات المتسارعة في المنطقة والتي ستتمخض عن ميلاد مقاومة حقيقية للصهيونية في فلسطين وفي العالم، وستدعم بالكثير من شعوب الأرض التي انكشفت لديها حقيقة هذا الكيان العنصري الخطير على البشرية من حيث تهديده للأمن والسلم في العالم.

hacen03@live.com

الشيخ الضاري:
الثّورة الحالية هي ثورة المظلومين في العراق ضد حاكم مستبد

دعا الشيخ الدكتور (حارث الضاري) الأمين العام لهيئة علَماء المسلمين، العراقيين الاصلاء إلى العمل وبكلِ الوسائل الممكنة لإنهاء العملية السياسية الحالية الفاسدة التي تُعد أساس المشاكل والأزمات التي يعيشها العراق الجريح منذ ابتلائه بالاحتلال الغاشم عام 2003.

وأكد الشيخ (الضاري) في رسالة مفتوحة وجهها اليوم إلى الشعب العراقي بمناسبة الذكرى الـ(94) لثورة العشرين الخالدة، ضرورة توحيد جهود كل العراقيين المخلصين لدينهم ووطنهم بهدف تصحيح الأوضاع الشاذة في هذا البلد والتي لم يُعد السكوت عليها ممكناً، بعد أن تمادى الساسة في فسادهم وإجرامهم واستخفافهم بدماء الناس وكرامتهم .. موضحا أنّ رفض الظلم عن الناس من أية حكومة حق مكفول لأي مظلوم شرعاً وقانوناً.

وقال: يجب على كل العراقيين الغيورين على دينهم ووطنهم وكرامتهم، شرعياً ووطنياً وإنسانياً، مساندة الثوار الذين ثاروا من أجل رفع الظلم عن جميع المظلومين في العراق، واستعادة الحقوق الشرعية المسلوبة، والوقوف إلى جانبهم وعدم خذلانهم، أو التشكيك في نواياهم .. مطالبا بمراعاة حرمة دماء العراقيين بكل فئاتهم وانتماءاتهم، وعدم العدوان على أحد منهم لأي سبب كان، ما لم يعتد على غيره.

وجدد الشيخ (الضاري) تأكيده بأنّ الثّورة الحالية هي ثورة المظلومين والمستضعفين في العراق ضد حاكم ظالم مستبد أعماه الحقد وأطغاه الغرور الزّائف بالقوة، وهي ليست مَوجهةً ضد أيّة فئةٍ أو جهةٍ من أبناء الشّعب العراقي .. مشدداً على أنّ الظلم والحيف الذي يتعرض له العراقيون منذ أكثر من عشر سنوات على يد الاحتلال الأمريكي وحكوماته المتعاقبة، ولاسيما حكومة (المالكي) تجاوز كل الحدود، بعد أن صمّ المالكي أذنيه واستجاب لإرادة الشّرّ والحقد الذي عُرفَ به وجُبلَ عليه حتى وصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن.

وأعرب الأمين العام للهيئة عن أسفه الشديد للفتاوى الطّائفية التّحريضية وغير المسؤولة التي صدرت من بعض المراجع، والتي تسهم في تأجيج الفتنة بين أبناء الشّعب الواحد والدين الواحد والجسد الواحد، لأنها فتاوى تقف إلى جانب الحاكم الظالم ضد المظلوم، وتتعارض مع نهي الله تعالى عن ذلك .. مشيرا إلى أنّ التّحشيد الطّائفيّ الذي تقوم به الحكومة الحالية وحلفاؤها من الخارج يراد به الشّر للعراق وشعبه وليس لحماية المقدسات كما تدّعي، لان ذريعة حماية هذه الأماكن تعد غطاءً لإشعال نار الفتنة بين العراقيين، وترمي إلى القضاء على التّعايش الأخوي فيما بينهم لصالح الأعداء والطامعين في هذا البلد.

وأشاد الشيخ (الضاري) في رسالته، بالمواقف الشّجاعة والمسؤولة والأصوات الخيّرة التي صدرت من عدد من المرجعيات والشّخصيات السّياسية والعشائرية التي انتقدت فتاوى التّحريض على الفتنة، كما ثمن مواقف الذين لم يستجيبوا لهذه الفتاوى من أبناء الجنوب والوسط .. داعيا أبناء العراق الغيارى إلى الحرص على وحدة العراق أرضاً وشعباً والدفاع عنه، ولا سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه القيل والقال عن الفدراليات والأقاليم التي تُعدّ الخطوات الأولى لتّقسيم العراق على أسس طائفية أو عرقية مقيتة.

وناشد الثّوار جميعاً بأنْ يستمرّوا على سمت التّسامح الذي عرفوا به منذ أن بدأت الحرب المفروضة عليهم من قبل المالكي وأعوانه، وان يطلقوا سراح من يأسرونهم من القوات الحكومية، أو مَنْ يلقي السّلاح ولا يقاتلهم، وأنْ يحسنوا معاملتهم؛ وأن لا يلتفتوا إلى من يدعو إلى غير ذلك.

وفي ختام الرسالة، خاطب الأمين العام لهيئة علماء المسلمين العرب والمسلمين بقوله: إن إخوانكم في العراق، تقصفهم طائرات المالكي وبشار الأسد وإيران، وصواريخهم وأسلحتهم لا تستثني كبيراً ولا صغيراً، ولا داراً ولا عقاراً، فأين أنتم؟ وأين غيرتكم وأين رجولتكم؟ وأين شعوركم بالمسؤوليّة الأخويّة نحوهم؟ في الوقت الذي تملكون أكثر من خصومكم من القوة ووسائل الرّدع .. مباركاً لأبناء العراق الأوفياء المؤمنون جهادهم وصبرهم وثباتهم وإصرارهم على المطالبة بما خرجوا من أجله رغم المعاناة والتضحيات والضغوط التي يواجهونها.

وكالات

الاحتلال يغلق الأقصى ويحاصر المصلين

اندلعت يوم 01/07/2014م مواجهات عنيفة بين المصلين في المسجد الأقصى ومستوطنين يهود، وذلك إثر اقتحام المستوطنين للمسجد، وقامت شرطة الاحتلال باعتقال طفل لا يتجاوز عمره 12 عامًا، كما فرضت حصارًا مشددًا على المصلين المعتكفين.

كما تفرض شرطة الاحتلال المتمركزة على بوابات المسجد الأقصى الرئيسة «الخارجية» حظرًا كاملًا على دخول النساء للمسجد الأقصى، في خطوة وصفتها بعض النساء بأنها انتقامية؛ لوقوف المرابطات في الأقصى بوجه المستوطنين يوم أمس.

من جانب آخر، اعتدت مجموعة من المستوطنين اليهود الليلة الماضية على سائق سيارة أجرة فلسطيني من سكان القدس المحتلة، غربي المدينة بعد رشه بغاز الفلفل السام، وتم نقله على الفور

إلى إحدى المشافي القريبة للعلاج، في السياق ذاته، نُقل إلى المستشفى أحد الشبان المقدسيين بعد تعرضه للضرب على أيدي مجموعة من المستوطنين بأحد الشوارع غربي المدينة المقدسة.

وكالات

مفكر أمريكي يتوقع انقلابًا ناعمًا على السيسي

توقع مفكر وخبير سياسي أمريكي، حدوث انقلاب ناعم في مصر من قبل الجيش يطيح بالرئيس الجديد عبد الفتاح السيسي، وعودة «الإخوان المسلمين» في وقت لاحق.

وقال «چون اسبوزيتو» أستاذ الأديان والعلاقات الدولية بجامعة چورچ تاون: إن «الإخوان المسلمين لم يشاركوا في أعمال عنف»، وإن اتهامهم بالإرهاب غير منطقي، مؤكدًا أن بعض دول الخليج اعتبرت جماعة الإخوان «إرهابية» بسبب مصالحها لا لمصلحة مصر.

وأوضح أن تحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي للمصريين هو أكبر تحدٍ يواجه السيسي، وأنه سيستمر في الاعتماد على معونات دول الخليج، ملمحًا إلى احتمالية أن يكون هناك انقلاب ناعم يطيح بالسيسي من قبل الجيش فيما بعد.

وأشار إلى الخطأ الكبير الذي ارتكبته إدارة أوباما بدعم الانقلاب في مصر، والذي يناقض الأسس الديمقراطية، مؤكدا أنها أخطأت أيضا حينما تساهلت مع مجازر الانقلاب التي أعقبت الإطاحة بمرسي.

واختتم المفكر الأمريكي حديثه بالقول: «لا اعتقد أن جماعة الإخوان ستتلاشى ولكن عليهم معالجة أخطاء الماضي وتمكين الشباب».

السلطات الصينية تحكم بالسجد المؤبد على 113 أويغوريًا

أصدر القضاء الصيني في تركستان الشرقية المعروفة باسم «مقاطعة شينجيانغ» أحكاماً بسجن 113 شخصاً بدعوى «الإرهاب».

وقال موقع تيانشان الإلكتروني التابع لحكومة شينجيانغ في وقت متأخر مساء الأحد إنّ أربعة من المشتبه بهم حكم عليهم بالسجن المؤبد و109 آخرين بالسجن لفترات أقل لإدانتهم بجرائم تتراوح بين «تنظيم مجموعات إرهابية» و«تعدد الزوجات وتهريب المخدرات» ــ على حد زعمه ــ

وأوضح المصدر أن الأحكام صدرت الأربعاء في مدينة كاشغار، وأورد بعض أسماء المحكوم عليهم، وكلهم من أقلية الأويغور المسلمة.

من جانبه، ندد المؤتمر العالمي للأويغور، المنظمة المدافعة عن الأويغور في المنفى، «بإعلان هذه الإحكام في أماكن عامة» معتبرا أنها «تنتهك حقوق المتهمين».

يذكر أن أحكام سجن قاسية كانت قد أعلنت الخميس الماضي بحق تسعة متهمين «بالإرهاب» أمام 3 آلاف شخص تجمعوا في إقليم «شينجيانغ».

وكالات

الفلبين تعد جبهة مورو بمنحها الحكم الذاتي

طمأن الرئيس الفلبيني بنينو أكينو أكبر جماعة إسلامية في البلاد، بأنه سيتم تشكيل حكومة حكم ذاتي جديدة في الجنوب بحلول يناير 2015 وهو أحد بنود اتفاق سلام تم توقيعه هذا العام.

وبموجب الاتفاق وافقت جبهة مورو الإسلامية للتحرير الساعية للحكم الذاتي على حل قواتها وتسليم أسلحتها وإعادة بناء المجتمعات المحلية بينما تمنحهم الحكومة صلاحيات أوسع في أمور الاقتصاد والثقافة في مناطقهم.

وكانت الفلبين ذات الأغلبية الكاثوليكية قد وقعت اتفاقا مع الجبهة في مارس لتنهى نحو خمسة عقود من الصراع الذي أودى بحياة أكثر من 120 ألف شخص وشرد مليونين وأعاق النمو في الجنوب الغنى بالموارد الطبيعية.

وصرح أكينو للصحفيين في إقليم إيلويلو بوسط البلاد حيث دشن بعض مشروعات البنية التحتية "ستتخذ كل الخطوات اللازمة بحيث يتمكنوا من العمل بحلول يناير 2015".

وكان غزالي جعفر نائب زعيم الجبهة للشؤون السياسية قال إن الجبهة قلقة من تأخر الحكومة في تنفيذ الاتفاق.

يذكر رئيس الفيليبين بنينيو اكينو كان قد عقد في اليابان اجتماعا غير مقرر مع زعيم أبرز حركة انفصالية في البلاد للتباحث في القلق حول تطبيق اتفاق السلام.

وكالات

مع ذكـــرى استقـــلال الجـــزائـــر

عبد العزيز كحيل

ماذا لو عاد رموز الجهاد العسكري والسياسي والتربوي - رحمهم الله - إلى الحياة في ذكرى استقلال بلادهم التي ضحّوا من أجلها؟ ماذا لو كتب الله تعالى العودة للأمير عبد القادر وطفيش وابن باديس وأمثالهم؟ لا شكّ أنهم يتمنّون أن يجدوا الجزائر ترفل في الرقي والرخاء وأهلها يتقلّبون في أعطاف النعيم، وشرع الله تعالى يدرأ عنهم المفاسد ويجلب لهم المصالح، جبرا لما فعله بهم الاحتلال الفرنسي من إفساد مادي واجتماعي ونفسي كما أشارت الآية الكريمة:{إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً} (النمل:34). فقد أفسدت جحافل فرنسا المتوحشة البلاد فأحرقت الأرض بشتّى الأشكال، كما أذلّت الشعب العزيز فحاربت دينه ولغته ومقوماته الحضارية لتجعل منه كيانا هجينا لا يحسن سوى التفاني في خدمة «الوطن الأم» الممتدة أراضيه من دنكرك إلى تامنراست.

لو عاد أولئك الأفذاذ لقرّت أعينهم بعلم يرفرف ونشيد يعزف ورجال ونساء أصحاب مبادئ لا مصالح مازالوا على درب الوفاء والعمل الجادّ من أجل استكمال المشروع الأصيل الذي يصلح كل ما أفسده الاستعمار ويعيد العزة لشعب مؤمن لا يذلّ لغير الله عز وجل.

لكن فرحتهم كانت تكون محدودة وهم يجدون عمدة الأوطان - الشباب - يتحوّلون من صناعة التاريخ إلى احتقاره أو الاكتفاء بقراءته - في أحسن الأحوال - ويحمل أكثرهم فكر الأزمة، هو غذاؤهم ومعيارهم في الحكم على الأحداث والأشخاص والمؤسسات، لا يلتزم إلا القليل منهم بالمجاهدة الفكرية والقراءة الواعية لتحريك آليات التغيير في المجتمع، فعجزت الأمة عن الامتداد بالاستقلال ووقفت عند محطات عاطفية تكتفي بالنظر عن الفعل وبأمجاد الماضي عن صناعة الحياة، بل سيجد هؤلاء العائدون أن نجوم المجتمع وقدواته ليسوا هم العلماء في مختلف التخصصات ولا الدعاة ولا المصلحون إنما هم أهل الطرب واللعب، فقد أصاب فساد الذوق اللسان والسمع والأدب الرفيع وأداء الإنسان في الحياة وبلبل منازل الناس وحسّن القبيح وقبّح الحسن.

لقد كان من المفروض أن تعود ذكرى الاستقلال كل سنة بمزيد من معاني الولاء للبلاد والحبّ والعطاء لكن اختلاط المفاهيم من جهة وانحراف تقاليد التسيير من جهة أخرى حالا دون ذلك فأعرض كثير من الشباب عن رسالة الوطن ورسالة الوجود وجعل بعضهم محور حياته أمورا سحب عليها الزمان ذيل العفاء، وأشعلوا معارك مع غير عدوّ وانسحبوا - باسم الإسلام - من بناء بلدهم إلى اغتراب تاريخي - وحتى جغرافي - غريب، كأن الدين لا يعاش إلا هناك وهنالك وليس هنا بين ظهراني شعب مؤمن أصيل، فيما عمل الغزو الثقافي فعله فغيّب المعدن النفيس وركّز على الطلاء المزوّر، ووّفر أدوية مغشوشة للأمراض الاجتماعية بل سبّب هذه الأمراض ورعاها على أيدي بعضنا حتى لا تقوم قائمة للاستقلال.

لو رأى أولئك العائدون كل هذا لامتشقوا حسام الإنكار ورفعوا أصواتهم وأقلامهم بالنصح للأمة وشبابها لإزالة حرّاس الخطإ من طريق الإصلاح وبعث عوامل التحدي والنهضة وشحذ العقل المؤمن والإيمان العاقل وتنمية الروح الإسلامية والوطنية لتصحيح المسار من خلال البرنامج القديم الجديد الذي يتمحور حول :

- إخراج المعاني الإسلامية من فضاء التجريد إلى واقع العمل الفردي والأسري والاجتماعي في رقعة جغرافية اسمها الجزائر هي أمانة أبنائها شرعا وعرفا.

- بعث الدعوة الإسلامية بمعنى تعبيد الناس لله تعالى ليس في إطار الجانب الروحي والأخروي وحده وإنما من خلال صناعة حياة إسلامية مدنية رفيعة لمستوى تتزيّن بأزياء العدل والحرية والمساواة وتوفير جوّ الإبداع لكل صاحب موهبة.

- المساهمة الواعية القوية في ترشيد سياسة الحكم والمال بإنشاء نموذج شوري راسخ يمنع الاستبداد والفساد لاستناده إلى مؤسسات راسخة البنيان تكتسب عبر الزمن آليات استيعاب كل الطاقات الوطنية واستبعاد عناصر العرقلة مهما كانت.

- تجاوز عقلية الاستهلاك واكتساب مهارات الفعل الحضاري.

إن الاستقلال إذا اكتملت أبعاده السياسية والثقافية نعمة كبرى يجب علينا أداء واجب شكرها بكل أنواع الشكر بدءا بالشحنة العاطفية التي تربط الإنسان بموطنه فتثير فيه نوازع الحب والفداء وفعل الخير، وهذا من الفطرة السليمة، وهناك فرق شاسع بين تعلّق الإنسان ببلده ودرء المضارّ عنه وجلب المنافع له وبين ما قد يكون من انحراف طبقة السلطة والمال، فهذا ظرفي يزول بالتغيير النفسي والمجتمعي الإيجابي ليحلّ محله الحكم الراشد، لكن هذا التغيير لن يحدث بطفرة ولا بخارقة إنما وفق السنن الجارية في الأمم والأحداث، وذلك ما ينبغي أن يتجنّد من أجله الشباب الواعي الملتزم بالدرجة الأولى ليخرج من قاعة الانتظار إلى ساحة الفعل ويبرح كرسي التفرّج إلى معترك الإصلاح الشامل الممتدّ من النفس إلى سياسة الحكم والنشاط الاقتصادي والتخطيط التربوي، فما أكثر ما ينتظر الشباب من أعمال جليلة يكتمل بها الاستقلال، بدءا بإعادة بناء عالم الأفكار والتأثير في مسار المجتمع بعزمات البشر، وتحويل القلق إلى انخراط في موكب المصلحين والمبدعين والمنتجين، فهذا أفضل من انتظار الإصلاح الفوقي - الذي علّمنا التاريخ أنه قلّما يحدث - ومن القراءة التبعيضية للحياة والسياسة والعولمة التي يهواها إنسان التخلّف والتي لا تزيده إلا تخلّفا عندما يقضي حياته في لعن الظّلام والتذرّع بفساد الزمان.

إنّ إخراج فرنسا وتحرير الجزائر من الاحتلال إنجاز يعتزّ به كلّ مسلم وكلّ حرّ، وهو وسام تقدير نفخر به، ولا يمكن أن ننسى تضحيّات من ضحّوا ردحاً من الزمن لتعود بلادنا إلى انتمائها العربيّ الإسلاميّ، وبدل هدم ما هو كائن بذريعة نقصانه يجب إتمام الإنجاز بعزيمته كعزيمة الأوائل ليحي أبناؤنا حياة راقية تتيح لهم الاستمتاع بالطيبات وتفجير طاقاتهم الذهنية والعاطفية والعضلية في ظلّ بسط رداء العدالة وقيم الخير والفضيلة ووفرة الحريات الفردية والعامة وحقوق الإنسان، وكل هذا يتمّ إنجازه لا انتظاره.

إخوان الشياطين

أ. محمد الهادي الحسني

من الأوصاف ما يُطلِقه إنسان على إنسان مثله، أو يُطلقه أناسٌ على أناس، فيكون في ذلك الوصف أو في تلك الأوصاف ما في مُطلِقِها ـ فردا أو جماعة ـ من نقص، كالجهل بالحقائق، ومن سوء في الأخلاق، وقلّ ما يصدُق الناس في أوصاف بعضهم بعضا.

ولكن الأوصاف التي يصف بها الله ـ عز وجل ـ الناس صادقة وصحيحة لأن مصدرها هو الله الأصدق قيلا، والأعلمُ بما تُوسوس به الصدور، ففي تلك الأوصاف إطلاق، وكمالٌ، وعدم تأثر بأي مؤثر.

ومن هذه الأوصاف التي أطلقها الله المحيط بكل شيء علما، العالم بالسرّ وأخفى، على طائفة من الناس، وهم الذين يُطلقون أيديهم، فيُنفقون المال بدون حدود، وفيما يُسخط الله ـ عز وجل ـ وهؤلاء هم الذين سمّاهم القرآن الكريم المبذرين الذين جاء فيهم قوله سبحانه وتعالى في سورة الإسراء: «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين».

لم يطلق الله ـ عز وجل ـ هذا الوصف البشع على هؤلاء الناس، ولم يُصدر عليهم هذا الحكم الشديد إلا بعد ما حذر من التبذير بقوله: «ولا تُبذر تبذيرا». والتبذير كما عرفه أهل العلم هو تفريق المال في غير وجهه، ومُرادفه هو الإسراف، فإنفاق المال ولو كان المقدار قليلا في غير وجهه تبذير، وقد ذهب بعض العلماء إلى الحجر على من أنفق درهما واحدا في الحرام.

وقد قيل لواحد من السلفِ كان يُنفق كثيرا في وجوه الخير: «لا خير في السرف» فرد على مُنتقده قائلا: «لا سرف في الخير»، وأحسن مثل لهذا «السرف» هو تجهيز سيّدنا عثمان ـ رضي الله عنه ـ جيش العُسرة.

وقد قال بعض العلماء إن وصف المبذرين بإخوان الشياطين معناه أنهم في حكمهم، فالشياطين مُفسدون والمبذرون إخوانهم في الفساد، كما أن وصفهم بإخوان الشياطين يعني اليأس من توبتهم كيأس الشيطان، وبالتالي فمصير المبذرين هو جهنّم ـ عياذا بالله ـ كمصير الشياطين.

إن تشنيع الله ـ عز وجل ـ على المبذرين ليس معناه منع الناس من أكل الطيّبات، وتحريم زينة الله التي أخرج لعباده، ولكن هذا التمتع يكون وسطا لا تقتير ولا تبذير، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط».

إن شهر رمضان المعظم هو من أكثر الأوقات التي يكثر فيها التبذير، وهذا عكس مقصد الشارع الحكيم من فرضه.

لقد جاء في إحدى الإحصائيات أننا نحن الجزائريين نرمي يوميا ما مقداره مليونين وسبع مائة ألف خبزة، ولا شك في أن هذا العدد سيتضاعف في هذا الشهر الكريم الذي لم نُحقق فائدة واحدة من فوائده، وحكمة واحدة من حكمه.

إن هذا التبذير لا ينحصر في الخبز وحده وإنما يشمل جميع ما نستهلكه مما يُؤكل ومما يُشرب، ومما يُلبس، وفي الماء، وفي الكهرباء،... خاصة في المناسبات السارّة أو الحزينة.

ويا ويل هؤلاء المسؤولين الذين يُضيفون إلى حُرمة التبذير كونه من المال العام، مما يجعل عذابهم مُضاعفا.

نقلا عن الشروق اليومي

أخـــلاق الصيام

أ. حياة محمد شريط

هلّ علينا شهر رمضان المبارك بنفحاته وتجلياته الروحية التي تشرق على النفس والقلب لمسات الحنان الإلهي ونسمات السلام الروحي والصفاء القلبي والأمن النفسي.

وزينة شهر رمضان لا تتمثل فقط في الابتعاد عن المأكل والمشرب والشهوة وإنما في الخلق والآداب والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها الصائم حتى يفوز بالجائزة الربانية حيث قال الله عز وجل: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ).

والفائز بثواب الله هو الذي يرتقي في رمضان خلقا وسلوكا وآدابا ونسكا وعبادة وبرا وإحساناً وتسامحاً حباً لله وحده، لذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخلاق الصائمين، وبين لنا عظم فضل رمضان، وحثنا على أبواب الخير التي تتجلى في هذا الشهر الكريم.

ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلمان رضي الله عنه قال: خطبنا رسول ا لله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال: (يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء) (رواه ابن خزيمة والبيهقي وابن حيان).

كانت هذه الخطبة جامعة، واضحة المعنى، جلية الأسلوب.. استوعبت كل ما يمكن أن يوجه إلى المسلمين لاستقبال شهر رمضان.. فيها إشارة إلى مسالك البر وفضائل النفس التي تكتسب في هذه الأيام المباركة حيث يحظى هذا الشهر بألوان من الطاعات والخيرات إذ يبتعد الناس عن المعاصي وكل ما يغضب الله ويتقربون إلى الله بالطاعات والإحسان والحب والبر والخير وأداء النوافل.

ومن يتأمل في وصايا الرسول، صلى الله عليه وسلم، للصائمين يجد أنها تكمن دائماً في الدعوة إليهم بالتخلق بأخلاق الله، والتأدب بأدب رسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم، فيكون الوقار والسكينة شعارهم فلا تصدر إلا الكلمة الطيبة، والنصيحة الصادقة، ولا تكن النفوس إلا الألفة والمحبة والصفاء.

ولقد وجهنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أن نستكثر في شهر رمضان من أربع خصال فيها الخير كله إذ قال عليه الصلاة والسلام: (استكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم عز وجل وخصلتين لا غنى لكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم عز وجل: فشهادة أن لا اله إلاّ الله وأن تستغفروه، وأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فتسألون الله تعالى الجنة وتعوذون به من النار..ومن سقى صائما سقاه الله تعالى من حوض شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة).

والصيام يحقق الخشية من الله والرقابة الذاتية التي تجعل المسلم يدع طعامه وشرابه من أجل الله، وما أحوجنا في هذه الأيام أن نتزود بزاد التقوى لنكون رقباء على أنفسنا لا نخشى إلا الله، ولا نسلك إلا الخير حبا لله، ولا نقول إلا صدقا، ولا نتأدب إلا بآداب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونتحلى بخلقه الكريم الذي وصفه الله -عز وجل- بأنه على خلق العظيم.

إنّ الغاية العظمى من تشريع العبادات هو تحقق كمال العبودية لله عز وجل، ولا بد أن يظهر ذلك في أخلاقيات المسلم، وقد حضر وقصر النبي صلى الله عليه وسلم رسالته على إتمام مكارم الأخلاق حيث قال عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

ومن آداب وأخلاق الصيام وأثره في الارتقاء بالأخلاق وتهذيب السلوك الإخلاص لله وحده، والتقوى، والوقاية من الآثام، التقييم وتقويم الذات، الصبر، احترام الوقت، الدعاء وآدابه، تعويد النفس على البذل، إحياء سنة الاعتكاف، الاعتدال في الطعام والشراب، التعجيل بالإفطار، ضرورة السحور والاستزادة من فعل الخيرات، الترابط العائلي والتعاون، غض البصر، وحفظ اللسان، وكف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه وغيرها من الآداب.

ولأهمية التحلي بأخلاق الصائمين سنفرد هذه السلسلة في هذا الشهر الكريم عن أهم آداب أخلاق الصيام التي لابد أن يسعى إليها الصائم للتحلي بها.

وليكن شهر رمضان فرصة متجددة لنا لأن نجدد العهد مع الله فنتوب عن المعاصي، ونهجر الآثام، ونحقق جوهر الصيام في الابتعاد عن المأكل والمشرب، ونتزين بآداب وخلق الصيام فننعم بالبركة في كل شيء ويتحقق لنا التوازن النفسي والسلام الروحي الذي هو ميزان الحياة.

الصيـــــام بين الرحمـة والقســـوة

أقبل علينا شهر رمضان المبارك، وكان لقاؤنا به بهيجا خلال الأسبوع الماضي، وقد وجدنا قد استعددنا له نفسيا واجتماعيا، وهيأنا له كل ما يليق بالضيف العابر للسبيل، وتغلبت قوة حرارة الإيمان لدى الصائمين على حرارة أجواء فصل الصيف الراهن.

أ. إبراهيم قمور

وكانت الاستعدادات قد أكدت على نشر وتوضيح الفوائد الجمة من الصيام، وذلك لأن الله تعالى لم يعرض علينا أمرا أو نهيا إلا وفيه الخير العميم، سواء أدركناه أم لم تدركه، وقد أمرنا بالصيام الذي لا يقف عند الإمساك عن ممارسة رغبات الجسم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية العبادة والتقرب إلى الله فقط، وإنما هو سعي منظم إلى تقوى الله، ومراقبة النفس وحملها على متاعب الصبر، وحسن الترتيب في شؤون الدنيا، وقد أنبأنا القرآن الكريم بأنه -الصيام- فرض لازم على المؤمنين، وأخبرنا الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، بأن من صامه إيمانا واحتسابا غفرت ذنوبه...

وقد شهدت الاستعدادات للصيام عندنا جوانب متنوعة، فطائفة حرصت على الجانب الروحي التعبدي الذي لا يخرج عن الصلاة والقيام وقراءة القرآن الكريم وشرح بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وطائفة أخرى ذهبت إلى الجانب المادي البحت فتهيأت للتجارة الرابحة، وذلك بإعداد المواد التي تغري وتجذب الصائمين، وفي الوقت نفسه تحقق ربحا واسعا، وطائفة ثالثة جمعت في التحضير بين المادي التجاري، والروحي التعبدي، وحاولت التوفيق بين التجارة والعبادة في توازن لطيف.

وقد انصرفت الأحاديث والتعليقات بين الناس في الواقع الميداني إلى ذكر صلاة التراويح وأهميتها الدينية والاجتماعية، وما تتطلبه من المداومة والتحمل، كما انصرفت المناقشات إلى الدروس الوعظية، والتوبة، وتلاوة القرآن، واستعراض أطراف من السنة النبوية، وكذلك الإقلاع عن الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما خفي بحيث لا نكاد نسمع حوارا لا يتضمن عبارات التضامن والتراحم والتكافل والإشادة بالفضائل التي تدعم الروابط الاجتماعية والثقافية وما أكثر ما نسمع آيات قرآنية وأحاديث نبوية ترشد إلى معاملات التآخي وتقدم صورة مختصرة لمواقف من حياة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم! وهي تبين بوضوح وجلاء أنه كان أي الرسول صلى الله عليه وسلم كريما جوادا في عموم حياته، ولكنه يزداد كرما وجودا أثناء شهر الصيام المبارك الذي يتدارس فيه القرآن مع الملك جبريل عليه السلام.

والملاحظ أن بعض الفئات في مجتمعنا الجزائري تغلب عليها اللهفة وتعبث بها الشهية وتطغى عليها رغبة الشراء، فتكون طرفا في الازدحام والخصومات داخل الأسواق وتلتحق بعالم التبذير بأعين مفتوحة، ويظن هؤلاء أنهم بذلك التصرف الاستهلاكي العنيف يؤدون واجب ركن الصيام بينما الحقيقة الساطعة أنهم يرتكبون آثام مخالفة الأهداف الرمضانية التي يتجلى بعضها في مراجعة النفس وإخضاعها للمراقبة والمحاسبة والمساءلة، وقيادتها إلى حيث السيطرة الأخلاقية، وحيوية الضمير، وارتباط القلب بالخشية من العذاب الدنيوي والأخروي..وهؤلاء يحملون شهر الصيام فوق طاقته، ويخرجون به عن مجال الرحمة إلى ميدان القسوة، مع أنفسهم ومع الآخرين. وليعلم هؤلاء أن هذا الشهر الكريم الذي يراه البعض ميدانا تنافسيا في الاستهلاك لم يفرض لتعذيب المؤمنين، وإنما لأجل أن يجددوا علاقاتهم مع التنظيم والترتيب وأفعال الخيرات ومعاملات الإحسان والرفق والتراحم، والمؤكد أنه من المكاسب التي يحرزها الصائمون التعود على الانضباط ومراعاة الأولوية في الأشياء والمهمات والواجبات، واحترام الوقت واستغلاله، والإحساس بهموم ومشكلات الآخرين، والمشاركة في تخفيفها. إن شهر رمضان المبارك يوصف بأنه شهر الصيام، وقراءة القرآن والقيام للذكر والصلاة، عبادة لله وتقوى له وخشية من عقابه وعذابه وطمعا في غفرانه.

ومن المخالفة لشريعتنا الإسلامية، الإقبال على التبذير والعنف في الاستهلاك وكأن الشهر لم يأت إلا لمضاعفة وجبات الأكل والشرب، والإقبال على تنويعها وتزيينها بما غلا ثمنه وخف أو ثقل حمله، ولم يأت إلا للصيد في التجارة واحتكار السلع، ثم الانتقال بالمعاملات التجارية والاجتماعية من الرحمة المنشودة والمحبوبة، إلى القسوة المرفوضة والمكروهة أفلا يصح أن يكون هذا الانتقال بغيضا داعيا إلى المراجعة والتحكم في أوجه الصواب؟

رمضـــان حرمتـه مقـدســة دستـوريـا !!

أ. عبد الباقي صلاي*

حاولت أن أفهم، وأقنع عقلي، وأبحث عن مبررات عقلانية، حضارية للأسباب الحقيقية التي دفعت شرذمة من الناس في ولايتي بجاية وتيزي وزو إلى انتهاك حرمة رمضان جهارا نهارا، دون أي تفكير في أنفسهم قبل أي أحد، كون الفعل المخل بالحياء الحضاري، هو مسبة لهم قبل أن يكون استفزازا من قبلهم للآخرين، وخروج عن المألوف بكشف الغطاء عن قناعتهم التي لا تعني أحد. لأن ما قاموا به مثل الذي يقضي حاجته أمام الملأ والمارة ينظرون إليه ويضحكون، ويستهزئون!!!.

وإذا كان الأمر برمته لدى هذه الشرذمة من الناس، التي ترى في انتهاك حرمة رمضان بمثابة رفع الصوت، والبرهنة على وجودهم كأناس لا يعنيهم رمضان البتة، وأنهم غير مسلمين، وأنهم ليسوا منسجمين مع الذين يصومون هذا الشهر الفضيل، كسائر المسلمين في تيزي وزو وبجاية أو في طول وعرض الجزائر، وفي بقاع الدنيا.

فإن القضية لدى الأغلبية الغالبة من المسلمين والمتحضرين، والذين يحترمون أنفسهم والذين يفكرون تفكيرا عقلانيا إنسانيا من القوم غير المسلمين التابعين حتى للعقيدة الإلحادية، أو التابعين للعقيدة المجوسية، ومن عباد النار، تعتبر قضية لا تمت بصلة إطلاقا للآدمية، ولا تمت بصلة للحرية الشخصية التي يدعيها، ويرومها هؤلاء ظلما وزورا وبهتانا، كما لا تتوافق وما يدعونه من حرية دينية عقدية يريدون أن يمارسونها في بلد مسلم مائة بالمائة،فضلا عن أن دستوره ينص على أن الإسلام دين الدولة.

المنتهكون للحرمة الرمضانية في واقع الأمر لا يحتاجون إلى كثير اهتمام، أو حديث مبالغ فيه، لكن فقط يحتاج إلى إشارات لا بد منها تخص المجتمع الجزائري المسلم، والحكومة، وتخص الظاهرة بحد ذاتها.

لأن أكل رمضان بالطريقة السمجة التي قام بها هؤلاء المرضى نفسيا، المعقدين حضاريا، ليس بالأمر الجديد علينا جميعا، فقد تعودنا من قبل على مهاترات من أمثل هؤلاء المراهقين، لكن أن يكون بهذه الطريقة المفضوحة والاستفزازية القميئة الحقيرة، وبهذا التهويل الإعلامي المفضوح، فهذا الذي يجب ألا يسكت عنه.

ودور الدولة هنا يجب أن يكون صارما في مثل هذه الأمور، لأن الدولة هي من تنافح، وتحمي الشعائر الدينية من أي انتهاك، وهي التي تحمي الدين نفسه من عبث العابثين والشواذ فكريا.

خروج هؤلاء على الملة المحمدية بحجة أن صيام رمضان من الأمور الشخصية، لا تخص أحدا من بعيد أو من قريب، وهي بمثابة الحريات التي تمارس على نطاق واسع في الدول الغربية، وفي الدول التي لها من الواجبات الكبيرة التي تجعلها ترى الحريات ضمن منظور خاضع للضوابط الأخلاقية، والدينية، كما أنها خاضعة لقوانين صارمة حتى لا يجرؤ أي مواطن على الاعتداء على المنظومة الأخلاقية في عمومها.

وهناك حواجز أمام أي حرية كيفما كانت هذه الحرية في هذه البلدان الغربية، فلا يمكن على سبيل المثال أن يسكر مواطن في الشارع ويستفز المارة، أو يمارس الفاحشة أمام أي كان بحجة الحرية الشخصية، والحرية العقدية.

فالدولة هنا تتدخل كجهاز رادع لأي نوع من أنواع التعدي على خصوصيات الناس في الشارع، وعلى المجتمع الذي يرى بأن الشارع نفسه هو مكان مشترك بين الجميع، ليس حكرا على أي كان حتى الدولة بما لها من قوة وسلطان.

قد يكون الإعلام هو الذي ضخم هذه المبادرة غير المسئولة لفئة سيطر على قلبها الحقد تجاه ركن من أركان الإسلام، ولكن المبادرة تعتبر خطيرة جدا بمفهومه ليس فقط العقدي، ولكن بمفهومه القانوني الذي يخص تماسك الوحدة الوطنية.

وحتى لو سلمنا جدلا أنه من حق أي كان ألا يصوم، ولا يصلي،لأن ذلك يدخل في زمرة الحريات الشخصية، فهذا لا يعني أن الحق إلى جانبهم في أن يخرجوا للشارع ويقوموا باستفزازات غير مقبولة والدولة تتفرج، بحجة ما فكرت فيه هذه الشرذمة أن ذلك حقا أو حرية شخصية مكفولة قانونا.

الظاهرة خطيرة وتحتاج إلى مبادرة من الدولة لإيجاد حل لمثل هذه الترهات الغريبة على مجتمعنا المسلم، ولو كنا فعليا نعيش ضمن مجتمع طائفي، فيه غير المسلمين من كل الأطياف العقدية لربما لم يحدث هذا على الإطلاق.

لأنني لا استطيع أن أتصور على سبيل المثال أن يحدث ذات الأمر في ماليزيا التي يغلب على مجتمعه الملل والنحل،وتغلب عليه التصورات العقدية الكثيرة.لكن مع أسف شديد يحدث هذا في مجتمع مسلم، وبوقاحة قل نظيرها في الأولين والآخرين. وقد لا يرجع هذا الأمر إلى قلة دين، أو حقد طفولي حقير، أو رجولة عظيمة، ولكنه يرجع بالأساس إلى تعاظم الأمان لدى هذه الفئة بأن الدولة غائبة، والردع القانوني غائب، ولو كانت هناك قوانين صارمة وتطبيق صارم، وشدة وغلظة في تطبيق القوانين التي لا تحابي أحدا، فلا أظن أن مثل هذه الفئة تخرج وتأكل رمضان في الشارع، وتستفز أكثر من خمسة وثلاثين مليون جزائري.

نحتاج إلى رؤية واضحة لا ضبابية فيها من قبل الحكومة الموقرة لتضع حدا لكل من تسول له نفسه لينتهك حرمة رمضان في العلن،لأن انتهاك رمضان مقدمة لانتهاكات أخرى، وشيوع الفوضى بعد ذلك. وقد يتجرأ آخرون في المستقبل على منع المصلين من دخول المسجد،كما يتجرأ آخرون على حرق أي رمز من رموز الإسلام.

فإذا كان العلم الجزائري رمز السيادة الوطنية لا يحق لأي كان أن يمسه بسوء، فشهر رمضان هو أيضا بذات الإجلال والعظمة،لا يحق لأي مخلوق أن يمسه وهو في ديار الإسلام يعيش بين ظهرانيه بأي استفزاز أو انتهاك.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

كل الناس يغدو..فهل أنا وأنتم من المُعْتَقِين؟

تنهض كل صباح وتخرج من البيت متوكلا على الله تعالى، فترى الناس في ذهاب وإياب، منهم المجد الحازم، ومنهم المسرع العازم، ومنهم الحزين الحيران، ومنهم العاجز الوسنان، منهم من يسير إلى هدف معلوم، وآخر لا يدري أين يضع قدماه من ثقل الهموم...وهكذا تمر الثواني والساعات والأيام والسنون، والناس في النتائج مختلفون...منهم المعتَقون، ومنهم المُوبَقون...

أ. محمد مكركب

سأل صديق صديقه: كم هو عدد السنين التي قضيتها في هذه الوظيفة؟...على وشك تمام العشرين سنة، فما سبب هذا السؤال؟...كنت أفكر في موضوع قد حيرني لعلك تعينني على فهمه فتُطمْئِن قلبي أو تشد أزري لعمل ما يجب أن نعوض به ما فاتنا، بالتوبة والإصلاح، لعلنا ندرك شيئا مِمَّا نستقبل به ما بقي من حياتنا بالفهم السليم، والنية الصادقة، والإعداد المحكم...قل، لقد حيرتني معك...لقد سألت نفسي قبل أن أسألك...فماذا قلت لنفسك؟...تساءلت وقلت: أنا منذ خمس وعشرين سنة أعمل في القضاء، يا ترى كم من حكم قضيته كان عادلا حقا وصحيحا؟ وكم من حكم قضائي كان ظلما، وباطلا؟... ماذا لي وماذا علي من كل هذه السنين؟ ثم تذكرت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: [كل الناس يغدو، فبائع نفسه فموبقها، أو معتقها] ولم يتوقف سؤالي لنفسي عند حد الوظيفة، وما أدراك ما خطورة أمانة الوظيفة، إنما... إنما ماذا؟ إنما سألت نفسي: كم من وقت صليت، هل أحسنت ووفيت أم أسأت وضيعت؟ وكم من رمضان صمت هل أخلصت واتقيت أم ابتليت بالرياء وفُتِنْت، وكم...وكم... وأنا بين مخافتين بين أجل قد مضى لا أدري ما الله فاعل فيه، وأجل باق لا أدري ما الله قاض فيه...ثم تذكرت أن ربي يسألني يوم القيامة... عن عمري، وعن المال من أين اكتسبته وأين أنفقته...؟

قلت: إن هذا من محاسبة النفس، والكيس من دان نفسه، وقوَّم أعماله، ولم يكن من الغافلين، ها قد علمت أن كسب الحسنات، وعلو الدرجات عند الله تعالى، والفلاح يوم القيامة والنجاة من النار ليس بطول السنين، ولا بكثرة الغدو والرواح، ولا بالارتقاء في السلم الوظيفي والفوز بأعلى المرتبات، ولا بنَيْل المناصب السامية في التدرج الهرمي في الدولة... إنما بما كان من العمل الصالح، في اتباع رضوان الله تعالى، الذي يحاسب كل إنسان بما يسجل عليه في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وسيجد كل إنسان عمله مدونا بالمقادير والدقائق والثواني...

قال: إذن فالقضية خطيرة؟...قلت: وماذا كنت تظن؟... ألم تقرأ قول الله تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}(الكهف: 49).

إذا كان المؤمنون الذين يعملون الصالحات، يقيمون الصلاة لوقتها، والزكاة بكامل نصابها ومقاديرها، والصيام إيمانا واحتسابا، ولا يأخذون المال الحرام، ويحكمون بما أنزل الله تعالى، ومع ذلك يخافون أن لا تُقْبَل أعمالهم...فكيف بالذين يعصون الله تعالى عن عمد...كأولئك الذين يرتكبون الموبقات التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: [اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبقات] قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال:[الشركَ بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات][رواه البخاري في كتاب الوصايا، رقم:2766].

ها قد علمت بعض صفات الموبَقِين...منها أنهم يأكلون الربا، أو يأكلون مال اليتيم، ومِنْ أكل مال اليتم الأخْذُ منَ الخزينةِ العَامَّةِ للأمَّةِ، لأنَ الخزَينة العَامة فيها أموال اليتامى مع أموال الشعب...

قال: كل الناس يسمعون هذه المواعظ في الدروس والخطب في المساجد، عن محاسبة النفس، وتقويمها، وعن الغدو والرواح فيما ينفع من الصلاح، والنهي عما لا ينفع من الطلاح، وعن عقاب من يخالف حكم الشريعة في الحلال والحرام والمباح، وربما تتكرر الموعظة على أسماعهم كل سنة ولكنهم لا يتوبون ولاهم يذكرون، ولا بالذي يُكْتَبُ لهم يعتبرون... فهم يظنون أنهم يحاسبون على الصلاة والزكاة والصوم والحج، أما الوظائف، والمهام، كالقضاء، والمحاماة، والتعليم، والإدارة، والإمارة، يظنون أنهم لا يحاسبون عليها...

هل تدبرت هذا الخبر؟: روى ابن كثير قال: روى ابن أبي حاتم: من حديث أبي زرعة، أن الوليد بن عبد الملك قال له: ((أيحاسب الخليفة)) فإنك قد قرأت الكتاب الأول، وقرأت القرآن وفقهت؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين أقول؟ قال: قل في أمان. قلت يا أمير المؤمنين أنت أكرم على الله أم داود عليه السلام؟ إن الله عز وجل جمع له النبوة والخلافة ثم توعده في كتابه، فقال: {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ }](سورة ص:26).

إذا كان الله تعالى توَعَّدَ النبي داود عليه السلام أنه إن لم يحكم بين الناس بالحق قد ضل عن سبيل الله عز وجل، والذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد يوم الحساب... فهل يأمن على نفسه عقاب الله تعالى، المعلمون الذين يتهاونون ولا يقومون بواجبهم، والأطباء والممرضون، والإداريون والمحاسبون، ورؤساء البلديات والولاة، وسائر المسئولين...

جاء في وصية طاهر بن الحسين لابنه عبد الله لما ولاه المأمون: الرقة ومصر وما بينهما: ((واحفظ رعيتك في الليل والنهار، والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر إليه، وموقوف عليه، ومسئول عنه...والله مؤاخذك بما فرض عليك، وموقفك عليه، وسائلك عنه، ومثيبك عليه بما قدمت وأخرت، ففرغ لذلك فهمك وعقلك وبصرك، ولا يشغلك عنه شاغل...ولا تتهمن أحدا من الناس، فيما توليه من عملك قبل، فإن إيقاع التهم بالبرآء والظنون السيئة بهم، آثم إثم، فاجعل من شأنك حسن الظن بأصحابك... وأخلص نيتك في جميع هذا، وتفرد بتقويم نفسك تفر من يعلم أنه مسئول عما صنع، ومجزي بما أحسن، ومؤاخذ بما أساء...وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم، وليكن هواك اتباع السنن وإقامتها، وإيثار مكارم الأخلاق ومعاليها...)) (مقدمة ابن خلدون، ط: 2006م، ص:322).

قال السائل: فما هي النصيحة؟...احرص على حسن العبادة، وتذكر الدعاء: [اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك] وتفقه في الصلاة والزكاة وستائر العبادات، لتتقن أداءها...

ولا تطلب وظيفة لا تقدر عليها فإن الله تعالى يحاسبك عليها، إذْ أنَّ الوظيفة أمانة، هل تعلم ما معنى أمانة؟. فمن المرائي التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج... [أنه أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها، فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمتك يكون عليها أمانات الناس لا يقدر على أدائها، وهو يريد أن يحمل عليها] (رواه البيهقي). كمن لا يستطيع القيام بمهمة موظف وهو يطلب منصب مدير...وكالذي لا يستطيع القيام بدور رئيس مصلحة ويطلب منصب رئيس بلدية، أو كالذي لا يفقه كلمة (الشورى) ويتولى منصب المشرع في مجلس الشورى!!...

رحيل عالم المستقبل المبدئي

د محمد مراح*

إنا لله وإنا إليه راجعون، لله ما أعطى ولله ما أخذ، ولنصبر ولنحتسب .

ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ فلو لم يكن دليل على مدى هوة تخلف الأمة إلا حالها مع أعلامها وعلمائها ومفكريها لكفى دليلا، لكن العجب ينقضي إذا تأملنا الموقف الاستقلالي للمرحوم الدكتور المنجرة ـ رحمه الله تعالى ـ : فهو من الثلة القليلة التي جمعت بين فقه حقيقة عمق الواقع المعاصر؛ في ثقافته ومذاهبه وفلسفته، أي البعد النظري، وقواعد وآليات اتخاذ القرار في المؤسسة السياسية الغربية المعاصرة . والفهم العميق لـمُوجهات الأحداث اليومية على الساحة العالمية، أي الجانب العملي الواقعي، وجمع إليها شخصية المثقف الحر المنتمي للقواعد الحضارية الصلبة، الضاربة في عمق تاريخ أمته وحضارتها .

لقد عمل الفقيد الكبير على توفير الخبرة المعرفية العميقة والمنهجية والإبداعية لأمته، وبرهن عمليا على أهم سمات الشخصية العلمية والفكرية النموذجية: استقلال الموقف - مواجهة ما يعتقد خطأه بصرامة الباحث والمثقف والمناضل الحر - الثبات على الموقف المعارض بصلابة وتحمل تبعاته مهما شقت وتعفنت - كشف الطغيان الدولي المعاصر كشفا علميا معرفيا وثقافيا رائعين ـ المُكث بين قومه مع الثبات والنضال والتحمل - تحويل الثقافة التخصصية إلى مادة ثقافية تنويرية إبداعية في متناول عموم القراء والمثقفين .

وتاريخ الرجل النضالي مُمتد في عمق الأحداث التي مرت بها أمتنا أذكر منها؛ ما حدثنا به على مائدة عشاء في الجزائر العاصمة عام ١٩٩٠ أثناء انعقاد ندوة المستقبل الإسلامي، عن نضاله في أروقة الأمم المتحدة إلى جانب شخصيات جزائرية ومن المغرب العربي، في سبيل القضية الجزائرية (صورة من النضال المغربي المشترك) .

كما يُعد الراحل الكبير صاحب نظرية (الحرب الحضارية الأولى) حين استعرت حرب الخليج واجتماع التحالف الدولي على العراق لتحطيم بارقة الأمل التي لاحت في سماء الأمة. فلم يعشُ بصره البعيد لهب المعركة، ولا أزيز طيرانها المجرم المبيد، ولا صواريخها اللاهبة في سماء الإباء والعزة؛ فذهب إلى عمق المسألة من الحاضر إلى المستقبل بحاسته المستقبلية الدقيقة الاستشعار، ففسر ما يقع على أنها (حرب حضارية) من الغرب المتصهين ومعونة ذليلة بائسة من أذنابه، على العالم الإسلامي الذي أخذت تتهيأ فيه بعض بوادر اليقظة والوعي بمستقبله .

ولسنا في حاجة لنباهة مميزة كي نقول إن ترسانة الأطروحات الفكرية والثقافية والسياسية والحضارية التي لفضتها بعدئذ مراكز التخطيط والتحليل الاستراتيجي الغربية؛ مصانع تركيب وتسويق قرارات النواة الصليبية الخفية التي تمسك بالأمر كله في مراكز الغرب الحضاري: فقد صنعت وسوقت: النظام الدولي الجديد - صدام الحضارات - نهاية التاريخ - العولمة - الحرب ضد الإرهاب - والخطر الأخضر - والإرهاب الإسلامي، فهذه السلع مفردات الحرب الحضارية التي تنبأ بها المرحوم العالم المستقبلي الكبير المهدي المنجرة رحمه الله تعالى .

ولم يكن الفقيد من ذلك الفصيل الذي يعلي صرخاته النادبة لحظ الأمة التعيس، ولا نعيَ الشؤم، ولا الباكي لحظها المنكود، بل كان من حاملي الرسالة الحضارية في أهم وجهيها وفق منطق العصر (المعرفي والتثقيفي)، فانسابت المجلات بمقالاته النفيسة في قضايا العلم والثقافة، وغيرها من قضايا تدفع بالأمة نحو مستقبلها الحضاري عن بينة وعلم ومنهج. فقد كان رغم المعاناة حامل أمل، واثقا مما في يديه من عُدة تحقيقه .

أذكر كما يذكر غيري حضوره المؤتمر المُشار إليه آنفا، والحيوية التي أمتع به جلساته بأسلوب عرضه، وثوريته الحية، وملاحظاته وآرائه الجريئة اللاذعة أحيانا، ونقداته الدقيقة لأوضار الأمة، ومظاهر تخلفها الرهيبة. فقد أحدث ضجات تجاوب واع مع طروحاته المهمازية عسى أن ينتفض جسم الأمة .

رحم الله الراحل الكبير الذي يصطف مع قمم هذه الأمة المعاصرين (المبدئيين): الكواكبي، والأفغاني، وإقبال، ومحمد عبده، وحسن البنا والمودودي وسيد قطب، وابن باديس، ومالك بن نبي، وإسماعيل راجي الفاروقي، وعلي شريعتي، والشيخ محمد الغزالي، وأضرابهم.

والسؤال الكبير الآن أين خلفاء هذا السلف العظيم ؟!

*جامعة أم البواقي

رؤيـــة

الـــدور الاقتصادي والاجتماعـــــي للمسجـــــد

د. فارس مسدور

كان للمسجد عبر مختلف مراحل الحضارة الإسلامية دور بارز على المستوى الاجتماعي الثقافي والسياسي وحتى الاقتصادي، وقد يقبل الناس أن يكون للمسجد دور اجتماعي لكنهم قد يتعجبون أو يرفضون عندما يسمعون بالدور الاقتصادي للمسجد وهذا الذي غاب أو غيّب في مراحل متأخرة من تاريخ المسجد.

فبالنسبة للدور الاجتماعي للمسجد فهذا قد يكون في مجالات مختلفة، حيث يمكن للمسجد أن يسهم في تخفيف أعباء الزواج على العرسان الذين وصلوا إلى مرحلة متأخرة في الزواج فيكون المسجد المنقذ لهؤلاء العرسان بحثّ المصلين على التكافل والتضامن للمساهمة في تيسير زواج العرسان.

ويمكن للمسجد أن يتكفل بعدد من الأرامل والأيتام والمطلقات ممن ليس لهم عائل فيوفر لهم المواد الأساسية التي يحتاجونها في حياتهم، حتى لا تضطر المرأة أرملة كانت أم مطلقة لإهمال بيتها وأبنائها والخروج للبحث عن لقمة العيش التي أصبحت في وقتنا صعبة على الرجال ما بالك على المرأة التي تساوم في شرفها للحصول على عمل، بل أن منهن من أهملت تربية أبنائها فأنتجت أعداء للمجتمع، فيمكن للمسجد أن يعينهن على تحمل جزء من الأعباء الملقاة على عاتقهن وتمكينهن من الوسائل الأساسية للحياة الكريمة.

كما يمكن للمسجد أن يكون تلك الأداة التي تسهم في تعليم أبناء المجتمع سواء أكان التعليم دينيا أم كان في مجالات التكوين المدرسي، وهذا بتوفير معلمين متطوعين يسهمون في رفع مستوى التحصيل العلمي لأبناء الفقراء والمساكين وعامة الناس، فيكون المسجد عونا لهم لرفع مستوى تعليمهم وربطهم بدين الله حتى لا يضيعوا في متاهات الحياة، وقد ثبت بالتجربة أن من كانت تربيته مرتبطة بالمسجد كان أبعد عن الانحراف والانجراف إلى هاوية الضياع الاجتماعي.

ويمكن للمسجد أن يلعب دورا هاما في تحسيس المجتمع بخطورة الآفات الاجتماعية المختلفة، كالخمر والمخدرات والمهلوسات، وذلك بحملات تحسيسية قوية يمكن أن تؤتي ثمارها إذا جمعت بين العلم والدين، فيكون الطبيب المتخصص الذي يبين تلك الآثار الطبية الخطيرة التي تهلك المدمنين، ويكون المتخصص في علوم الشريعة الموضح للجوانب الشرعية والحكم التي أرادها الشرع من تحريم هذه المواد المدمرة لعقل الإنسان وللمجتمع.

ويمكن للمسجد أيضاً أن يكون أداة فعالة في الإصلاح بين الناس وإطفاء نار الفتن العائلية التي دمرت المجتمع وفككت الأسر وجعلت العائلة في مجتمعنا مهددة بالزوال، بعد أن كانت تسهم بشكل كبير في تماسك المجتمع وتحصينه، فيكون في المسجد خلية الاستماع والإصلاح بين المتخاصمين كي لا يضطر الناس للجوء إلى العدالة التي من العادلة أن يخرج المتخاصمان منها أعداء لا إخوانا.

أما الجوانب الاقتصادية التي يمكن للمسجد أن يسهم بها، فهي ذات أبعاد اجتماعية، فيمكن للمسجد أن تكون به خلية لإرشاد التجار إلى فقه المعاملات الإسلامية في المال والتجارة والاقتصاد بشكل عام، وبهذا الشكل يسهم المسجد في إصلاح السوق الذي تميز عندنا بالربا، والغش، والتدليس، والغرر، وبهذا الشكل يعي التاجر أهمية الجوانب الاقتصادية في حياة الأمة فتتحسن العلاقات التجارية بين الناس وتقل تلك الآفات السوقية الخطيرة التي كانت سببا في تدمير دول بأجمعها.

كما يمكن للمسجد أن يكون واسطة خير في انتقاء أرقى النماذج العمالية والموظفين ليشغلوا مناصب معتبرة في المؤسسات الاقتصادية التي تحتاج نماذج راقية في الإدارة.

وللمسجد دور في محاربة الفساد والرشوة المنتشرة في مختلف الإدارات مع نماذج شاذة ممن تقلدوا المناصب وخربوا حياة الناس (رجال أعمال ومواطنين عاديين)، وهذا من خلال الدروس والمحاضرات والخطب المنبرية والندوات واللقاءات العلمية المتخصصة.

كما يمكن للمسجد أن يلعب دورا هاما في إنشاء مجالس رجال أعمال المدينة، وذلك بتنظيم لقاءات تعارف وتعاون بين الصالحين من رجال الأعمال ممن لديهم سمعة طيبة، فيسهمون في تطوير اقتصاد المدينة من جانب واستحداث مشاريع رسالية تخدم الأمة من جانب آخر.

يضاف إلى ما سبق تلك الجوانب التسويقية التي يسهم من خلالها المسجد في الترويج لفكرة تنظيم الزكاة والوقف، وحث الأغنياء على إخراج زكاة أموالهم وتعليمهم الطرق الصحيحة والسليمة التي من خلالها يمكن ترقية تنظيم الزكاة جمعا وتوزيعا واستثمارا.

كما يمكن للمسجد أن يستقطب أوقافا جديدة ذات بعد اقتصادي تنمى وتستثمر بما يتوافق وحاجات المجتمع.

إن المسجد لم يكن أبدا مسجدا للعبادة و الصلاة فقط وإنما كان يرفع الغبن عن الناس. فما أحوجنا إلى مساجد حضارية رسالية تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأمة.

اخبار إقتصادية

التقريـــر الدولـــي للاستثمـــــار 2014

حجـــم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر 1.6 مليار دولار

تكشف الإحصائيات الخاصة بمنظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية عن بلوغ حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر 1.6 مليار دولار السنة الماضية، في وقت استقطبت فيه المغرب 3.55 مليار دولار ومصر 5.55 مليار دولار، والسودان 3.09 مليار دولار، في وقت لا تزال فيه تونس وليبيا تعانيان جراء الأحداث التي تواجهها داخليا والتي أثرت سلبا على تقدير المخاطرة الاقتصادية لدى الكثير من المؤسسات والشركات الدولية.

واستنادا إلى المعطيات المقدمة من قبل الهيئة الدولية في آخر تقرير لها تحت عنوان «التقرير الدولي للاستثمار 2014»: الاستثمار في الدول الصاعدة مخطط العمل، فإن معدل التدفقات المالية الأجنبية باتجاه الجزائر، والتي تشمل كافة القطاعات ظلت متواضعة وإن عرفت زيادة طفيفة ما بين 2013 و2012، نتيجة بروز فاعلين جدد، لاسيما الأتراك، ومع ذلك تبقى الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الجزائر من بين أضعف المعدلات المسجلة في منطقة البحر المتوسط وشمال إفريقيا.

وسجلت الجزائر بناء على المنظمة الدولية ما قيمته 1.69 مليار دولار تدفقات مالية أجنبية خلال سنة 2013، مقابل 1.49 مليار دولار في 2012 أي بزيادة قيمتها 192 مليون دولار أو بنسبة حوالي 25 في المائة، بينما سجلت الاستثمارات الأجنبية المباشرة أعلى معدل لها في 2009 ببلوغها 2.74 مليار دولار، ثم في 2008 بقيمة 2.6 مليار دولار.

بالمقابل، أضحت الاستثمارات الجزائرية الخارجية محتشمة، بل إن المشاكل التي واجهتها سوناطراك أثرت بصورة كبيرة على توجه الجزائر خلال السنتين الماضيتين، ما أدى إلى تسجيل حصيلة سلبية بالنسبة للتدفقات المالية الجزائرية بالخارج، حيث قدرت بقيمة سالبة لسنتي 2012 و2013، حيث تبقى الجزائر تكتفي بسياسات توظيف مالي لاحتياطاتها، بصفة تقليدية، مع غياب أي صندوق سيادي، وتكشف الإحصائيات المتوفرة لدى منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية عن ناقص 268 مليون دولار عام 2013 وناقص 41 مليون دولار عام 2012، بينما كانت القيمة إيجابية بـ534 مليون دولار عام 2011.

ولا يزال مناخ الأعمال والاستثمار في الجزائر يطرح كإشكال بالنسبة للعديد من المستثمرين الأجانب، حيث لا تزال وفق المقاربة المعتمدة من قبل الهيئات الدولية على رأسها البنك العالمي في تقاريره حول "القيام بالأعمال" يعتبرها الكثير من الجمود، رغم الالتزامات المقدمة من قبل السلطات العمومية، وعدم اعتماد سياسات واضحة المعالم تتسم بالثبات والاستمرارية، حيث يجهل لحد الآن مصير مشروع «دوينغ بيزنس» الجزائري الذي تمت مباشرته بين وزارة الصناعة في فترة شريف رحماني والبنك العالمي، والذي لم ير النور لحد الآن. يضاف إلى ذلك المشاكل المطروحة على مستوى النظام البنكي والمصرفي والتغييرات المتواصلة في القوانين والتشريعات المتصلة بالاستثمار.

اخبار إقتصادية

اخبار إقتصادية

اخبار إقتصادية

○○○

تونس تجمع 566 مليون دولار بالاكتتاب الوطني

أعلنت وزارة المالية التونسية عن جمع 955 مليون دينار (566.3 مليون دولار) في عملية اكتتاب وطني بسندات خزينة أطلقتها الحكومة لتغطية جزء من الاحتياجات المالية لميزانية الدولة لعام 2014.

وكان الهدف الأصلي من عملية الاكتتاب التي انطلقت يوم 12 مايو/أيار الماضي وتواصلت حتى 13 يونيو/حزيران الماضي، هو جمع 500 مليون دينار فقط.

وشارك التونسيون المقيمون خارج البلاد في عملية الاكتتاب التي تواصلت بالنسبة لهم حتى 27 يونيو/حزيران الماضي.

وقال المدير العام المكلف بالاكتتاب في وزارة المالية شاكر سلطاني إن الوزارة «راضية» عن المبلغ الذي تم تحصيله. وأوضح أن جزءا من المبلغ سيتم توجيهه لتغطية الاحتياجات المالية لميزانية الدولة لعام 2014 و«خاصة الاستثمار».

وهذه المرة الثالثة التي تطلق فيها تونس عملية الاكتتاب الوطني بسندات خزينة منذ استقلالها عن فرنسا عام 1956.

وتواجه تونس مصاعب اقتصادية ونقصا في السيولة المالية بسبب تداعيات حالة عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي التي شهدتها البلاد بعد الإطاحة بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي مطلع العام 2011.

ومن المتوقع أن يصل عجز الميزانية إلى حوالي 8% من الناتج المحلي الإجمالي في العام الحالي 2014.

وبدأت الحكومة التونسية أمس رفع أسعار البنزين بنسبة 6.3% ضمن خطط لخفض الدعم الحكومي وتقليص عجز الميزانية.

ووفقا لوزارة الصناعة، فقد تقرر رفع سعر لتر البنزين إلى 1.670 دينار (نحو دولار واحد) من 1.570 دينار.

وكانت الزيادة السابقة في أسعار البنزين في مارس/آذار 2011.

وفي بداية العام الحالي علقت الحكومة زيادات في أسعار البنزين ورفعا كان مقررا للضرائب في ميزانية 2014 بسبب احتجاجات بعدة مدن.

وتعتبر مسألة الدعم مسألة شديدة الحساسية في تونس، حيث تحول الغضب من ارتفاع الأسعار وتفشي البطالة إلى انتفاضة شعبية أطاحت بالرئيس السابق بن علي قبل أكثر من ثلاث سنوات.

ومع قرب اكتمال الانتقال إلى الديمقراطية بعد انتفاضة 2011، تحاول حكومة رئيس الوزراء مهدي جمعة معالجة عجز الميزانية بالحصول على مساعدات دولية، في حين تدرس خفض الدعم من أجل تقليص الإنفاق العام المرتفع.

وكان جمعة قال الأسبوع الماضي إن إصلاحات الدعم وتخفيضات الإنفاق العام المزمعة ستسهم في تقليص عجز الميزانية 1.5 مليار دينار في 2014.

في نفس الوقت خفضت وزيرة السياحة التونسية توقعاتها لعدد السياح الوافدين على تونس في العام الجاري.

وقالت آمال كربول إن الرقم المتوقع لعدد السياح لهذا العام هو 6.4 ملايين سائح استنادا إلى الحجوزات، وهو أقل من الرقم الذي حددته الوزارة بداية العام وكان قرابة 7 ملايين سائح.

ويزيد الرقم الجديد المتوقع قليلا عن الرقم المسجل العام الماضي وكان 6.3 ملايين سائح.

وكان مهدي جمعة ذكر في وقت سابق أنه سيكون من الصعب بلوغ سبعة ملايين سائح هذا العام في ظل الأحداث الأمنية التي شهدتها البلاد والمنطقة على مدار الأشهر الأخيرة، لكنه أوضح أن مداخيل القطاع السياحي حتى يونيو/حزيران الماضي تعد جيدة.

وكالات

معالجات إسلامية

منح الرحمن في شهر رمضان

د. يوسف جمعة سلامة*

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(1).

أطل علينا شهر رمضان المبارك، شهر القرآن الكريم، شهر الخيرات والبركات، ومن المعلوم أن بلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من أعانه الله عليه، نتزود من معينه الفياض، وروحانيته السامية، ودروسه القيمة، وعطائه المتجدد، بزادٍ من الإيمان واليقين والإخلاص.

فما أحوج المسلمين في هذا الشهر الفضيل إلى اغتنام هذه الأيام المباركة، وشحذ الهمم والعزائم، وإخلاص النيات، والندم على مافات، وعقد العزم على فتح صفحة جديدة شعارها العمل الخالص من الرياء، حتى يتداركهم الله بفضله وينزل عليهم نصره، ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى يضاعف الأجر والثواب في هذا الشهر المبارك، حيث حبا الله سبحانه وتعالى المسلمين في هذا الشهر الفضيل بمنح كثيرة لا حصر لها.

التقوى خير زاد

هناك تعريفات كثيرة للتقوى منها: ما ورد على لسان الإمام علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- أنه قال: «هي العمل بالتنزيل، والخوف من الجليل، والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل» لذلك ينبه القرآن الكريم إلى أهمية التقوى وفضلها {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ} (2)، ونجدَ أن آية الصيام قد خُتِمَتْ بالتقوى كما في قوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(3)، أي لتكونوا من المتقين لله المجتنبين لمحارمه، وهكذا تبرز الغاية العظمى من الصوم، وهي التقوى، والصوم طريق موصل إليها.

بركات رمضانية

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال: (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ)(4)، ومن الجدير بالذكر أن للصائمين باباً من أبواب الجنة كما جاء في الحديث الشريف، عَنْ سَهْلٍ- رَضِيَ اللَّه عَنْهُ -عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ)(5).

رمضان شهر الخير والرحمات

إن شهر رمضان شهر الخيرات والبركات، كيف لا؟ والمنادي يُنَادي كما جاء في الحديث الشريف، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه- قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنْ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ)(6).

رمضان شهر التربية

إن شهر رمضان فيه تربية للنفس والروح، حيث يبتعد الصائم عن كلّ ما يفسد الصيام من لغو ورفث وشتم، كما جاء في الحديث الشريف، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه- قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ، فَلْتَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ) (7).

رمضان شهر الجود الكرم

شهر رمضان المبارك شهر الجود والكرم والإنفاق، ورسولنا -صلى الله عليه وسلم - عاش في مجتمع مُحِبٍّ للجودِ والكرم ، فقد كان -عليه الصلاة والسلام- أجود الناس وخصوصاً في شهر رمضان المبارك، كما جاء في الحديث الشريف، عن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: (كَانَ النبيُّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدَ النَّاس بالخيرِ،وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حينَ يلقاهُ جبريل)(8)، وقد حثّ نبينا - صلى الله عليه وسلم - المسلمين على الجود والكرم في هذا الشهر العظيم، لما جاء في الحديث الشريف عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا)(9) .

رمضان شهر الجهاد

إن شهر رمضان شهر الجهاد، فقد كان -عليه الصلاة والسلام- يجاهد في رمضان، ويحث أصحابه على الجهاد، ففي السنة الثانية للهجرة في رمضان كانت غزوة بدر الكبرى، وفي السنة الثامنة للهجرة في رمضان كان فتح مكة، وفي السنة العاشرة للهجرة في رمضان كان فتح عمورية، وفي السنة الثالثة والعشرين

الديمقراطيـــة والتنميـــة: أي عـلاقـــة؟

لا تطمح هذه المقالة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية بقدر ما هي حريصة على إثارة النقاش حول العلاقة بين الديمقراطية والتنمية لتحديد مسار التغيير في العالم العربي لبناء مجتمع المواطنين: هل التنمية مفهوم اقتصادي مرهون بالسياسي؟ هل الديمقراطية عملية سياسية لا علاقة لها بالتفكير الاقتصادي؟ هل يمكن لكل تطور سياسي طبيعي أن يحقق رفاهية المجتمع الذي يتحرك في محيطه؟ هل تنجح الثورات العربية في تحقيق التنمية والديمقراطية؟

أ.د مولود عويمر

التنمية مفهـــوم اقتصـادي مرهــون بالسياسي؟

لا شك أن التنمية هي من مفردات القاموس الاقتصادي. فكلما استعصى علينا مفهومه وجدنا ضالتنا في قاموس علم الاقتصاد الذي يعرفها بتحسن مستوى معيشة الفرد والمجتمع. غير أنها ليست معزولة عن السياسة التي لها نصيب في تطورها من خلال وضع برامج تطبيقية تصنع مجالا لتجربة أفكار اقتصادية تنجح أحيانا، وتفشل أحيانا أخرى.

غير أن مسؤولية السياسي تتضاعف لأنه سيخضع للمراقبة، بينما الاقتصادي لا يتحمل المسؤولية، بل يستفيد من النجاحات والإخفاقات معا للمضي قدماً في التفكير والتنظير من جديد. ولهذا يقال للسياسي إذا نجح بأنّه أدى الواجب، وإذا فشل بأنه يجب أن يقصى ويتاح المجال لغيره.

لقد صرح السيد باسكال لامي مدير عام المنظمة العالمية للتجارة في محاضرة قدمها أمام طلبة معهد العلوم السياسية بباريس في عام 2012: «يمكن اعتبار الاقتصاد من بعض وجهة نظر مرتبطة بالعلم، والاقتصاد السياسي، غير ذلك. والمهم هو في نهاية المطاف، هي تلك الفوائد التي يتحصل عليها المواطنون والمواطنات من تطورات هذا النمو الاقتصادي.»

هل الديمقراطية عملية سياسية لا علاقة لها بالتفكير الاقتصادي؟

لقد بيّنت العديد من التجارب التاريخية أنه ليس كل نظام مستبد بالضرورة يصنع مجتمعا فقيرا، وأن كل مجتمع غني لا يفرز إلا نظاما عادلا وحريات لكل الأفراد والجماعات التي تعيش تحت ظلاله.

إنّ الدول التي حققت نسبة عالية في التنمية منذ ستين عاماً توجد في آسيا الشرقية البعيدة عن النمطية الغربية في التسيير السياسي والاقتصادي. فالمتمعن في التجربة اليابانية والكورية يجد أن سياستها الاقتصادية يوجهها رجال القانون، بينما يوجه المهندسون السياسة الاقتصادية في الصين وتايوان.

وهكذا تساءل الباحث الفرنسي ميشال آغليتا في مقال نشره في مجلة «إسبري» عن مدى حاجتنا اليوم إلى الاقتصاديين كأنهم المسؤولون عن الأزمات المتعاقبة في أوروبا بعد عقود من التنمية والرفاهية؟ ذلك بأن الذين أداروا حركة النهوض الاقتصادي في فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية ليسوا علماء الاقتصاد أو خريجي المعاهد الاقتصادية، فجون موني كان عصاميا وتاجرا للخمور، وفرانسوا بلوك ليني كان قانونيا.

وينتهي آغليتا إلى هذه القناعة التي تثير استغراب المتحمسين للنموذج التعليمي الفرنسي عندنا: «عكس الدول الأنجلوساكسونية، التكوين الاقتصادي الجامعي لم يكن له أي نصيب في الإقلاع الاقتصادي في بلادنا».

إن التنمية ليست نظريات اقتصادية ينتجها العلماء، ويقرر تطبيقها السياسيون ولو كانت بيئتها غير مناسبة، وإنما هي ممارسات واقعية وملموسة ومتراكمة تحقق نقلة نوعية في حياة الناس بغض النظر عن من وضعها بناء على خبرة نظرية أو تجربة ميدانية.

هل يحقـق كل تطـــور سياسي طبيـعي الرفاهيـــة؟

يرى المفكر كارل بوبر أن الديمقراطية رغم نقائصها صنعت أفضل العوالم السياسية في التاريخ، وحققت معجزة الازدهار الاقتصادي، بينما يرى المفكر كارل غيورك تسين في كتابه «الرخاء المفقر» أن الديمقراطية تساهم في صناعة التنمية لكنها لا تنجح دائما في تعميمها على كل المواطنين، فيقول في هذا الشأن: «لا مراء في أن تتيح الديمقراطية إمكانيات واسعة للتقدم الاجتماعي؛ إلا أن الانتفاع بهذه الإمكانيات ليس أمرا حتميا، فانتهاج الديمقراطية لا يضمن بالضرورة انتفاع كل أفراد المجتمع من الإمكانيات المتاحة لهم.»

ويرى مفكرون آخرون أنّ التنمية الاقتصادية ليست بحاجة إلى الديمقراطية لكي تتجسد على أرض الواقع وهم يستدلون على ذلك بقولهم أن معدل النمو في السنوات الثلاثين الأخيرة تحصد في الصين وآسيا الشرقية غير أن المسار الديمقراطي في هذه البلدان يسير ببطء شديد لا يواكب تطلعات شعوبها من جهة وتطلعات الدول العظمى في الغرب.

لقد أكد الباحثان ميخائيل ألغليتا وباي غاو في كتابهما النفيس: «الوجهة الصينية: الرأسمال والإمبراطورية» الصادر في عام 2012 أن الصين استطاعت أن ترفع 400 مليون نسمة فوق حد الفقر الذي وضعته هيئة الأمم المتحدة.

ولا شك أن الديمقراطية هي المدخل «السليم لإعادة بناء المجتمع على أساس من المصالح الموضوعية، التي تتلاءم مع منطق التاريخ في هذه المرحلة، بدلا من العلاقات والروابط الشخصانية. وكلما تعززت الديمقراطية في المجتمع كلما خلقت إمكانيات أكبر لاستنهاض مختلف القوى الاجتماعية لتلعب دورها في التنمية الشاملة وإنجاز مهام التحرير وتحقيق الوحدة القومية».

واعترف باسكال لامي الذي أشرنا إليه سابقا أنه فشل في إقناع الدول العظمى في تكوين قوة موحدة عالمية ليس لأن هذه الدول غير قادرة عليها أو غير راغبة في ذلك وإنما لأن القادة هم دائما مرهونون بسياستهم الاقتصادية الوطنية والرقابة الانتخابية المسلطة على رقابهم.

صحيح أن قادة العالم يتحكمون في مجالاته المختلفة لكن هذا البعد الدولي يستمد قوته من الديمقراطية المحلية وليس من غيرها. ومن إقناع المجتمع المحلي بأن الخيارات الخارجية لا تتعارض مع المصالح الداخلية.

الثـورات العربيـــة والبحـــث عـــن الديمقراطية والتنمية

هل نحكم على حركة الثورات العربية بالفشل بمجرد أنها لم تؤسس بعد الديمقراطية وما يترتب عنها من الحصول على الحقوق السياسية، أم لأنها لم تحقق التنمية التي تنتظرها الشعوب التواقة إلى العدالة الاجتماعية والشراكة في الثروة؟.

إن صعوبة مهمة الحكومات التي جاءت بعد الثورات العربية التي قامت بها الشعوب الحرة تكمن في أنها مطالبة بتحقيق مطلبين كل واحد منهما صعب المنال، فما بالك بتحقيقهما مرة واحدة في ظرف سريع جدا لا يحتمل الانتظار.

هل يعني هذا أن الثورات العربية جاءت قبل أوانها حتى تستطيع أن توفر الشروط الاقتصادية والاجتماعية أو أنها تأخرت حتى استفحلت الأزمة وارتفع سقف المطالب؟.

العالم العربي لم يجد بعد طريقه الثالثة التي توصله إلى بر الأمان لأن النخبة العربية تعطي الأولوية لبناء الديمقراطية رغم غياب العديد من مقوّمات نجاحها، بينما العامة أو الشعوب فقدت قدرتها على الصبر من أجل التنمية بعد أن تجاوزت تضحيتها -في نظرها- كل الحدود.

غير أن الديمقراطية هي مسار طويل ضمن الشروط الثقافية، فهي ليست فقط كما يقول عالم الاجتماع آلين تورين «مجموعة من الضمانات القانونية، أو هي حرية سلبية، إنها كفاح أفراد الرعية ضمن ثقافتهم وضمن حريتهم ضد منطق المناهج المسيطرة.»

إن التطور الحاصل في مسار المجتمع المدني في الدول الغربية مرتبط دائما بمتطلبات شعوبها التي تعبر عن توجهاتها العامة في كل المجالات بكل حرية عبر نظامها الديمقراطي، إلا أن الأنظمة المستبدة في العالم العربي تعتبر انتقادات المعارضة عرقلة لتحقيق مشاريعها وهدم لأعمالها.

وهكذا حالت دون تطور الممارسة السياسية لتصبح الأحزاب والمؤسسات سندا في بناء دولة القانون، وعونا على تكريس حقوق الإنسان، وعضدا في تحقيق الرفاهية الاقتصادية. فالديمقراطية «ليست شكلا للحكم، ولا شكلا للمجتمع»، وإنما هي «تحرير المجال العام، مؤسسات مستقلة وقوانين تنظم عملها، وثقافة يتصرف وفقها الأفراد»، ولا يمكن اختصارها في المنافسة الانتخابية، وتغيير مستمر للدساتير دون الالتزام بمضامينها.

ولا شك أن غياب هيبة الدولة أو ضعف نظام الحكم حوّل العديد من منظمات المجتمع المدني الحقيقية أو المزيّفة إلى مدعمة للسلطة القائمة للاستفادة من امتيازات مختلفة دون أن تخضع للرقابة والمساءلة من المؤسسات المخوّلة في حين أن دورها يكمن في المشاركة الفعالة في ترقية الديمقراطية الكاملة والتنمية الشاملة.

وإذا استمرت هذه الوضعية كما هي تصبح التنمية سرابا يتمسك به فقط الضعفاء، وتصير الديمقراطية ليس حلما يراود الشعوب وإنما كابوسا ينبعث منه الخوف والقلق والفوضى، فتتحقق بالتالي مقولة الفيلسوف الفرنسي جاك رانسيير حول «كراهية الديمقراطية».

قضايا فقهية معاصرة

الطالب المبتعث يعتبر مقيما في مكانه ولا يجوز له الفطر

أكد الباحث الشرعي والفقيه السعودي الدكتور عبد الرحمن بن حسن النفيسة رئيس تحرير مجلة البحوث الفقهية المعاصرة بأن الطالب المبتعث للدراسة تلك المدة المعلومة يعتبر مقيماً في مكانه، ولا يجوز له الفطر في رمضان مدة إقامته، فإن قيل إنه في حكم المسافر بدليل قول الله تعالى: {...وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ...}.

فالجواب أنه مسافر مجازاً ولكنه مقيم حكماً؛ لأن من يقيم في مكان ينوي السفر بعد نهاية دراسته أو خلال الإجازات الدراسية التي تتخللها.

جاء ذلك في معرض إجابته على سؤال من أحد الطلبة المغتربين للدراسة يقول فيه:

إنه مبتعث للدراسة لمدة ثلاث سنوات، وقد ذكر له أحد الطلبة بأنه يجوز له الإفطار مدة دراسته على أساس أن هذه المدة تعتبر بالنسبة له سفراً، ثم صومه بعد رجوعه إلى بلاده.

مفاهيم و مصطلحات

حقيقة الصوم وروحه

عائض بن ناهض الغامدي

قال الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة:183].

فرض الله علينا الصوم من أجل أن نحقق حقيقة الصوم وهي التقوى ونحيي روحها في نفوسنا فتحيى الحياة الطيبة السعيدة وتتنعم بألذ ما في الدنيا من نعيم! نعيم الطاعة والقرب من الله.

أيها الصائمون: عندما نتأمل في أحاديث الرسول في الصيام ندرك بسهولة حقيقة الصوم وروحه من فقه هذه الأحاديث النبوية الشريفة.

ومنها على سبيل الإعجاز:

1 - رمضان أحد أركان الإسلام الخمسة العظيمة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ». البخاري.

2 - من صام رمضان إيمانيا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» البخاري.

3 - رمضان إلى رمضان مكفر لما بينهما بشرط اجتناب الكبائر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ». مسلم.

4 - من أفطر في رمضان فقد دينه فحافظ على الصيام بعزيمة المؤمن الصادق المخلص:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِيَ مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ» مسلم.

5 - رمضان فرصة ذهبية للتغير للأفضل والقرب من الله والاجتهاد فيما ينفع:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. البخاري.

6 – استشعر دائما إنك صائم لله وإن الله هو الذي يجازيك على صيامك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَإِنْ جَهِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ» الترمذي.

7 - حرم الله علينا أثناء الصيام المباحات لنعلم أن حرمة المعاصي أشد وأعظم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ »

**8 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» الترمذي.

قوله صُفِّدَت الشَّيَاطِينُ أي شُدَّت وَأُوثِقَتْ بالأَغْلَال.

أيها الصائمون: حقيقة الصوم وروحه ليس هو الإمساك عن شهوتَي البطن والفَرْج، وما يقوم مقامَهما من الفجر إلى الغروب، مع إرسال الجوارح في الزلّات، وإهمال القلب في الغفلات. وصاحبُ هذا الصوم ليس له من صومه إلا الجوع، لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لم يَدَعْ قولَ الزُّور والعملَ به فليس لله حاجةٌ في أنْ يدع طعامَه وشرابَه» فالصوم : هو إمساك الجوارح كلِّها عن الفَضول، وهو كل ما يشغل العبد عن الوصول إلى مرضاة الله، وحفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن الاشتغال بما لا يَعْنِي ولا ينفع.

فيا مطلقي النّواظر في محرّمات المنظور، قد أقبل خيرُ الشّهور، فحذارِ حذار من انتهاكِ حرمتِه، وتدنيس شرفِه، وانتقاص مكَانته، يقول رسول الهدى: (من لم يَدَع قولَ الزّور والعملَ به فليس لله حاجةٌ في أن يدعَ طعامَه وشرابه).

يا طليقًا برَأي العَين وهو أسير، يا مُسامًا حياضَ الرّدى وهو ضرير، يا مَن رضي عن الصّفا بالأكدار، وقضى الأسحار في العار والشّنار، وكلَّ يوم يقوم عن مثل جيفةِ حمار، عجَبًا كيف اجْتنب الطّريقَ الواضح، وتسلك مسالكَ الرّدى والقبائح؟! ما بال سمعك عليه سُتور؟! ما بال بصرك لا يَرى النّور؟! وأنت في دبور، وغفلة وغرور، وما أنت في ذلك بمعذور، فبادِرِ لحظاتِ الأعمار، واحذَر رقدات الأغمار.

فطوبى لمَن تركوا شهوةً حاضرة لموعدٍ غيب في الآخرة، لم يرَوه ولكنهم صدَّقوا به، {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ. لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الزمر:33-35].

الصوم وصحة الجهاز الهضمي

نتيجة العلاقة المباشرة بين الصيام والجهاز الهضمي هناك سؤال يطرح نفسه مع بداية شهر الصوم حول تأثير الصيام على الجهاز الهضمي؟

والواقع أنه لا تأثير للصيام على الجهاز الهضمي السليم إذ أن جسم الإنسان له القدرة على التكيف والتأقلم حسب الظروف، بل من الملاحظ طبياً أنه عندما يتعرض الإنسان السليم لأي توعك صحي نفسي وظيفي أو عضوي ينعكس ذلك على جهازه الهضمي، وقد يشعر بالغثيان أو التقيؤ، وقد يصاب بالمغص أو الإسهال، وذلك ناتج عن تأثير جهازنا العصبي والهرمونات على الجهاز الهضمي وهنا يكون العلاج هو الطلب من المريض الامتناع عن الأكل والشرب، وكثيرا من الناس يعملون بهذا الإجراء دون استشارة الطبيب ذلك أنها باتت بديهية معروفة لدى الكثيرين.

والعوارض المرضية التي تصيب الصائمين خلال شهر رمضان المبارك يمكننا أن نقسمها إلى قسمين:

• العوارض أو الأمراض الوظيفية:

وهي ناجّة عن اضطرابات فسيولوجية بسيطة تحصل في الأيام الأولى من الصيام وتكون ناجّة عن التغيير المفاجئ في نظام الغذاء، من غياب أو فقدان وجبة الفطور، واستحداث أو إضافة وجبة السحور، والنوم بعد السحور مباشرة، والإفراط في الطعام والشراب في وجبة الإفطار، إضافة إلى التنوع الزائد في الطعام وإضافة المعجنات والحلويات وغيرها من أنواع الأطعمة التي تستعمل يومياً في شهر رمضان، والتغيير المفاجئ في بعض العادات مثل تناول القهوة الصباحية وتناول الأطعمة بين الوجبات مما يؤدي إلى اضطراب وظيفي يتمثل بوجع في الرأس أو دوخة وما إلى ذلك من أعراض سرعان ما تزول بعد مرور الأيام الأولى من الصيام.

• العوارض أو الأمراض العضوية:

وهي ناجّة عن أمراض عضوية موجودة أساساً في الجسم تزداد خلال الصيام أو تظهر عوارضها علماً أن هذه الأمراض تكون غير ظاهرة وبدون عوارض قبل الصيام ومنها: نوبات وجع البطن الشديد وهي على أنواعها حسب مسببات هذا الوجع أو المغص فمثلاً هناك الكثير من المرضى لا يشكون من أية أوجاع وخلال الصيام يصابون بوجع بطن شديد (حرقة) (حموضة) (قيء) أو نوبات مغص شديدة لوجود قرحة مزمنة في الاثنى عشر أو التهابات في المعدة أو الاثنى عشر.

والحال نفسه في نوبات المرارة ففي شهر الصيام وبسبب الإفراط في وجبة الإفطار كماً ونوعاً تظهر عوارض المرارة الناجّة عن حصوات موجودة سابقاً في المرارة دون علم المريض بها.

• العادات السيئة التي تشكل إحراجا طبيًا للصائم:

من أهمها الإكثار من كمية الطعام المتناول عند الإفطار مما يؤدي إلى التخمة وأحياناً القيء والانحطاط والتعب الشديدين، تناول أصناف عدة من الأطعمة لاسيما الدسمة منها ليلاً ظناً من الصائم إنها تحميه من جوع النهار، وهذا غير صحيح، تناول كميات كبيرة من السوائل ليلاً خوفاً من العطش في النهار وهذا يؤدي إلى اضطرابات هضمية ومشاكل بولية، الاعتماد على السكريات والحلويات الخاصة بشهر رمضان المبارك وهذا يؤدي إلى زيادة في الوزن خلال شهر الصيام.

• بعض النصائح للصائمين:

يفضل الإفطار على التمر أولاً فعن أنس -رضي الله عنه- قال -صلى الله عليه وسلم-: (من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فإنه طهور) رواه الترمذي.

وعن أنس -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من الماء، رواه أبو داود والترمذي

فعندما يبدأ الصائم في تناول إفطاره تتنبه الأجهزة، ويبدأ الجهاز الهضمي في عمله، وخصوصا المعدة التي تريد التلطف بها، ومحاولة إيقاظها باللين.

والصائم في تلك الحال بحاجة إلى مصدر سكري سريع، يدفع عنه الجوع، مثلما يكون في حاجة إلى الماء.

وأسرع المواد الغذائية التي يمكن امتصاصها ووصولها إلى الدم هي المواد السكرية، وخاصة تلك التي تحتوي على السكريات الأحادية أو الثنائية (الجلوكوز أو السكروز) لأن الجسم يستطيع امتصاصها بسهولة وسرعة خلال دقائق معدودة، ولاسيما إذا كانت المعدة والأمعاء خالية كما هي عليه الحال في الصائم.

ولو بحثت عن أفضل ما يحقق هذين الهدفين معا (القضاء على الجوع والعطش) فلن تجد أفضل من هدي السنة المطهرة في تناول التمر، فإن ثلثي المادة السكرية الموجودة في التمر تكون على صورة كيميائية بسيطة تجعل عملية هضمها سهلا جدا، وهكذا يرتفع مستوى سكر الدم في وقت وجيز.

• بعد تناول التمر يستحب أن يأخذ الصائم فترة صغيرة من الراحة والحركة، فيصلي المغرب فيها..هذه الحركة تساعد الجهاز الهضمي على استئناف العمل والحركة وتؤهله لاستقبال طعام الإفطار والتعامل معه سريعا دون كسل..بسبب عسر الهضم.

• من المستحسن أن يبدأ من يفطر بعد عودته من الصلاة بشرب بعض الحساء الدافئ..

وأن تكون البروتينات المتمثلة في لحم الدجاج أو الحيوانات إما مسلوقة أو مشوية..

ومن الأفضل الابتعاد عن المسبكات والأطعمة الحريفة أو كثيرة التوابل لأنها ترهق الجهاز الهضمي وتسبب الانتفاخات وعسر الهضم.

• يجب الاعتدال في الوجبات (من حيث الكمية والنوعية) واعتبار وجبة الإفطار وجبة عادية مثل الغداء أو العشاء في الأيام العادية، مع عدم الإكثار من تناول السوائل مع أو بعد الإفطار مباشرة لأنها تعيق عمل المعدة، قال تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) [الأعراف:31].

وفي الحديث النبوي: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) رواه أحمد والترمذي.

• إن تناول الحلويات الرمضانية اليومية لا تعود بالفائدة على الصائم بل على العكس تؤدي إلى زيادة الوزن والتخمة وغيرها من العوارض المرتبطة بصحة ونظافة ونوعية هذه الحلويات ويمكننا الاستغناء عنها والتعويض بتناول الفاكهة الطازجة، قال -صلى الله عليه وسلم-: (كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة) رواه أحمد.

• الأغذية الغنية بالطاقة والخالية من الدهون الحيوانية والمواد المتأكسدة والحافظة هي أفضل الأغذية على الإطلاق ومن أمثلتها: التمور، العسل، الفاكهة بأنواعها، الخضراوات، اللحوم البيضاء مثل الأسماك والدجاج، البقول مثل العدس، اللبن ومنتجاته، وفي الحديث الشريف: (إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه، وإذا شرب لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب إلا اللبن) رواه أحمد والترمذي.

د. خالد النجار

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

فضائل وخصائص شهر رمضان

• الحمدلة:

- الحمد لله الذي بلغنا رمضان، وأسبغ علينا فيه بالأجر والغفران.

• الشهادتان:

• رمضان شهر الله المخصوص بالقرآن، وجُنة المؤمن بالتقوى من النيران:

- يقول سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 183].

• رمضان خصائص وفضائل:

- هو شهر القرآن: يقول جل جلاله:{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى} [البقرة: 185].

- هو شهر التوبة والغفران: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم -، قال: ((الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، والجُمُعَةُ إلَى الجُمُعَةِ، ورَمَضَانُ إلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّراتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إذَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ)) رواه مسلم.

- هو شهر غفران الذنوب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». متفق عليه.

- هو شهر العتق من النيران: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ مَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ» البيهقي.

- هو شهر تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» رواه الشيخان.

- هو شهر الصبر، والصبر جزاؤه الجنة: يقول سبحانه وتعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[الزمر: 10].

- هو شهر الدعاء: يقول عزّ من قائل: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: 186].

- هو شهر الجود والكرم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- الْقُرْآنَ. فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. البيهقي

- هو شهر ليلة القدر: يقول سبحانه وتعالى: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}[القدر: 3].

• الخاتمة والدعاء.

كلمة يمقتها العلمانيون..!

د عبد الملك بومنجل*

رأيتُ قوما من العلمانيين لا يطيقون أن يسمعوا كلمة وردت في حديث نبوي صحيح، ولا يطيقون أن يتصوروا حدوث مضمونها ولو بعد ألف عام! إنها كلمة «خلافة».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًا فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة))

لقد تحاملوا على مضض ورود الكلمة في أول الحديث، لأنه زمن مضى فلا شأن لهم به، وأما أن يتحملوا سماعها الآن بل تصور حدوث مضمونها في المستقبل، فذلك هو الكرب العظيم والبلاء المبين!

لو تصور أحدهم أن يعيش قرنا كاملا لا خلافة فيه، ثم يموت فيبعثُ ليعيش قرنا آخر كاملا لا خلافة فيه، ثم يموت فيبعثُ ليعيش قرنا آخر ثالثا لا خلافة فيه، ثم يموت موتته الأخيرة فلا يبعثُ إلا يوم يُبعثون جميعا، وتقوم بعد وفاته هذه بألف سنة خلافةٌ على منهاج النبوة لارتعد كما لو لسعته عقرب، وتلوّى كما لو ضربته صدمة كهرباء، ولصاح كمن به لوثة من جنون: لا، لا، لا أريدُ، ولا أقبلُ، ولا أسمح أبدا بخلافة على منهاج النبوة!

سبحان الله!، ما الذي يؤذيك كل هذا الأذى، أيها العلماني، من هذه الكلمة: الخاء أم اللام أم الألف أم الفاء أم الهاء؟ وما ذا يضيرك إذا متَّ أن تتحقق نبوءة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم؟

أتريد أن تُهدّئ من روعك قليلا؟ تأمل واقع الدول الأوربية الآن في علاقة بعضها ببعض وعلاقتها بأمريكا: أليس يوشك أن تكون صورة هذه العلاقة صورةَ (خلافة) على غير منهاج النبوة؟

دولٌ متحدة في سياساتها واقتصادها وخطابها ومواقفها وخططها لحماية مصالحها الآنية والمستقبلية، ووحدةٌ منحتها القوة ومكنتها من فرض وصايتها على العالم؛ فهي تتدخل في شؤون الدول الأخرى لمنعها من امتلاك السلاح النووي مرة والكيميائي أخرى، ورفضا لختان الأنثى حينا وللتمييز بين الرجل والمرأة في بعض الشؤون حينا آخر، وحماية للأقليات تارة، ومكافحة لـ(الإرهاب) وأسبابه تارة أخرى؛ ولسان حالها في ذلك: «حلالٌ علينا حرامٌ عليكم» في مواقف، و«ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» في مواقفَ أخرى!

أليس كل العلمانيين يفخر بالنموذج الأوروبي في الوحدة والتلاحم، وأكثرهم يقبلُ من أوروبا وأمريكا أن تكون لهما وصايةٌ على العالم توهما منه أن الأمر يتعلق بحماية قيم الحرية والسلام وحقوق الإنسان، بل ربما طلبوا ذلك بأنفسهم وألحوا عليه، فنادوا بإعلامهم وجمعياتهم: أدركونا، إن المرأة عندنا لا تمتلك حريتها الكاملة في أن تفعل بمواهبها (الجسدية والفكرية) ما تشاء، أو أدركونا إن الأقليات غير المسلمة لا تمارس حريتها الكاملة في التعبد وغير التعبد، أو أدركونا إن أقواما منا بلغوا مجلس الشعب وهم لا يؤمنون بمحرقة اليهود!

إذاً، ما الذي يضير العلمانيَّ أن يكون للعرب والمسلمين ذات يوم وضعٌ شبيه بوضع الدول الأوربية اليوم: وحدة تمنحهم القوة، وقوة معها فضيلة الحق والعدل تمكنهم من الوصاية الإيجابية على العالم، لتحريره من الظلم والفساد والاستبداد واستعباد الإنسان لأخيه الإنسان؟

الذي يضيرُ العلمانيَّ ليس الوحدة وليس القوة، وإنما يضيره أن يحصل هذان على منهاج النبوة؛ وقد رسخ في اعتقاد العلماني أن الدين لا دخلَ له في شؤون الدنيا، وأن الله ليس من حقه أن يفرض على عباده نظامَ سياسةٍ واقتصاد واجتماعٍ لأزمانٍ تظلُّ أبدا في تغيّر [لا عليك أن تضحّك قليلا أيها القارئ]، وأن المتديّن لا حق له في إدارة شؤون السياسة، ولو أثمر تديّنه هذا رخاء في العيش وإشاعة للعدل وتقدما في العمران وتحريرا للأوطان، كما حصل مع عمر بن عبد العزيز وصلاح الدين وأردوغان.

للعلمانيّ الحق أن يعتقد ذلك، وله الحق أن يدافع عن اعتقاده هذا أمام الله يوم القيامة، ولكن ليس له الحق أن يفرض رأيه (وهو في كل البلدان الإسلامية رأي الأقلية)، على رأي الذين يؤمنون بأن لله الأمر كما له الخلق، وله الحكم في الدنيا كما له الحكم في الآخرة، وهم الأغلبية.

*جامعة سطيف

الصيام في السفر..والاحتياط لبوادر التشقّق في الصفوف

د. محمد عبد النبي*

حواريو الرسل لا يشغلهم إلا اتّباع السنن وتتبّع الأثر، حبا وانقيادا، ولا يراودهم خاطر في تقاعس أو تقصير، فضلا عن نكث أو إخلاف، ومِن دونهم أصناف، وفيهم من يتأول إذا تخلّف بدعوى اختلاف المقام، وليس فيهم من يخالف بدون عذر إلا أن يكون منافقا، وفيما يُستشكل من خَطو يُبادر النبي صلى الله عليه وسلم- إلى إزالته-بالمسارعة إلى الشروع فيه بنفسه، فإن لم يزُل التردد، أو بدرت من الأتباع بادرة توحي بنقص في امتثال، أو تَؤول إلى نوع عُجب: جاء الحسم في البيان، ولم يبق داع لتأول أو اعتذار.

أخرج مسلم (2/785) وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان، فصام حتى بلغ كُراع الغميم، فصام الناس، ثم دعا بقدح من ماء فرفعه، حتى نظر الناس إليه، ثم شرب، فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام، فقال: «أولئك العصاة، أولئك العصاة.» وذكر مسلم أن بالإسناد الذي ورد به الحديث زيادة جاء فيها سبب الفطر: «فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإنما ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر.»

وقد أخرج الحديث الترمذي(2/81) كاملا عن جابر: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة عام الفتح، فصام حتى بلغ كُراع الغميم (على بعد حوالي ستين كيلومترا تقريبا من مكة) وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت، فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب، والناس ينظرون إليه، فأفطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه أن ناسا صاموا، فقال: أولئك العصاة.»

وأخرج ابن خزيمة(3/256) عن عائشة قالت: «رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الأمر، فرغِب عنه رجال، فقال: ما بال رجال آمرهم بالأمر يرغبون عنه؟ والله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية.»

لا توجد في دنيا الناس مرتبة فوق النبوة، من حيث التفرّدُ بالبيان، ووجوبُ المتابعة والانقياد، فإذا بدر من أحد الأتباع ما يوحي بادعاءٍ لسبق أو تجاوز لمقام: أوقف-ومَن معه- عند الحد الذي لا ينبغي أن يُتجاوز، ووصفُ العصاة الذي أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم على من واصل الصوم ولم يلتزم بالرخصة يندرج ضمن هذا المسلك الحاسم، حتى وإن أوحى كلام بعض الفقهاء والشراح لاحقا- في بيانهم لجواز الصوم في السفر أو أفضليته لمن يطيق- بتخفيفٍ في وقع الوصف، فإنما مرادهم أن يُناقشوا الأمر بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الخلاف في أفضلية أحد الأمرين فيه سعة، أما مع وجود الرسول صلى الله عليه وسلم فما على المؤمنين إلا الانقياد، وما كان الأمر يحتمل التعدد في حياته، حين يتعلق الأمر بأحكام الدين، إلا أن يكون للأمر علاقة بمشورة يأذن بها، أو بموقف يحب أن يرى فيه رأيا قبل الإقدام، كما في بعض الغزوات أو الترتيبات المتعلقة بها.

إن نبرة الاستنكار في قوله: «ما بال رجال آمرهم بالأمر يرغبون عنه»؟! لا تدع مجالا لتأويل، ولما كان التأويل الأكثر ورودا أو احتمالا هو أن للنبي مقاما لا يَحتاج فيه إلى مزيد عمل أو عبادة: جاء كلامه الآخر قاطعا، بالرغم من أن الصحابة أو بعضهم لم يصرحوا به في هذه النصوص، كما فعل الثلاثة الذين بدا أنهم تقالّوا عبادة الرسول حين أخبروا بها، وقالوا: «وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.» (البخاري:7/2) فقال في هذه: «..فمن رغب عن سنتي فليس مني.» وقال في تلك: «والله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية.» فلا مجال لكي تشرئبّ أعناق بوجود الرائد أو الرمز، وما أحسب بعض أدواء النفوس-وما نتج عنها من صراع- إلا بسبب التطاول والادعاء، من تابع لا يلبث أن يطمع في موقع متبوع، يُبدي «مفاتنه» أمام الأقران، أو ينتقص شيخه-بتأول- في السر ابتداء، لينتهي إلى الجهر بتهمة أو بدعة انتهاء، وما ثمة إلا السعي الخفي لزعامة، في صراع أخطر ما فيه أن يكون بسبب الدين أومن أجله!

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "الدعوة والإرشاد والإفتاء" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 الدكتور الشيخ محمد بولركاب: -0555497098 الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب: -0555497078 الدكتور الشيخ محمد هندو:-0556974375 الشيخ محمد علي بورويبة 0557919849:الشيخ عمار رقبة الشرفي:-0557540865 الشيخ كمال أبوسنة: 0554108178.

وللنساء رقم خاص للأستاذة فضيلة وعليلي:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم: أمال السائحي. ح

بين الأخوة الدينية ....ومونديال 2014

الأخوة في الله رابطة وثيقة تسمو على سائر العلاقات التي تربط بين الناس لكونها ليست محكومة بتراب أو دم أو مصلحة دنيوية، لذلك حرص الإسلام على تقوية تلك الرابطة، فأسسها على العقيدة فكانت منحة إلهية لا يدرك قيمتها إلا من عرف كنهها، ولا يشعر بحلاوتها إلا من تذوقها.

فالأخوة في الله عبادة تتطلب منا نيَّة خالصة لله - تعالى - وبما أن النيات تتقلَّب؛ فإن للشيطان دورًا كبيرًا في تقلُّبها، وكلما كانت النية خالصة كانت الصحبة لها ثمرتها المرجوة، إن الصحبة نزوع مفطورٌ عليه كلُّ إنسان، والناسُ كلهم إما صاحب أو مصحوب؛ لكن تتباين مقاصدُهم، وتختلف مطالبُهم، كاختلاف ما بين السماء والأرض، فكلها دنيوية؛ ما عدا صحبة المتآخين في الله، فالناس يصحب بعضُهم بعضًا؛ إما لأجل كسب مالي، أو مطمع في منصب، أو لقصدٍ شهوة من شهوَات النفس، أو لأمر دنيوي آخر.

يقول تعالى: {..وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...} سورة آل عمران، الآية 103. وجعلها فريضة بين المؤمنين في قوله: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ... سورة الحجرات، الآية 10

وقد أكد الإسلام على تعزيز أواصر الإخاء لأن ذلك يقوي أركان المجتمع المسلم ويحفظ بنيانه، واعتبر من خذلان المسلم لأخيه، ذريعة إلى خذلان الإسلام والمسلمين.

وما جعلني اكتب هذه الكلمة عن الأخوة، أخوة الدين وليست أخوة الدم، ما شد انتباهي للفترة التي مر بها فريقنا الوطني لدورة كأس العالم 2014، قلت ما شد انتباهي عبر شبكات التواصل (التويتر، والفايسبوك)، وما وصلني من تعليقات منها تهاني، وردود فعل سعيدة و خيبة أمل هذا كله تضامنا مع فريقنا الوطني الذي أجرى مبارياته الرياضية منها ما نجح فيها ومنها ما أخفق، ولكن كما قلت حديثي اليوم ليس لأن فريقا بحد ذاته نجح أو خسر، فالأمر أكبر من ذلك، لأن الدول العربية والإسلامية كلها اتخذت موعدا على أن تتكاتف، وتتلاحم، وتتناسق فيما بينها في لحظات كانت جميلة جدا، ولكنها أوصلت شفرة كانت في معناها أن أخوتنا واحدة، وإحساسنا بالنصر أو الهزيمة واحد، فلم يكن هناك فرق بين الشاعر والأديب، وبين المواطن البسيط، وبين الداعية لله، وبين الطبيب، فالكل كان يتواصل، لا لتلك المباراة فحسب ولكن لشيء بداخلنا اسمه الأخوة في الله، التي أودعها الله فينا، فإننا ننتصر لإخواننا، نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم....

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :لقاء الإخوان جلاء الأحزان، وإذا رزقك مودة امرئ مسلم فتثبت به.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :عليكم بالإخوان، فإنهم عدة في الدنيا والآخرة، ألا تسمع إلى قول أهل النار: « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم».

قال الإمام الشافعي رحمه الله: من علامات الصادق في أخوة أخيه، أن يقبل عليه، ويسدد خلله، ويغفر زلته.

وقد قِيل قديماً: خير الإخوان، من أقبل عليك إذا أدبر الزمان عنك

عادات وتقاليد رمضانية

رمضان في ماليزيا.. الاستقبال بحفاوة بالغة

ماليزيا دولة اتحادية ذات نظام ملكي دستوري في جنوب شرقي آسيا، يتولى فيها السلطة السياسية رئيس الوزراء، وهي تمتد في قطاعين جغرافيين منفصلين: الأول هو شبه جزيرة الملايو، والثاني هو إقليم كبير في شمال غربي جزيرة بورنيو (كاليمانتان) التي تتقاسمها ماليزيا مع جارتها إندونيسيا، أما إداريًّا وسياسيًّا فتتكون ماليزيا من 13 ولايةً.

كيف يستقبلون رمضان؟!

للماليزيين طقوسهم في استقبال شهر رمضان، ففي أواخر شهر شعبان تشتد الحركة في الأسواق؛ فيشتري المسلمون حاجياتهم الغذائية، ويقومون بتنظيف أرضيات المساجد وغسل سجادها أو تجديده، أما في ليلة التاسع والعشرين من شعبان فيقوم بعض الأفراد بتحري رؤية الهلال؛ إذ تصدر وزارة الشئون الدينية بيانًا بهذا الشأن يذاع عبر وسائل الإعلام المختلفة، فتقوم البلديات برش الشوارع بالماء وتنظيف الساحات ووضع حبال الزينة والمصابيح الكهربائية في الشوارع الرئيسية، ويقوم المسلمون بتبادل التهاني فيما بينهم، ويعلق أصحاب المحال التجارية لافتاتٍ كُتب عليها عباراتٌ التهنئة بدخول شهر الصوم، مثل: «شهر مبارك»، و(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) وغيرها، وغالبًا ما تكون باللغة العربية، وتُضَاءُ مآذن المساجد طوال الليل، وتعلن المساجد دخول شهر الصوم من خلال مكبرات الصوت.

شهر القرآن

وبعد أول سحور قبيل الفجر تبدأ المساجد بثِّ القرآن الكريم بثًّا مباشرًا من خلالها مآذنها، ويستمر هذا كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك، معلنًا عن قرب وقت الإمساك وبدء يوم جديد من أيام هذا الشهر.

ومن الملاحَظ وضْع المباخر في المساجد خلال أيام رمضان، التي يستخدم فيها أجود أنواع البخور، فيما يقوم بعض الموسرين برشِّ العطور والروائح الزكية في المساجد؛ تقديرًا منهم لمكانة هذا الشهر في نفوسهم.

وتمتلئ المساجد بالمصلين من جميع بقاع العالم؛ لوجود عدد كبير من السياح ورجال الأعمال المسلمين، إلا أن المصلين الماليزيين متميزون بلباسهم التقليدي وكذلك الطاقية التي ارتبطت بهم، وهي تُعتبر بمثابة الغترة بالخليج العربي أو الكاب عند الغرب، أو الطاقية التي يرتديها فلاحو مصر.

وتبدأ الحياة اليومية في العاصمة بعد صلاة الفجر مباشرةً، فترى المدينة قد ضُجت بالسيارات والدرَّاجات والعمال وكذلك الموظفون وأوقات الدوام لا تختلف في رمضان عن غيره من شهور السنة، ويستمر الوضع كذلك حتى انتهاء الدوام بعد صلاة العصر، حينها ترى المدينة قد تحولت إلى أسواق شعبية، ومحلات لبيع الأكل والحلوى للإفطار.

سمير حسن

صحتك في غذاءك

مطبخك منبع عالم الطب البديل

عالم الطب البديل كان هو العالم الأمثل لمن سبقونا للاستشفاء من معظم الألم والأوجاع، سواء كانت أوجاع المعدة والبطن أو اللام الظهر والعظام .إليك عدد من الأغراض التي تتوفر في مطبخك التي من الممكن أن تستفيدي منها لعلاج الكثير من الأمراض:-

-الكمون، واليانسون معروفان بقدرتهما على علاج انتفاخ البطن وطرد الغازات.-الزنجبيل الأخضر، والبابونج، والليمون، والثوم، واللبن، والعسل جميعها تساعد في علاج التهاب الحنجرة ونزلات البرد الحادة.-البطاطا تساعد في علاج الأنفلونزا المعوية.-اللحوم والخضراوات الورقية الخضراء تساعد في علاج فقر الدم.-الخيار والتفاح واللوز تخفف من حرقة المعدة.-الماء وعصير الليمون يساعدان في التخلص من حصى الكلى.-القرنفل الحب يساعد في التخفيف من أوجاع الأسنان. -يمكنك استخدام النعناع للتخلص من رائحة الفم.

وهناك الكثير من المواد الطبيعية التي لا تعد ولا تحصى موجودة في مطبخك التي من الممكن أن تكوني غافلةً تماماً عن فوائدها وفاعليتها في معالجة الكثير من الأمراض.

أفراح الروح

العظمـــــة الحقيقيـــــة

حين نعتزلُ الناس لأننا نحسُّ أننا أطهر منهم روحاً، أو أطيب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا شيئا كبيراً... لقد اخترنا لأنفسنا أيْسَر السّبل وأقلّها مؤونةً!..

إنَّ العظمَةَ الحقيقيَّةَ: أن نخالطَ هؤلاء الناس مشْبَعينَ بروح السماحةِ والعطْفِ على ضعْفِهم ونقصِهم وخطئِهم وروح الرَّغبةِ الحقيقيةِ في تَطهيرهم وتَثقيفهم ورَفعَهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع!

إنَّهُ ليسَ معنى هذا أن نتخلَّى عن آفاقنا العليا ومُثلنا السَّامية أو أن نتملَّق هؤلاء الناس ونُثني على رذائلهم أو أن نُشعرهم أنَّنا أعلى منهم أفقا.. إنَّ التوفيق بينَ هذه المتناقضاتِ وسِعةِ الصَّدْرِ لما يتطلبُه هذا التوفيقُ من جهدٍ: هوَ العَظَمَةُ الحَقِيقِيَّةُ!

سيد قطب

لمسات تربوية

صيام طفلي الصغير.. خطة تربوية للتعامل

تقع الأم في حيرة شديدة مع أطفالها الصغار، الذين يرون آبائهم وأمهاتهم وجميع أفراد عائلتهم صائمين، وبطبيعة الحال يرغب جزء كبير منهم في تقليدهم؛ فمنهم من يصوم اليوم كله وهو ما يرهقه بشكل بالغ؛ فيبدأ في الشكوى بأنه دائخ أو غير متزن، ومنهم من يكون هزيلاً ولا يقوى حتى على اللعب مع أصدقائه، وغيره يصاب بالإغماء، وآخر بصداع شديد، وغيره يصاب بجفاف!

ونجد أن أماً أخرى تتساءل قائلة أن ابنتها ذات السبعة أعوام لا تأكل شيء على الإطلاق وتكتفي بشرب السوائل والمياه في الحر، وما أن يأتي موعد الإفطار فتكون متعبه للغاية ولا تستطيع الأكل، أما في موعد السحور فتكون نائمة، وغيرها تتسائل ما هو السن الأنسب لصيام أطفالها اليوم كامل، ومنذ متى تبدأ بتمرينهم على ذلك؟، وما هي الآلية الأنسب لتدريبهم على الصيام بالتدريج، هل الصيام الي الظهر ثم الى العصر ثم اليوم كاملاً، أم صيام اليوم كله عن الطعام فقط دون الشراب؟!

(إخوان أون لاين) يقدم لك خريطة للتعامل الأمثل مع مشاكل طفلك في الصيام، في هذا التقرير:

بدايةً تقول الدكتورة منى صبحي - الخبير التربوي والاستشاري الأسري- أن فرضية الصوم عندما فرضها الله غز وجل فرضها على المكلف والبالغ والعاقل لحكمة هو أدرى بها، ولأن العاقل والبالغ هو وحده الذي يستطيع تحمل الصوم.

وقالت إنه لا مانع من أن يقوم الآباء والأمهات بتمرين أبنائهم على الصيام قبل بلوغهم بشكل هين ولين وسهل، دون إجبار أو اذلال، فلا نعاتبه إذا لم يصم أو يستكمل صيامه، ولا نصفق له إذا ما صام يوماً كاملاً، لأنها تختلف من سن لسن ومن جسم لجسم وحتى لا نرهق من لا يستطيع من أبنائنا وندخله في دوامة مرضيه بسبب حرصه على الصيام رغم عدم استطاعته.

وحذرت الأم من المشقة على ابنها ودفعه للصيام عنوة، لأنه في مرحلة بناء الجسم والبنيان؛ طالما لم يبلغ، ودعتهن إلى الرفق مع أطفالهن والتدرج في الصيام معهن كلاً على حدى ولا تتم المساواة بين كل الأطفال في الأسرة الواحدة فلكلاً منهم قوة تحمل وحالة جسمانية تختلف عن الآخر.

وأشارت إلى ما يسمى بصيام الآذان؛ وهو أن يقوم الطفل بالصيام من الفجر للظهر ثم يأكل ويشرب ثم يعاود الصيام إلى صلاة العصر ثم يأكل ويشرب وهكذا مع آذان المغرب، مشددة على أن الأم هي التي بيدها تقدير صيام الطفل من عدمه والتي تختلف من ابنها هذا لابنها ذاك، مع ضرورة استشارة طبيب متخصص،و بينت أنه لا بد من التركيز على الهدف من صيام أطفالنا وهي القيمة التربوية التي سأخرج منها بهذا الصيام، كقوة تحمله وأن يشعر بالآخرين، وهكذا.

وقالت إن الأمهات التي تدفع أولادها للصيام بقوة هي آثمة، فلو كان الصيام فرض عليهم لكان من الأولى أن يفرضه الله -عز وجل- خالقنا والأدرى بنا، مبينة ضرورة الإقناع بين الأم والطفل وأن يكون هناك حوار وفقه عبادة لدى الأم تتعامل به مع أبنائها، فمثلا على الأم أن تخبر أطفالها انه سيستطيع الصوم عندما يكبر بإذن الله وهو الآن صائم بنصف يوم والله راضي عنه وسيجازيه خير وهكذا.

موقع إخوان أون لاين

الشيخ عبد المجيد هميسي
أحد رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الشيخ عمار جوامع

مولده و نسبه

ولد الطفل الشيخ عبد المجيد هميسي سنة 1912 ببلدية أولاد إدريس التابعة إقليميا لولاية سوق أهراس حالياً من أبوين كريمين بارين من حفظة كتاب الله هما: رابح بن سعد أحد مؤسسي زاوية العلوية بالناحية ومباركة بنت سليمان ضيفي المعروفة بالحاجة مباركة التي امتهنت مهنة الطب التقليدي إلى جانب التوليد وقد انتشرت شهرتها واتسعت خبرتها ونمت تجربتها وذاع صيتها في أنحاء المدينة وما حولها حتى أصبحت تعرف بمباركة الطبيبة وينتهي نسب أبويه إلى عشيرة أولاد إدريس المعروفة بحفظ كتاب الله وتلقينه للراغبين فيه وتدريس العلوم اللغوية والدينية وتؤكد المصادر المتوفرة لدي أن هذه العشيرة تنحدر من ذرية إدريس العلوي الشريف شأنها شأن العشائر المتواجدة بالوطن الجزائري منذ القدم.

نشأة الشيخ ودراسته بالزاوية الرحمانية

نشأ الطفل الشيخ ملهما محبا للعلم منذ نعومة أظافره في أسرة موصولة النسب والحسب ميسورة الحال محبة لكتاب الله وسنة رسوله متواضعة محافظة متمسكة بالكتاب والسنة كيف لا وعرش أولاد إدريس دأب على حب العلم والعلماء متأسيا بجارته تونس التي حباها الله بجامع الزيتونة المعمور الذي شاعت أنواره وسطع نوره على أبناء المغرب العربي وبعض أبناء القارة السمراء فصار المنبع الصافي والمورد الضافي الذي ترتوي منه النفوس العطشى وتنهل من علمه الفياض ويهتدي بنوره الضال الحيران منذ إنشائه سنة 79 هجري من طرف الفاتح حسان بن نعمان وتم إعماره عبد الله ابن الحبحاب سنة 116 هجري الموافق لسنة 736 ميلادي.

وعند بلوغ الطفل الشيخ سن السابع من عمره أدخله والده الكتاب فحفظ جزءا من كتاب الله الكريم كغيره من أبناء الجهة على يدي مؤدب المشتى الشيخ مالك عوادي الذي صار فيما بعد صهره وجد ابنته الكبرى ليلتحق بعدها الشيخ الفقيه العالم بمعية عائلته بمدينة سوق أهراس وهو لم يتجاوز فترة الطفولة فتتحول حياته من حياة البادية وما فيها من نبل وكرم وفصاحة إلى حياة المدينة وما فيها من حيوية ونشاط وتفتح ليلتحق بعدها بالكتاب مرة ثانية مواصلا حفظ كتاب الله على يد المؤدب الشيخ علي إلى جانب انضمامه إلى أحد الأقسام الحرة التي يدرس بها معلم اللغة الفرنسية وبمقابل فاجتهد وفي وقت قصير واستوعب مبادئ اللغة الفرنسية نطقا وكتابة لكن طموح الأسرة كان أكثر من ذلك فراحت تبحث عن إحدى المعالم العلمية لينهل من علمها فانتهى بها المطاف بزاوية الرحمانية التي أسسها الشيخ الصوفي عمار بالديار العائد من زاوية الرحمانية للشيخ الحداد وبها أتقن الطالب الشيخ كتاب الله حفظا ورسما وترتيلا ومعرفة مخارج الحروف على يدي مقرئين أكفاء بالرحمانية. واكتسب قسطا وفيرا من العلوم الدينية الشرعية بواسطة بعض المتون كمتن ابن عاشر لأبي محمد الذي حفظه على الطريقة التقليدية حفظا وشرحا ودراسة رسالة أبي زيد القيرواني الملقب بمالك الصغير وشرح المبارة الكبرى للشيخ محمد الطالب بن حمدون وسيدي خليل لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي والذي كان غالبا ما يدرس بالزوايا والجزيرية لمؤلفها محمد بن محمد على يدي مشايخ مشهود لهم بالعلم الوفير والخير الكثير استحضرهم ابن شيخ الزاوية وشيخها القدير الشيخ محمد الحفناوي بالديار إلى جانب امتلاك العلوم اللغوية وأتقنها بواسطة متن الأجرومية لابن جروم حفظا وشرحا وحاشية ابن حمدون على شرح المكودي وبن عقيل لبهاء الدين بن عبد الله بن عقيل معتمدين في ذلك على شواهد من ألفية ابن مالك ليعود بعدها إلى دفء العائلة بعد قضاء حوالي أربع سنوات.

التحاق الشيخ بجامع الزيتونة

عاد الطالب الشيخ بعد حوالي أربع سنوات بالرحمانية كادا جادا في حفظ كتاب الله ودراسة العلوم الدينية الشرعية لممارسة نشاطه العادي كأبناء مدينته لكن طموحه كبر وحرصه الشديد على المزيد من العلم والمعرفة فشد الرحال نحو تونس وجامع الزيتونة المعمور ذلك الصرح الشامخ شموخ شيوخه الذي شهد تحولات وتحسينات هيكلية وتنظيمية منذ إنشائه من طرف الوالي عبد الله ابن الحبحاب سنة 73هـ الموافق لسنة 732م ليعيد بعد ذلك بناءه وأضيفت له مرافق وإصلاحات. أما بالنسبة للأمور التنظيمية فقد ضبط برنامجه وسير عمله بالنسبة للشيوخ المدرسين والطلبة الدارسين ومراتب الدراسة وأعلى شهادة يتوج بها الناجح بعد إتمام الدراسة حاملا الشهادة النهائية للدراسة الزيتونية والتي كانت وقتئذ تسمى بالتطويع بناء على أمرية 1892 الصادرة عن لجنة شكلت لهذا الغرض من طرف الباي. والتي أصبحت فيما بعد تسمى التحصيل. وخلال هذه المدة التي دامت 7 سنوات واظب الطالب الشيخ على التحصيل العلمي بكل جدية ونشاط ومثابرة على دراسة مقررات جامع الزيتونة والكتب الخاصة لكل مرتبة من مراتب الدراسة والتي أوجزها فيما يلي:

شرح رسالة أبي زيد القيرواني. والعشماوية. والأربعين النووية. والشمائل للترمذي والشاطبية. وتفسير الجللين. وموطأ الإمام مالك. وصحيح البخاري. والشفاء للقاضي عياض. ومختصر ابن الحاجب ومختصر خليل بن إسحاق الكلاعي. وإحياء علوم الدين للغزالي. والفقه وأصول الفقه. والسيرة والتاريخ الإسلامي والجغرافيا وعلم الفرائض واللغة بمشمولاتها من نحو وصرف وبلاغة وعلم القوافي وعلم الحساب (جبر وهندسة).

وفي هذه المدة التي استغرقت سبع سنوات تتلمذ فيها الطالب الشيخ على يد كوكبة من المشايخ الإجلاء الطيبين وبقي على الدوام يذكرهم ويثني عليهم مشيدا بعلمهم وفضلهم عليه منهم الشيخ الأديب المفسر لكتاب الله محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة الأعظم وفروعه. والشيخ الأديب الفقيه محمد العزيز جعيط الذي ترك بصمته في نفس الشيخ وكشوفه السنوية التي كان ينتقل بها من طريقة إلى طريقة أعلى منها في المرتبة الثانوية والشيخ الأديب محمد البشير النيفر والشيخ البليغ معاوة بن الطاهر الماجري والشيخ محمد عمر الزغواني والشيخ محمد الصالح النيفر والشيخ محمد الطاهر المساكني. وكلهم من العلماء الذين شهد لهم بعلومهم الغزيرة النافعة كما ذكر ولا زال يذكر حتى التحق بالرفيق الأعلى بعض من زاملوه في الدراسة. منهم الشيخ الثائر على المستعمر أحمد حماني والشاعر الملهم مفدي زكريا. والشيخ الأديب عبد الرحمن شيبان والشيخ عبد العزيز قروف والشيخ العربي العوبي وكلهم من خارج الولاية. ومن زملائه من منطقة سوق أهراس الأستاذ لمين بشيشي والشيخ محمد الكامل رقاينية لسان البصائر بسوق أهراس. والشيخ لزهر قربوج والشيخ محمد بن نصر والشيخ بلقاسم سالمي الذين زاملهم في الدراسة والتدريس. أما من الشقيقة تونس فكان للشيخ علاقات مع بعض من رفاقه.(لكن لم أجد وأنا أقوم بهذا البحث ما يثبت ذلك أو ينفي).

ثقافة الشيخ باللغة الفرنسية

بعد أخذ مبادئ أولية باللغة الفرنسية قبل التحاقه بالزاوية الرحمانية سعى الشيخ في تنمية ثقافته ودعمها بزاد وفير وأثناء تواجده بجامع الزيتونة المعمور. حرص الشيخ على المزيد من العلوم والثقافة فلم يفرط في لحظة تمر من وقته دون أن يسجل فيها نشاطا أو يحقق فيها مكسبا علميا أو معرفيا يضاف إلى رصيده الثقافي. ورغبة منه في هذا المسعى التحق بالخلدونية التي تعد مؤسسة تعليمية مزدوجة اللغة تخرج فيها عمالقة الثقافة في شتى المجالات العلمية كالطب والمحاماة والأدب والجبر والهندسة وغيرها من العلوم الأخرى.

انخراط الشيخ في الكشافة

في هذه الفترة بالذات المليئة بالأحداث المتسارعة وظهور الحركة الكشفية على يدي مؤسسها القائد الشهيد محمد بوراس وانتشارها السريع في ربوع الوطن الجزائري انخرط الشيخ في الكشافة الإسلامية الجزائرية. فتشبع فيها بالعديد من السلوكات التربوية الحميدة والأخلاق الحسنة النبيلة كالانضباط والطاعة والإيثار والصبر والعطف على الآخرين والأخوة الحقة والاعتماد على النفس وتحمل الصعاب واكتساب اللياقة البدنية لممارسة الرياضة والأسفار وغيرها من المبادئ الكشفية فكان لها نعم المربي وخير القائد.

عودة الشيخ من جامع الزيتونة

بعد عودته سنة 1942 من جامع الزيتونة موسما بوسام العلم والمعرفة مزودا بزاد وفير من العلوم في شتى المواد حاملا معه الشهادة الأهلية والسنة الثالثة ثانوي المسماة بمرتبة التحصيل الممضاة من طرف شيخ المرتبة محمد العزيز جعيط لتعذره الحصول على شهادة التحصيل لأسباب أمنية جد قاهرة نتيجة الحرب العالمية الثانية فقفل راجعا.

شروع الشيخ في التدريس بسوق أهراس قبل وبعد التحاقه بجمعية العلماء

فور عودته من جامع الزيتونة طلب منه وبكل إلحاح أحد أعيان المدينة محمد الدزيري ماضي أن يمن على أبناء مدينته بما أنعم الله عليه من فضله بنعمة العلم والمعرفة فكان للخير ما أراد. بعد أن أجر حجرة على حسابه بسكن أحد المعمرين المدعو (بنسي) وجهزها تجهيزا يليق بمكانة العلم ليشرع الشيخ عندها في تدريس لغة القرآن وبعد الثاني الذي بدأ تدريس لغة الضاد بالمدينة. فانتشر خبره وذاع صيته فأقبل عليه المتمدرسون من كل حدب وصوب فوجد نفسه مجبرا على تفويج التلاميذ إلى فوجين بمعدل أربع ساعات في اليوم لكل فوج إلى أن ألحقت المدرسة النظامية الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين بجهود أعيان المدينة ورغبة الجمعية في ذلك تزامنا مع التحاق ثلة من العائدين من جامع الزيتونة. واكتسب الشيخ الخبرة بالإعمال الجليلة في جميع المدن التي حل بها أينما ارتحل. مسجلا فيها بصمته التي شهدت له عبر السنين حيا وميتا منذ التحاقه بالتربية والتعليم طيلة مساره المهني بداية من سنة 1943 بسوق أهراس. مرورا بمدينة العلمة التابعة إقليميا لولاية سطيف ومدينة برج بوعريريج وأغيل علي التابعة إقليميا لولاية البويرة ومدينة عين البيضاء التابعة إقليميا لولاية أم البواقي. وهذا حسب الإشهاد المؤرخ في 9 سبتمبر 1966 الممضى من طرف أحد مديري ومفتشي المدارس النظامية الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الشيخ الصادق حماني.

نضال الشيخ في الحركة الوطنية وأثناء الثورة التحريرية

في هذه الظروف العسيرة التي عاشتها الجزائر وبعد عودة الشيخ من جامع الزيتونة مظفرا اختير لرئاسة أول فوج لحزب الشعب المحظور بسوق أهراس في سرية تامة سنة 1943 ومباشرته التدريس. لكن وحفاظا على مواصلة رسالته التربوية وحتى لا يعرض العمل التربوي للمضايقة والمنع تنازل عن رئاسة الفوج فاختير شقيقه يعلى هميسي خلفا له. وبقي هو مناضلا في الحزب إلى أن أعيد اعتماده في ثوب جديد تحت اسم حزب انتصار الحريات الديمقراطية. وبعد غلق المدارس التابعة للجمعية أثناء الثورة التحريرية بقي الشيخ مناضلا وفيا للثورة المظفرة عينها ولسانها مما تسبب له في التعرض لمضايقات ومتابعات من طرف البوليس والمخابرات الفرنسية التي انتهت بإلقاء القبض عليه. وتعرض للتعذيب والتنكيل من طرف جلادي المستعمر وزبانيته. وزج به في السجن حسب الشهادة التي شهدت له بإخلاصه للثورة التحريرية المحررة من طرف الحادية سوق أهراس التابعة لفدرالية عنابة المؤرخة في 15/05/1964.

نشاط الشيخ التربوي والتعليمي بعد الاستقلال

ما إن رفرف علمنا المفدى عاليا خفاقا على ربوع وطننا العزيز وأرضنا الحبيبة الغالية واسترجعت الجزائر سيادتها بعد نضال مرير وتضحيات جسام خاضها الشعب الجزائري طيلة سبع سنوات ونصف شيبة وشبابا نساء ورجالا. وفي النصف الثاني من شهر سبتمبر 1962 عين الشيخ عبد المجيد برتبة مدرس وهي رتبة المحصلين على شهادة التحصيل مما ورد في شهادة الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى المؤرخة في 20 أكتوبر 1987 والتي بين يدي بمدرسة باستور ثالث أقدم مدرسة بالمدينة وأسند له فوجين من السنة السابعة ابتدائي كما كان معمولا به وقتئذ وهم من التلاميذ العائدين من المهجر بمستوى جيد باللغة العربية. فجد الشيخ وكد وحقق النتائج المرجوة بنسبة 80 بالمائة في امتحان الشهادة الابتدائية ليشارك بعدها الناجحون في امتحان السنة الثانية متوسط الذي كان معمولا به وقتها. والتحق الجميع بمؤسسة التعليم المتوسط. وواصل الشيخ تحقيق النتائج في الموسم الموالي مع تلاميذ السنة السادسة وكان النجاح حليفهم إلى جانب مساهمته الفعالة في عملية تكوين المعلمين غداة الاستقلال. وبطلب من قيادة الفيلق المتواجد بالمدينة ولما لهذه المؤسسة من أسرار يستوجب الحفاظ عليها تم انتدابه بالثكنة العسكرية لتعليم جنود الفيلق وإطاراته وكلهم من جنود جيش التحرير الوطني رغم محاولة المدير التمسك به ليعود بعدها إلى المدرسة مواصلا نشاطه بنفس الحزم والعزم إلى أن أحيل إلى التقاعد في 6 جوان 1979.

التحاق الشيخ بالشؤون الدينية

بعد إحالته إلى التقاعد واصل الشيخ نشاطه الديني متطوعا في خدمة الدين الإسلامي وتشاء الصدف (كما قيل رب صدفة خير من ألف ميعاد) التقى الشيخ بزميله في الدراسة والتدريس الشيخ عبد الرحمن شيبان الذي ألح عليه بتقديم ملف قصد توظيفه في قطاع الشؤون الدينية الذي يشكو عجزا وفي حاجة ماسة لأمثاله. قدم ملفه عن طريق السلم التصاعدي فحظي بالقبول من طرف وزارة الشؤون الدينية بتاريخ 31 جويلية 1982 وعين بالقطاع كإمام خطيب وواعظ ومرشد بثالث مسجد بمدينة سوق أهراس. وهي رتبة من الرتب العليا في تلك الفترة كما أشار لذلك الشيخ أحمد حماني في أحد عناصر إشهاده المؤرخ في 20/10/1987.

أخلاق الشيخ

كان الشيخ متواضعا جميل المنطق سلس اللفظ فهو من الذين إن جالسه يوما تتعلق به دوما. لطيف المعاشرة حسن الظن بالآخرين متنكرا لذاته لا يرى لنفسه فضلا عن غيره في علم أو عمل أو خلق. زهد في الدنيا وملذاتها وزخرفها وفي المنصب والجاه والثراء والوظيفة. عرضت عليه فأعرض عنها وأعطيت له فرفضها أعطي له منصب باش عدل بالمحكمة الإسلامية فرفضها خوفا من ثقلها. وعرض عليه منصب كاتب لدى الإدارة الاستعمارية (خوجة) فزهد فيها قائلا تعلمت العلم من أجل العلم لا من أجل الوظيف والرغيف ناهيك وأنه لم يرغب حتى في إدارة مدرسة كغيره من الزملاء.

وفاة الشيخ ووقعها في النفوس

لقد ختم الله حياة الشيخ بخير ما تختم به حياة الصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا فودع الحياة الفانية والتحق بالحياة الباقية والآخرة خير وأبقى في شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار وهو عائد من المسجد بعد أن صلى بالمصلين الصلاة الوسطى من غير ألم ولا تألم ولا شكوى إذ أكرمه الله بحسن الخاتمة والتحق بالرفيق الأعلى يوم 26 جانفي 1996 بسوق أهراس وقد شيع جثمانه الطاهر في موكب جنائزي مهيب حضره جمع غفير من طلابه ومحبيه إذ خرجت المدينة عن بكرة أبيها تشيع ابنها البار وشيخها الفذ وقد أبنه مدير الشؤون الدينية الذي أشاد في كلمته بخصال الشيخ وجهوده في خدمة الأمة مدرسا وإماما وواعظا ومرشدا. رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جنانه.

الوثائق المعتمدة في هذا البحث :

- الشهادة الأهلية.
- شهادة الإحراز على السنة الأولى من المرتبة الثانوية.
- شهادة الإحراز على السنة الثانية من المرتبة الثانوية.
- شهادة الإحراز على السنة الثالثة من المرتبة الثانوية.
- بطاقة طالب بالزيتونة مؤرخة في 01 جانفي 1941.
- بطاقة التعريف مؤرخة في 1934.
- بطاقة التعريف مؤرخة في 1948.
- بطاقة معلم للموسم الدراسي 52/ 1953.
- موافقة وزارة الشؤون الدينية على توظيفه إمام خطيب بتاريخ 31/07/1982.
- شهادة كفاءة لأداء وظيفة إمام خطيب وواعظ.
- شهادة تثبت كفاءة الشيخ وعلمه ممضاة من طرف الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى.
- شهادة ممارسة النشاط التربوي خلال الفترة الممتدة من 46 إلى 56 مؤرخة في 09 /09/1969 ممضاة من طرف الشيخ الصادق حماني أحد مديري و مفتشي المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين.
- شهادة إثبات نضال الشيخ أثناء الثورة مؤرخة في 15/05/1962 منحت له من الحادية سوق أهراس لحزب جبهة التحرير.
- تهنئة على الترقية إلى الدرجة العاشرة بتاريخ 01/ ديسمبر 1977.

المسلمون الجـــدد يفتقـــدون المنـــاخ الاجتماعـــي في رمضان

يفتقد المسلمون الجدد الشعورَ بالانتماء الأُسري، ويُعانون الشعور بالوَحدة خلال شهر رمضان؛ وذلك نتيجة جَاهُل الأسرة لهم - لاعتناقهم الإسلام - في مقابلاتهم العائلية، وعدم سماح المجتمع لهم بالانخراط وسطه.

يقول فاقار شريف -منسِّق شؤون المسلمين الجدد بالجمعية الإسلامية بديلوير- في تصريحات لهوفينجتون بوست: « أرى كيف أن المسلمين الجدد يُمثِّلون نموذجًا من التعرض للتجاهل»، وأضاف: «بعضهم توقَّف عن الحضور ثم تركوا الدين».

خلال شهر رمضان يُفطِر المسلمون في تجمعات أُسريَّة؛ مما يؤدي لترك العديد من المعتنقين الجدد للإسلام معزولين؛ حيث ينسى الكثير من المسلمين دعوتهم للمشاركة في الإفطار لمنُحهم شعور الأسرة الواحدة.

اعتنَق «بول كيه دي ميلتو» الإسلامَ العام الماضي، وشارَك في الدورات التعليمية المخصَّصة للمعتنقين الجدد لتعريفهم بتعاليم الإسلام بصورة أفضل، واستعان ببعض المعلمين المخصوصيين العرب لتعليمه تلاوة القرآن، وقام أيضًا ابن الأربعين عامًا - والذي يعمل خبَّازًا - بتغيير أسلوب حياته؛ حيث أقلع عن تناول الكحوليات وأصبح مسلمًا صالحًا.

ورغمًا عن ذلك، فإنه لا يزال يُعاني العديد من الصعوبات الكبيرة في جانب إنشاءِ صداقات جديدة مع المسلمين، ويشتد انعزالُه، خاصة خلال شهر رمضان؛ حيث يشعر أنه كالبعير الأجرب.

يقول «دي ميلتو »: «الشيء الوحيد الذي توقَّعت معاناته باعتناق الإسلام، كان الانخراط في المجتمع».

أسرة واحدة:

يشكو المسلمون الجدد من شعورهم بالعُزلة وفقُد الإحساس بالانتماء الاجتماعي عقِب اعتناق الإسلام.

وفي هذا الصدد تؤكِّد «كارولين ويليامز»، إحدى المسلمات الجدد، أن كان لديها انطباع غالب عن المسلمين واعتبارهم ودودين واجتماعيين.

وتقول» وليامز» البالغة 23 عامًا، والتي اعتنقت الإسلام عام 0102: «جزء مما جذبني للإسلام هو كيفية الترحيب بجميع الأفراد بالمساجد».

ولكنها الآن تشكو التعرُّض للتجاهل والإقصاء خلال الأعياد الكبيرة من قِبل زملائها المسلمين.

يرجع الإقصاء إلى العديد من الأسباب المختلفة والتي من بينها عدم الاطلاع على معاناة الأشقاء في الدين من الوَحدة.

تقول «نادجة أدول» التي اعتنقت الإسلام عام 1002 والمقيمة بنيوارك بكاليفورنيا »: توجيه الدعوة لزيارة المنازل الخاصة ليس أمرًا شائعًا، ويمكن أن يكون التعرض لتجربة الوَحدة نتيجة تحدُّث الأفراد بلغتهم الخاصة؛ حيث يتركوننا نقرأ أو نُقلِّب النظر حولنا» وتؤيد»كيلي كوفمان» هذا الرأي، والذي أحدث لديها صدى؛ حيث تقول كوفمان والتي اعتنقت الإسلام عام 0102: «إنها تجربة وَحدة مريرة أعتقد أن كثيرًا من الناس لا يعرَفون عنها شيئًا».

ومن أجل مدِّ يد العون للمسلمين الجدد قامت (كوفمان) بإنشاء موقع ويب؛ حيث يُمكِّن للمسلمين الجدد بمنطقة شيكاغو وغيرهم من

المسلمين التواصل ببعضهم، ونشْر المقالات النافعة حول الصلاة والدروس العربية وأوامر الإسلام ونواهيه.

وحلاًّ لهذه الأزمة يقترح بعض المسلمين أن يذهب المسلمون الجدد إلى المساجد للمشاركة في الإفطار الجماعي ومحاولة إنشاء صداقات من المسجد.

تقول «ويليامز» والتي تتردَّد على مسجد «أبو بكر الصديق» بنيو أورلينز»: الناس ودودون بطبْعهم، إلا أني أشعر أني لست بأسرتي»، وتؤكِّد أنها تفتقد العلاقة القريبة التي تشمَل الدعوة لتناول العشاء والخوض في أحاديث عميقة مطوَّلة.

وبهدف اتخاذ خطوات في جعل المسلمين الجدد يشعرون أنهم أبناء أسرة واحدة، يُنظِّم المركز الثقافي بجمعية بوسطن الإسلامية - أكبر مساجد إنجلترا الجديدة - لقاءات شهرية حِوارية للمسلمين الجدد.

ويقوم «شريف» وزوجته بإلقاء دروس بمسجد ديلوير لتعليم المسلمين الجدد الصلاة وغيرها من تعاليم الإسلام الأساسية، يقول شريف: «واجب علينا أن نجعل هؤلاء الأفراد يشعرون أنهم جزء من العائلة»، ويُضيف: «شهر رمضان فرصة عظيمة؛ فينبغي أن نجعلهم يشعرون أنهم مميَّزون».

الالوكة

مستقبـــل الإســـــلام في أوروبـــا

من الواضح أن القلق الغربيَّ على مستقبل أوروبا وثقافتِها وحضارتها من النمو الإسلامي المختلف المظاهر - قد بلغ قمَّتَه في كثير من البلدان الأوروبية، وكذلك لا تزال كثير من الدول الأوروبية تقدِّم الدراسات المختلفة والأبحاث التي تبيِّن التزايدَ الإسلامي الكبير على مدى العقود الماضية، والمتوقَّع في العقود القادمة؛ مما جعل البعضَ يصرح بأن بلدان الغرب في العقود القادمة ستتحوَّل إلى بلدان إسلامية، كما أن الأرض في غضون عقود أخرى قد تستسلم وتخضع لسلطان الدين الإسلامي ومجُده.

وفي هذا الإطار نشر موقع بي بي سي البريطاني فيلمًا تسجيليًّا حول هذا الموضوع، وفيما يلي أهم النقاط والنتائج التي ذُكرت حول مستقبل العالم الغربي في ظل الإسلام:

1- من أجل أن تقوم أيُّ ثقافة بالحفاظ على وجودها؛ يجب أن يكون نسبة المواليد في معتنقيها تمثل11,2 مولود لكل أسرة، وعلى مرِّ التاريخ أثبتتِ الإحصائيات أنه لا يمكن لثقافةٍ أو حضارة أن تحافظ على وجودها إذا ما وصلتْ نسبة المواليد في معتنقيها إلى 9,1مولود لكل أسرة، وإذا بلغتْ نسبة المواليد 3,1لكل أسرة أصبح من المستحيل لهذه الحضارة أن تتواجد مرةً أخرى؛ لأن ذلك يتطلب ما بين 08 إلى 001 عام لتصحيح وضعها، وليس هناك نموذج اقتصادي يدعم هذا المثالَ ليصبح واقعًا؛ لأنه من المقرر أنه كلما انخفضت نسبة المواليد أدَّى ذلك إلى تقلص تلك الثقافة، وأفول شمسِها عن الوجود.

2- في عام 7002 أثبتت الإحصائيات أن نسبة المواليد في فرنسا قد وصلت إلى8,1 مولود لكل أسرة، وفي إنجلترا 6,1مولود لكل أسرة، وفي اليونان وألمانيا 3,1مولود لكل أسرة، وفي إيطاليا إلى 2,1مولود لكل أسرة وأما إسبانيا فقد وصلت النسبة فيها إلى 1,1مولود لكل أسرة.

فعلى مستوى بلدان الاتِّحاد الأوروبي، البالغة إحدى وثلاثين دولة، قد وصل معدل المواليد إلى 83,1مولود لكل أسرة وهي النسبة التي يرى الخبراء أنه من الصعب جدًّا أن تبقى معها أوروبا الحاليةُ في الوجود؛ مما يجعل أوروبا في الأعوام القادمة تبذل قصارى جهدها من أجل البقاء.

3- تُعَدُّ الهجرة - والتي تمثل الهجرة الإسلامية نسبة 09 % منها منذ عام 0991 - الخطرَ الحقيقي الذي يهدِّد الوجودَ الأوروبي؛ هذا بسبب النمو الرهيب في تعداد المسلمين؛ مما يجعل الكثافةَ السكانية الإسلامية تغيِّر وجهَ أوروبا والعالم في بضعة عقود.

فبالنسبة لفرنسا، فنسبة المواليد بالنسبة للأسر الفرنسية تمثل 8,1 طفل لكل أسرة، وبالنسبة للأسر المسلمة 1,8 طفل لكل أسرة، وكذلك فإن 03 % من الشباب ما بين 02 فما أقل من المسلمين، وفي المدن الكبرى مثل باريس ومرسيليا ونيس تصل هذه النسبة إلى 54 %، ففرنسا النصرانية أصبحت المساجدُ تزداد فيها مقارنةً بالكنائس، ومن المتوقع بحلول عام 7202 أن يمثل المسلمون 02 % من الكثافة السكانية الفرنسية، ففي غضون 93 عامًا ستصبح فرنسا دولة إسلامية.

وأما بالنسبة لبريطانيا، فالمسلمون الذين كان عددهم 000.08 منذ ثلاثين عامًا، قد بلغوا اليوم 5,2 مليون مسلم، في تضاعف ضخم وصل إلى ثلاثين ضعفًا، بالإضافة إلى آلاف المساجد، كثير منها تحوَّل - بفضل الإسلام - من كنيسة إلى مسجد.

وأما هولندا، فـ05 % من المواليد الجدد مسلمون، ومن المتوقع في خلال الخمسة عشر عامًا القادمة أن يصبح 05 % من سكان هولندا من المسلمين.

وعلى المستوى الروسي، فإن المسلمين يشكلون 32 مليون مسلم، وهذا يشكل نسبة الخمس من الكثافة السكانية الروسية، ومن المتوقَّع أن تصل نسبة التمثيل الإسلامي إلى 04 % خلال الأعوام القادمة.

وأما بلجيكا، فإن 52 % من سكانها مسلمون، كما أن 05 % من المواليد الجدد من المسلمين؛ مما جعل الحكومة البلجيكية تعلن أنه بحلول عام 5202 سيكون ثلث المواليد في العالم الأوروبي من المسلمين.

4- تعتبر الحكومة الألمانية أولَ من تكلَّم عن هذه الزيادة الكبيرة في النمو الإسلامي منذ 71 عامًا، وهذا الذي دفع المكتبَ الفيدرالي الألماني للإحصاء في ذلك الوقت إلى التصريح بأن ألمانيا ستصبح دولة إسلامية بحلول عام 0502.

وقد أشار أحد الزعماء العرب إلى هذا النمو الكبير للإسلام، في قوله: إنه قد بدتْ علاماتٌ تؤكِّد النصر الإلهي للإسلام على البلدان الأوروبية بدون جهاد ولا قتال، ولكن الخمسين مليون مسلم على الأراضي الأوروبية سيجعلون أوروبا قارةً إسلامية في غضون بضعة عقود.

5- يوجد في أوروبا قرابة 25 مليون مسلم، وأكدت الحكومة الألمانية على أن هذه النسبة سوف تتضاعف، لتصل إلى 401 مليون مسلم خلال العقدين القادمين.

6- وأما بالنسبة للدول خارج أوروبا، فالأمر مثله كالحال في أوروبا، من حيث النمو الإسلامي الكبير؛ فكندا تمثِّل نسبة المواليد فيها 6,1 مولود لكل أسرة، ويعتبر الإسلام من أكثر الأديان السريعة والشديدة الانتشار هناك، ففي الفترة ما بين 1002 - 6002 ازداد التعداد السكاني 6,1 مليون مواطن كان من بينهم 2,1مليون مسلم.

وأما بالنسبة للولايات المتحدة، فإن نسبة المواليد 6,1 مولود لكل أسرة وكان المسلمون يشكلون 001 ألف فقط، ولكن بحلول 8002 وصل عدد المسلمين إلى 9 ملايين مسلم.

وقد أشار تقرير صادر عن الكنائس الكاثوليكية، أن العالَم عليه أن يستيقظ، ويتَّحد ضد الإسلام والنمو الإسلامي الكبير، وأن يأخذ في الاستعداد لمواجهة المشاريع الإسلامية الكبرى، والتي من ضمنها ما اتَّفق عليها ممثلو أربع وعشرين منظمةً إسلامية في إحدى المؤتمرات التي عُقدت بالولاياتَ المتحدة؛ من أجل نشر الإسلام في ربوع الولايات المتحدة، من خلال التعليم والصحافة والسياسة، والاستعداد لخدمة 05 مليون مسلم، من المتوقع أن يتواجدوا بين أحضان الولايات المتحدة في غضون ثلاثين عامًا والتأكيد على أن العالم الذي سيعيش فيه أولادُهم وأحفادهم، يجب أن يكون أكثر إسلامًا في مظاهره المختلفة عن العالم المعاصر.

وهذه الحقائق أيَّدها التقرير الصادر عن الكنائس الكاثوليكية، بأن المسلمين قد فاق عددهم -بفضل الله تعالى - عددَ الكاثوليك؛ مما يستلزم استنفارًا نصرانيًّا؛ لأجل نشر رسالة العهد الجديد، وإعاقة التطور السريع للسلطان الإسلامي، بالإضافة إلى أن بعض الدراسات والإحصائيات أكَّدتْ على أن الإسلام بهذا المعدل من النمو سيصبح - بإذن الله تعالى - دينَ العالم الأول في خلال بضعة أعوام.

موقع بي بي سي

الأوروبي المتطرف .. وفشل التكتل والمزايدات

عبد النور بن عنتر

يعدّ فشل الجبهة الوطنية، الفرنسية اليمينية المتطرفة، في إقناع الأحزاب المتطرفة الأوروبية بتشكيل كتلة برلمانية في البرلمان الأوروبي، بعد فوزها في الانتخابات الأخيرة، نكسة كبيرة، على الرغم من سعي زعيمتها، مارلين لوبين، إلى التقليل من شأن هذا الفشل، لتشكيل كتلة برلمانية كان على أحزاب وتشكيلات اليمين الأوروبية المتطرفة أن يكون لها 25 مقعداً موزعة على سبع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، وإذا كان العدد لا يطرح إشكالا، فإن الاختلافات والخلافات بينها حالت دون تشكيلها. فلم تتمكن الجبهة الوطنية وحلفاؤها (بمجموع 38 نائباً في البرلمان الأوروبي) - حزب الحرب الهولندي، حزب الحرية النمساوي وفلامس بيلانغ البلجيكي ورابطة شمال إيطاليا - من تشكيل كتلة برلمانية، لأنهم ينتمون إلى خمس دول فقط بدل سبع.

وهذا فشل سيلقي بظلاله على (الأيامن) المتطرفة في هذه العهدة البرلمانية، لأنها فقدت مزايا كبيرة، ذلك أن تشكيل كتلة برلمانية كان سيسمح لها بالاستفادة من تمويل أوروبي، يتراوح بين 20 إلى 30 مليون خلال خمس سنوات (عهدة برلمانية) وأمانة ومكاتب ومتعاونين، يدفع البرلمان الأوروبي رواتبهم.

وإلى جانب التمويل، تسمح الكتلة لهذه الأحزاب أن تكون مرئية وحاضرة سياسياً وإعلامياً، وتمنحها الحق في اقتراح تعديلات، والتدخل في الجلسات العامة، وحتى الوصول إلى رئاسة لجان البرلمان التي تزيد عن 20 لجنة. لكن، ما سبب هذا الفشل؟

ليس تشكيل كتلة برلمانية بين أحزاب وجبهات وحركات يمينية مختلفة، وبل ومتناقضة التوجهات الأيديولوجية، أمراً هيناً، خصوصاً وإن الأحزاب القومية عموماً، بغض النظر عن الأرضية المشتركة (العداء لأوروبا، العداء للأجانب، معاداة الإسلام...)، تبقى قومية حبيسة تصور وطني، سيصطدم، لا محال، بتصورات الأحزاب الأخرى. بل حدث ذلك فعلاً، فحزب اليمين الجديد البولندي يرفض التعاون مع حزب استقلال المملكة المتحدة، لأن الأخير قاد حملة انتخابية مناهضة للبولنديين المقيمين في بريطانيا.

وبالتالي، من الصعب الجمع بين تصورات قومية متناقضة وعدائية أصلاً. فالقول مثلاً بشعار (الجبهة الوطنية) فرنسا أولاً يستهدف الأوروبي، أيضاً، حتى ولو جاء في مؤخرة الترتيب (بعد الأجانب والمسلمين...).

إنّ قوى اليمين الأوروبية منقسمة على نفسها، من منظور هذه الأحزاب نفسها، إلى ثلاث فرق. فريق متشدد للغاية، تتزعمه الجبهة الوطنية الفرنسية وحلفاؤها، مثل حزب الحرية النمساوي وفلامس بيلانغ البلجيكي، وحزب الحرية الهولندي ورابطة شمال إيطاليا. وفريق أكثر تشدداً منه، يتمثل في حزب النازيين الجدد اليونانيين وحزب جوبيك المجري... وفريق أقل تشدداً (من الأول) يتزعمه الحزب من أجل استقلال المملكة المتحدة، وحليفاه الحزب السويدي وحزب الشعب الدانمركي. يعيب الأول على الثاني تشدده، ويرفض التعاون والتحالف معه، فيما يعيب الثالث على الأول - ناهيك عن الثاني - تشدده، رافضاً التحالف معه هو الآخر.

ومن ثم، أصبحت إشكالية الاعتدال والتطرف مشكلة بالنسبة للأيامن الأوروبية، بعد أن كانت مشكلة في علاقاتها مع الأحزاب الأخرى (غير اليمين المتطرف).

إنّها مفارقة المزايدات بشأن الاعتدال/التطرف بين أحزاب متطرفة أصلاً. ويُفسر هذا، فيما يفسر، بثقل السياقات الوطنية وتاريخ كل حزب. فضلاً عن الاختلافات الأيديولوجية في المجال الاقتصادي، فبعض هذه الأحزاب حمائية حتى النخاع، فيما تبدو الأخرى ليبرالية، بينما بعضها الآخر ليبرالية متشددة. وتكفي هذه الإشكالية (التطرف والاعتدال) وحدها لإجهاض أي محاولة لتشكيل كتلة برلمانية تضم أحزاب اليمين المتطرفة.

طبعاً ليس هذا الفشل نهائياً، فبإمكانها تشكيل كتلة برلمانية مستقبلاً، خلال هذه العهدة. لكن، سيكون الأمر صعباً، بعد أن تبرد الأجواء الانتخابية المفعمة التي رافقت نجاح هذه الأحزاب في الانتخابات الأوروبية، بصرف النظر عن التصورات البينية لهذه الأحزاب، فإن الفرق بينها ليس في الطبيعة، وإنما في الدرجة، وفي بعض الفزاعات التي توظفها.

لكن، ما هي دلالات هذا الفشل ونتائجه؟ أولاً، يؤكد هذا الفشل في "جمع شمل" اليمين المتطرف أوروبياً أن هناك أيامن وليس يميناً واحداً. وإن التنوع والتناقض السياسيين يميزان هذه الأحزاب كغيرها من الأحزاب، بمعنى أن العداء لأوروبا، وللأجانب - وللإسلام -كأرضية مشتركة، لا يفضي، بالضرورة، إلى أيديولوجية مشتركة. ثانياً إن عملية تطبيع الجبهة الوطنية في فرنسا، والتي تسعى زعيمتها، جاهدةً، لإنجاحها بمحاولة تلميع وتلطيف صورة الحزب وسمعته، أتت أكلها جزئياً في فرنسا، كما يدل على ذلك نجاحها في الانتخابات الأوروبية، لكنها فشلت على الصعيد الأوروبي. حيث ترى قوى يمينية أوروبية أن الجبهة الوطنية معادية للسامية، وإنه لا يمكن التحالف معها في البرلمان الأوروبي. ومن ثم، فإن التطبيع المزدوج، محلياً وأوروبياً، نجح في شقه الأول، وفشل في شقه الثاني.

فإذا كان هناك تعاطف وقبول لأفكار الجبهة الوطنية في فرنسا، فالأمر ليس كذلك في أوروبا، وهذا يمثل ضربة قوية لهذا الحزب الذي راهن على أحزاب وتشكيلات اليمين الأوروبية، ووظفها محلياً لخدمة مآربه السياسية. فطالما استعملت الجبهة الوطنية خطاب ومواقف قوى اليمين الأوروبية الأخرى، وقوداً لخطابها، وحجة لإقناع الفرنسيين بصواب مواقفها، وها هي تتلقى صفعة من تشكيلات يمينية أوروبية، ترفض التعاون والتحالف معها، وتعيب عليها تطرفها ومعاداتها للسامية. رابعاً، سينعكس الفشل على المستوى الأوروبي سلباً على موقعها في الخارطة السياسية الفرنسية، لأنها رفعت سقف المطالب والوعود عالياً، في الحملة الانتخابية، وها هي، اليوم، مهملة الثقل تماماً في البرلمان الأوروبي، بعد فشلها في تشكيل كتلة برلمانية بزعامتها.

يخفف هذا الفشل من مد اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي، ويحول دون إلحاقه الضرر بمؤسسات الاتحاد، من خلال منبر برلمان الاتحاد وبأموال أوروبية. لكن، هل يعد هذا الفشل مجرد استراحة في المد القومي في أوروبا، أم مؤشراً على بداية انحسار قادم للأيامن الأوروبية المتطرفة؟

العربي الجديد

الـــذي جـــرى لضمـــائر الـمصـريـــين

فهمي هويدي

ثمة كتابات واجتهادات عدة تحدثت عما جرى لعوائد المصريين وكيف تغيرت خلال نصف القرن الأخير. إلا أنني أزعم أن الذي جرى لضمائر المصريين يحتاج بدوره إلى بحث وتحقيق.

وكنت قد كتبت فى وقت سابق عن تشوّه الضمائر وتراجع المشاعر الإنسانية لدى قطاعات من المصريين لا يستهان بها. وقصدت آنذاك لفت الأنظار إلى ما أصاب تلك القطاعات من استعداد للقبول بأعمال القمع والتعذيب التي تعرض لها الآلاف من المصريين الأبرياء. والذهاب إلى حد تبرير تلك الممارسات والدفاع عنها. وكان قد صدمنى آنذاك ما سمعت عن اضطرار بعض المعارضين إلى تغيير محال إقامتهم بعدما هوجمت بيوتهم وتعرضوا للإهانة والتنكيل من جانب نفر من العوام. الأمر الذي بدت فيه مقدمات «تطهير» بعض المناطق السكنية منهم. كما أدهشنى أن مظاهرة نظمها بعض أهالي قرية «أم دينار» بمحافظة الجيزة ابتهاجا بإعلان فوز المشير السيسى في الانتخابات. وقد توقف المتظاهرون أمام بيت أحد الرموز الإخوانية الذين قتلتهم الشرطة (الدكتور وائل رشاد) في تعبير عن الشماتة حيث ظلوا يرتدون أغاني الفرحة في حين كانت زوجة الشهيد وأطفاله يجلسون وراء الأبواب والشبابيك المغلقة غارقين في بكاء الأذلاء والمقهورين.

هذا الأسبوع قرأت على يومين متتالين ما كتبه بعض الصحفيين في جريدتي الأهرام والوطن الصادرتين يوم (الأربعاء 2/7) في الدعوة لحل الإشكال عن طريق إعدام رموز الإخوان الموجودين داخل السجون، لإخافة الموجودين منهم خارجها. فقال أحدهم: أعدموهم يرحمكم الله. وقال الثاني: اعدم المسجون يخاف السايب. وكنت قد وقعت في اليوم السابق (الثلاثاء 1/7) على مقالة في جريدة اليوم السابع روى فيها الدكتور مصطفى النجار قصة سارة خالد طالبة كلية طب الأسنان التي حكم عليها بالسجن سنة ونصف السنة لأنها وضعت دبوسا يحمل شارة رابعة في غطاء رأسها. وكيف أنه جرى التنكيل بها بحيث وضعت مع السجينات الجنائيات في سجن القناطر الخيرية. وقد قمن بسحلها وتعذيبها وحرق ثيابها وحبسها في دورة المياه لمدة أسبوع. حتى ذكرت لأمها في جلسة محاكمتها الأخيرة أنها تموت ببطء. وأشار الكاتب إلى أنه في جلسة الاستئناف أعلن محاميها الأستاذ نجاد البرعى الانسحاب بسبب التعنت مع الفتاة وعجزه عن حماية موكلته من الاعتداء أو إيقافه. وتساءل في إعلان الانسحاب عما جرى للعدالة في مصر، وما جرى للضمير والإنسانية فيها. وختم الدكتور النجار مقالته التي كان عنوانها «سارة خالد ــ ابكوا ضمائركم» بقوله: الأولى أن نصرخ جميعا ونرفض هذا الظلم وانتهاك كرامة المصريين وبناتهم.

طوال اليومين الأخيرين حفلت المواقع بالتعليقات التي استهجن بعضها ما جرى لسارة خالد. وذكر البعض الآخر بقصة الشاب محمد سلطان، الذي ذهبت الشرطة للقبض على أبيه، ولما لم تجده فاعتقلت ابنه الذي يحمل الجنسية الأمريكية وجاء ليطمئن على أسرته.

وقد أمضى الابن حتى الآن 306 أيام في السجن وأضرب عن الطعام منذ 159 يوماً ولا يزال التنكيل به مستمراً رغم أنه صار مشرفا على الموت، ولا يعرف أحد أين يوجد.

الدعوة إلى إعدام الرموز الموجودة في السجون تبدو لغة شاذة ولا تصلح معيارا لإطلاق حكم بفساد الضمائر وتشوهها. لكن المشكلة أن هذه اللغة تستخدمها بعض عناصر النخبة بصورة أخرى غير مباشرة. آية ذلك أن نقيب الصحفيين الأسبق كتب محذرا من احتمال أن يتولى الناس تنفيذ القانون بأيديهم وتأديب المعارضين، وبذلك وفر غطاء لتسويغ الانتقام وتبرير تعديات المهووسين والبلطجية. من ذلك أيضا أن رئيس لجنة الخمسين لم يستنكر محاولة إحراق بيت أحد الإخوان، مدعيا أن «البادي أظلم»، حيث بدا مؤيدا للبلطجة وتصفية الحسابات التي تتم خارج القانون.. إلخ.

جيد أن نستهجن السكوت وننتقد ما أصاب ضمائرنا، دائما الموقف الأصح أن نبحث عن تفسير للتشوهات التي أصابت الضمائر حتى أفسدتها، وأن نلح على ضرورة إيقاظ الضمائر وإعادتها إلى سويتها. وكنت قد قرأت تعليقا لزميلنا الأستاذ أسامة غريب تحدث فيه عن أن «التليفزيون خرَّب الناس تماما حتى أصبحوا يحيون الظلم ويمقتون الحرية والكرامة». وذلك اجتهاد يسلط الضوء على جانب مهم من المشكلة، لأن أحدا لا يشك في أن الإعلام لعب دورا مهما للغاية في التحريض والتعبئة والتشويه لكنه كان أحد أسباب أزمة الضمير التي أفسدت مشاعر كثيرين. ولا نستطيع أن ننسى تأثير عقود الاستبداد على مشاعر الناس وسلوكياتهم، ولا ضعف الأحزاب السياسية والإعاقة التي أصابت المجتمع المدني. كما أننا لا نستطيع أن نتجاهل أن الأغلبية التي دخلت إلى السياسة بعد الثورة ــ جاءت ناقصة المناعة وغير مسلحة بأية خبرة أو ثقافة سياسية، وقد أفقدهم الاستقطاب الذي قسم المجتمع توازنهم. وهو الاستقطاب الذي قادته عناصر من النخب لعبت دورا لا ينسى في إشاعة البغض والكراهية إلى غير ذلك من العوامل التي كادت تفقدنا الأمل في المستقبل. لولا نزاهة وشجاعة نفر من الوطنيين الشرفاء ــ الرجال منهم والنساء ــ الذين لم تتلوث ضمائرهم، وأصبحوا يمثلون لنا بعض أحلامنا المجهضة.

الشروق المصري

عيـون الأدب العـربي

الغـــريـــب

سألتني رفق الله بك، وعطف على قلبك أن أذكر لك الغريب ومحنه، وأصف لك الغربة وعجائبها، وأمّر في أضعاف ذلك بأسرار لطيفة ومعان شريفة، إما مُعرضاً، وأما مُصرّحاً، وأما مُبعّداً، وإما مقرّباً. فكنت على أن أجيبك إلى ذلك، ثم إني وجدت في حالي شاغلاً عنك، وحائلاً دونك، ومُفرّقاً بيني وبينك. وكيف أخفضُ الكلام الآن وأرفَع، ما الذي أقول وأصنع، وبماذا أصبر، وعلى ماذا أجزع؟ وعلى العلات التي وصفتها والقوارف التي سترتها أقول:

إنَّ الغريب بحيث ماحطت ركائبه ذليل
ويد الغريب قصيرةٌ ولسانه أبداً غريب
والناس ينصرُ بعضهم بعضاً وناصره قليل

وقال آخر:

وما جزعاً من خشية البين أَخْضَلَتْ
دموعي ولكنَّ الغريبَ غريبُ

يا هذا! هذا وصفُ غريب نأى عن وطن بنيَ بالماء والطين، وبَعُد عن ألاّف له عهدهم الخشونة واللين، ولعله عاقرهم الكأس بين الغُدران والرياض، واجتلى بعينه محاسن الحَدَق المراض، ثم إن كان عاقبة ذلك كله إلى الذهاب والانقراض، فأين أنت من قريب قد طالت غربته في وطنه، وقلّ حظه ونصيبه من حبيبه وسكنه؟! وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان، ولا طاقة به على الاستيطان؟! قد علاه الشحوب وهو في كِنّ، وغلبه الحزن صار كأنه شَنٌّ. إن نطق نطق حزنان منقطعا، وإن سكت سكت حيرانا مرتدعا، وإن ظهر ظهر قربٍ خاضعاً، وإن بَعُدَ بعدٍ خاشعاً، وإن ظهر ظهر ذليلاً، وإن توارى توارى عليلاً، وإن طلب طلب واليأسُ لا غالب عليه، وإن أمسك أمسك والبلاء قاصد إليه، وإن أصبح أصبح حائل اللون من وساوس الفِكَر، وإن أمسى أمسى مُنْتَهَبَ السر من هواتك السَّتَر، وإن قال قال هائباً، وإن سكت سكت خائباً، قد أكله الخمول، ومصه الذبول، وحالفه النحول، لا يتمنى إلا على بعض بني جنسه، حتى يفضي إليه بكامنات نفسه، ويتعلّل برؤية طلعته، ويتذكر لمشاهدته قديم لوعته، فينثر الدموع على صحن خده، طالباً للراحة من كده؛ وقد قيل: الغريب من جفاه الحبيب، وأنا أقول: بل الغريب من واصله الحبيب، بل الغريب من تغافل عنه الرقيب، بل الغريب من حاباه الشريب، بل الغريب من نودي من قريب، بل الغريب من هو في غربته غريب، بل الغريب من ليس له من الحق نصيب. فإن كان هذا صحيحاً، فتعال حتى نبكي على حال أحدثت هذه النَفْوة، وأورثت هذه الجفوة:

لعَّل انحدار الدمع يعقب راحةً
من الوجد أو يشفي نجيَّ البلابل

يا هذا! الغريبُ من غربت شمسُ جماله، واغترب عن حبيبه وعذّاله، وأَغْرَبَ في أقواله وأفعاله، وغَرَّب في إدباره وإقباله، واستغرب في طِمِره وسربالِه.

يا هذا! الغريب من نطق وصفُه بالمحنة بعد المحنة، ودل عنوانه على الفتنة عقب الفتنة، وبانت حقيقته فيه في الفينة حَدّ الفينة. الغريب من إن حضر كان غائباً، وإن غاب كان حاضراً. الغريب من إن رأيته لم تعرفه، وإن لم تره لم تستعرفه. أما سمعت القائل:

بَمَ التعلّل؟! لا أهلٌ ولا زمن
ولانديمٌ، ولا كأسٌ، ولا سكَنّ

هذا وصفُ رجل لحقته الغربة، فتمنى أهلاً يأنس بهم، ووطناً يأوي إليه، ونديماً يُحلّ عُقَد سُرّه معه، وسكناً ينتشي منها، وسكناً يتوادع عنده. فأما وصف الغريب الذي اكتنفته الأحزان من كل جانب، واشتملت عليه الأجان من كل حاضر وغائب، وتحكمت فيه الأيام من كل جانب وذاهب، واستغرقته الحسرات على كل فائت وآئِب، وشتّته الزمان والمكان بين كل ثقة ورائب، وفي الجملة، أتت عليه أحكام المصائب والنوائب، وحطته بأيدي العواتب عن المراتب، فوصفٌ يحفى دونه القلم، ويفنى من ورائه القرطاس، ويشل عن بجسه اللفظ، لأنه وصف الغريب الذي لا اسم له فيذكر، ولا رسم له فيشهر، ولا طي له فينشر، ولا عذر له فيعذر، ولا ذنب له فيغفر، ولا عيب عنده فيستر.

هذا غريب لم يتزحزح عن مَسِقْط رأسه، ولم يتزعزع عن مَهَبِّ أنفاسه، وأغرب الغُرَباء من صار غريباً في وطنه، وأبعد البُعداء من كان بعيداً في محل قربه، لأن غاية المجهود أن يسلو عن الموجود، ويغمض عن المشهود، ويقصى عن المعهود، ليجد من يغنيه عن هذا كله بعطاء ممدود، ورِفْدٍ مرفود، وركن موطود، وحد غير محدود.

ياهذا! الغريب من إذا ذِكر الحقّ هُجِر، وإذا دعا إلى الحق زُجِر. الغريب من إذا أَسْنَدَ كُذِّب، وإذا تطاهر عُذِّب. الغَريب من إذا امتار لم يُمِر، وإذا قَعَد لم يُزَرْ. يا رحمتنا للغريب! طال سفره من غَير قدوم، وطال بلاؤه من غير ذنب، وأشتد ضَرَرُه من غير تقصير، وعظم عناؤه من غير جدوى!

الغريب من إذا قال لم يسمعوا قوله، وإذا رأوه لم يدوروا حوله. الغريب إذا تنفس أحرقه الأسى والأسف، وإن كتم أكمده الحزن واللّهَف. الغريب من إذا أقبل لم يُسمع له، وإذا أعرض لم يسأل عنه. الغريب من إذا سأل لم يعط، وإن سكت لم يُبْدَأ. الغريب إذا عطس لم يُشَمَّت، وإن مرض لم يُفتقّد. الغريب من إذ زار أغْلق دونه الباب، وإن استأذن لم يُرفع له الحجاب.

الغريب مَن إذا نادى لم يُجبْ. اللهم إنّا قد أصبحنا غرباء بين خلقك، فآنسنا في فِنائك، اللهم وأمسينا مهجورين عندهم ، فِصلْنا بحبالك.

أيها السائل عن الغريب ومحنته! إلى ههنا بلغ وصفي في الورقات. فإن استزدتَّ زِدْتُ، وإن اكتفيتَ اكتفيتُ، واللّه أسألُ لك تسديداً في المبالغة، ولي تأييداً في الجواب، لنتلاقى على نعمته، ناطقين بحكمته، سابقين إلى كلمته.

يا هذا! الغريب في الجملة من كله حرقة، وبعضه فُرْقة، وليلُه أسَف، ونهارهُ لهف، وغَداؤه حَزَن، وعشاؤه شَجَن، وآراؤه ظنن، وجميعه فِتن، ومفَرِقه مَحِن، وسُّره عَلَن، وخوفه وطن.

يا هذا! أنت الغريب في معناك.

دُروسُ المُنتقى

الدرس الرابع عشر

علامات الجزم

يقول الناظم محمد باي بلعالم - رحمه الله -

وَالجَزْمُ بالسُّكُونِ وَالحَذْفِ عُلِمْ
فَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ صَحِيحًا (كَيَقُومْ)
وَالحَذْفُ في لَمْ يَخْشَ لَمْ يَغْزُ وَفِي
لَمْ يَفْعَلُوا لَمْ تَفْعَلِي وَلَمْ يَفِ

شرح المنظومة

أفادنا الناظم- رحمه الله - أن السكون والحذف هما علامتا الجزم، فالسكون يكون علامة للجزم في الفعل المضارع صحيح الآخر نحو: الله لم يلدْ ولم يولدْ. ونقول في إعراب كل فعل من الفعلين: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وينوب الحذف عن السكون في موضعين اثنين فقط:

الموضع الأول: الفعل المضارع الذي آخره حرف علة: نحو قول الناظم لم يخش، لم يغز. ونقول في إعراب كل فعل منهما: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الموضع الثاني: الأفعال الخمسة نحو قول الناظم لم يفعلوا، لم تفعلي، ونقول في إعراب كل فعل من الأفعال الخمسة في حالة الجزم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

الفائدة الأولى:

جاء في القرآن الكريم مثال يجمع الأفعال الخمسة مرفوعة ومنصوبة ومجزومة و هو جزء من الآية رقم 188 من سورة آل عمران، قال الله عز و جل: (... و يُحبون أن يُحمدوا بما لم يَفعلوا...).

الفائدة الثانية:

الجوازم ثمانية عشر وهي: لم، لمّا، ألم، ألمّا، لام الأمر والدعاء، «لا» في النهي والدعاء، إنْ، مَا، مَن، مهما، إذ ما، أي، متى، أيّان، أين، أنّى، حيثما، كيفما، إذا في الشعر خاصة قال الكفراوي: [(إذا) معطوف على الجوازم، وليس معطوفا على (لم)، لزيادته على الثمانية عشر].

شرح وتعليق / أ. محمد عبد الرحمن بسكر
إمام مدرس بالجزائر العاصمة

وداعا بلقاسم بن عبد الله

البشير بوكثير

إلى روح الكاتب الصّحفي بلقاسم بن عبد الله
أرفع هذه المصافحة.

رحلتَ عنّا يا رمز الهمّة والنّخوة والمنافحة، ويا صاحبَ عمود «مصافحة»، ونحن أحوج ما نكون لرمز أدبي سامق مثلك، وأيقونة إبداعية أصيلة تشبّعتْ أصالةَ شعبٍ لا يساوم في هُويّته وموروثه الثقافيّ والحضاريّ، وتشرّبتْ من نبعِ جراحِ هذا الوطن.

ترحلُ عنّا اليوم ونحن نتأهّبُ لاستقبال أوّل أيام شهر رمضان الفضيل، وكأنّ الله تعالى اصطفاك لتكون أوّلَ الوافدين إلى رحابه ونعمائه.

رحلتَ عنّا يا فارس البيان وحارس الضّاد والتبيان، يا من أنرتَ بومضاتك مجلّتيْ «الجوهرة والفرسان» في ذاك الزّمان.

رحلتَ أيها البار، وتركتَ مُقلا تسكب الدّمع الحار، في جريدة الأحرار، بعدما نثرتَ عبق الجوريّ والأزهار، وأحييتَ المرابع والقفار، فاكتستْ وشيَ البهاء والنّضار.

عرفتُك يا سيّد الرّجال، بمجلّة «أصوات الشّمال»، التي كنتَ لها العنوان والمثال.

ولازلتُ لحدّ السّاعة أحتفظ بتعليقك الذي عطفتَه على تعليق لي حول مقالكَ الرّائع الماتع «جزائرنا الحبيبة... عزّنا ومجدنا» الذي نشرتَه بمجلة «أصوات الشمال» يوم 15 مارس 2012م، وسأنقل التّعليقيْن حرفيا:

-البشير بوكثير رأس الوادي:

هي الجزائر البيضاء، النخلة السامقة في العلياء، والسنديانة الشاهقة في السماء، والنجمة المتلألئة في الجوزاء، والقصيدة الماتعة العصماء، والروضة المزدانة شموخا وإباء.

لا تسلني يا أخي بلقاسم كيف ينبض عشق الشعراء، وتركض الكلمات لوصالِ ولقاء. ألم يسطّر ابن الرومي أبياتا غرّاء:

ولي وطن آليت ألاّ أبيعه
وألاّ أرى غيري له الدهر مالكا؟

هكذا سيدي تكون الوطنية أو لا تكون..!

-بلقاسم بن عبد الله:

هي الجزائر البيضاء، النخلة السامقة في العلياء، والسنديانة الشاهقة في السماء، والنجمة المتلألئة في الجوزاء ..

ما أروع هذه العبارة المزينة بمحسنات البديع... شكرا جزيلا لك يا صديقي الأستاذ البشير بوكثير. فيا لك من وطن مفدى، ويا لك من حُبّ أسمى ..

ومع مصافحة المحبة والتقدير.

أخي الرّاحلُ عنّا في صمت (بلقاسم):

أنتَ رمزٌ في سماء العبقريّة، أنتَ نبعٌ من صفاء الألمعيّة، أنتَ عَضُبٌ صمصام في كتائب جريدة الجمهوريّة.

إنْ غادرتنا بالأشباح، فأنتَ حيٌّ في سويداء القلوب والأرواح، أيها الكاتب اللمّاح، والصّحفي القمقام الجحجاح، الذي كان لإذاعة تلمسانَ يوما مثل سلسال قَراح.

رحلتَ يا صاحبَ البصمات والتّوقيعات، والمرافعات والمتابعات، والإشراقات والمؤانسات.

رحلتَ وفي فؤادي لوعة وحُرقة، وفي حشاشة روحي أحَرّ شهقة، وفي وَتينِك آخر خفقة:

عليكم سلامُ الله إنّي مُودّعٌ
وعيناي من مَضّ التّفرّقِ تدمَعُ
فإنْ نحنُ عشنا يجمعُ الله بيننا
وإنْ نحنُ متنا فالقيامةُ تجمَعُ

رأس الوادي يوم: السبت 28 جوان 2014

صـــلاة أخـــيرة

محمود درويش

يخيّل لي أن عمري قصير
وأني على الأرض سائح
وأن صديقة قلبي الكسير
تخون إذا غبت عنها
وتشرب خمرا
لغيري،
لأني على الأرض سائح!
يخيل لي أن خنجر غدر
سيحفر ظهري
فتكتب إحدى الجرائد:
"كان يجاهد"
ويحزن أهلي وجيراننا
ويفرح أعداؤنا
وبعد شهور قليلة
يقولون: كان!
يخيل لي أن شعري الحزين
وهذي المراثي، ستصبح
ذكرى
وأن أغاني الفرح
وقوس قزح
سينشدها آخرون
وأن فمي سوف يبقى
مدمّى
على الرمل والعوسج
فشكرا لمن يحملون
توابيت أمواتهم!
وعفوا من المبصرين
أمامي لافتة النجم
في ليلة المدلج!
يخيل لي يا صليب بلادي
ستحرق يوما
وتصبح ذكرى ووشما
وحين سينزل عنك رمادي
ستضحك عين القدر
وتغمز: ماتا معا
لو أني، لو أني
أقبّل حتى الحجر
و أهتّف لم تبق إلاّ بلادي!
بلادي يا طفلة أمه
تموت القيود على قدميها
لتأتي قيود جديدة
متى نشرب الكأس نخبك
حتى ولو في قصيدة؟
ففرعون مات
ونيرون مات
وكل السنابل في أرض
بابل
عادت إليها الحياة!
متى نشرب الكأس نخبك
حتى و لو في الأغاني
أيا مهرة يمتطيها طغاة
الزمان
وتفلت منا
من الزمن الأول
ـــلجامك هذا.. دمي !
ـــوسرجك هذا.. دمي
إلى أين أنت إذن رائحة
أنا قد وصلت إلى حفرة
وأنت أماما.. أماما
إلى أين؟
يا مهرتي الجامحة؟!
يخيل لي أن بحر الرماد
سينبت بعدي
نبيذا وقمحا
وأني لن أطعمه
لأني بظلمة لحدي
وحيدّ مع الجمجمة
لأني صنعت مع الآخرين
خميرة أيامنا القادمة
وأخشاب مركبنا في بحار
الرماد
يخيل لي أن عمري قصير
وأني على الأرض سائح
ولو بقيت في دمي
نبضة واحدة
تعيد الحياة إليّ
لو أني
أفارق شوك مسالكنا
الصاعدة
لقلت ادفنوني حالا
أنا توأم القمة الماردة!!

مدعي النبوة

كان المأمون يسهر في رمضان مع بعض أخصائه، ومعهم القاضي يحيى بن أكثم، فدخل عليهم رجل يزعم أنه النبي إبراهيم الخليل.

قال له المأمون: كانت لإبراهيم معجزات هي أن النار تكون عليه بردًا وسلامًا، وسنلقيك في النار، فإن لم تمسّك آمنا بك.

قال الرجل: بل أريد معجزة أخرى.

فقال المأمون: فمعجزة موسى بأن تلقي عصاك فتصير ثعبانًا، وتضرب بها البحر فينشق، وتضع يدك في جيبك فتخرج بيضاء من غير سوء.

قال الرجل: وهذه أثقل من الأولى، أريد أخرى أخف.

فقال المأمون: فمعجزة عيسى وهي إحياء الموتى.

قال الرجل: مكانك، إني أقبلُ هذه المعجزة، وسأضرب الآن رأس القاضي يحيى ثم أحييه لكم الساعة.

فهبَّ القاضي يحيى قائلاً: "أنا أول من آمن بك وصدق".

فضحك المأمون، وأمر له بجائزة وصرفه.

جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي

تقديم: إسلام ساحلي

عن دار الكفاية صدر كتاب تحت عنوان (جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي) وهو للأستاذة أمينة مطعم، يتناول جهود شخصية عظيمة من رجال الإصلاح الجزائري، وأحد أقطاب ومؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ألا وهو العلامة الشيخ مبارك الميلي، يقع الكتاب في 496 صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على مقدمة ومدخل تمهيدي وبابين وخاتمة، يتطرق المدخل التمهيدي إلى الأوضاع العلمية والدينية للمجتمع الجزائري والتحولات التي حدثت بين نهاية العهد العثماني وبدايات عهد الاحتلال الفرنسي.

أما الباب الأول فقد خصص للحديث عن الشيخ مبارك الميلي وحياته وآثاره العلمية، وينقسم هذا الباب إلى فصلين، تطرق الفصل الأول إلى نشأة الشيخ مبارك الميلي ومسيرته العلمية.

أما الفصل الثاني فقد اختص بتجربة الشيخ مبارك الميلي في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومختلف المناصب الإدارية التي شغلها.

شمل الباب الثاني من الكتاب جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي وقسم إلى فصلين.

الفصل الأول يعرض لبدايات مرحلة الإصلاح العقدي، أما الفصل الثاني فيتطرق إلى الجهود الإصلاحية للشيخ الميلي وانتشار الفكرة الإصلاحية في الجزائر، وتأثير كتاب الشيخ مبارك الميلي الأبرز المعنون "رسالة الشرك ومظاهره".

وتطرق الكتاب أيضا إلى جهود رواد الإصلاح الديني في الجزائر، أمثال الشيوخ عبد القادر المجاوي ومولود بن الموهوب وعبد الحليم بن سمايا وصالح بن مهنا، وحلل الكتاب سبب ضعف النتائج العملية الإصلاحية لهؤلاء الرواد، لأن أعمالهم كانت عبارة عن مجهودات مبعثرة وفردية ولم تتجسد في حركة جماعية وفي برامج قابلة للتطبيق، كما يعود أيضا إلى قوة نفوذ الطرق الصوفية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين وتحكم شيوخ الطرق في العقول والنفوس.

ولابد من تقديم نبذة مختصرة عن الشيخ مبارك الميلي -رحمه الله- فهو مبارك بن محمد بن رابح بن علي براهيمي الميلي نسبة إلى ميلة، وقد ولد في 23 ماي 1896م الموافق لـ 1316هـ بقرية "أرمامن" (نسبة لكثرة أشجار الرمان) بدوار أولاد مبارك بالميلية شمال قسنطينة (ولاية جيجل حاليا) تعلم في طفولته في كتاب القرية لحفظ القرآن الكريم على يد شيخه أحمد بن الطاهر مزهود، ثم التحق بمعهد الشيخ محمد بن الظريف معنصر الميلي في سنة 1912، وكان عمره آنذاك ستة عشر عاما بعد مغامرة شجاعة تمثلت في قطعه مسافة 35كلم سيرا على الأقدام وسط الطرق الجبلية الوعرة المغطاة بطبقة من الثلج يصل ارتفاعها إلى ركبة الإنسان، وقضى بالمعهد ثلاث سنوات تعلم فيه العلوم الشرعية واللغوية، أما المرحلة الهامة في حياة الشيخ مبارك الميلي فتمثلت في التحاقه بالجامع الأخضر بقسنطينة سنة 1918 ليتتلمذ على يد إمام النهضة الجزائرية العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس، واستغرقت هذه المرحلة مدة أربع سنوات، وهي التي صقلت الشخصية العلمية والدينية والإصلاحية للشيخ مبارك الميلي، ثم وجهه أستاذه الشيخ ابن باديس في سنة 1921 إلى جامع الزيتونة ليتم دراسته على يد كبار شيوخ جامع الزيتونة، واستغرقت هذه المرحلة أيضا أربع سنوات.

أصيب الشيخ الميلي في شبابه بمرض السكري، وهو ما تسبب في وفاته في 9 فيفري1945، وقد ترك عليه، رحمة الله، مؤلفات في تاريخ الجزائر والإصلاح العقدي (رسالة الشرك ومظاهره) ومجموعة من المقالات القيمة في صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل جريدة البصائر التي تولى رئاسة تحريرها في سنة 1936.

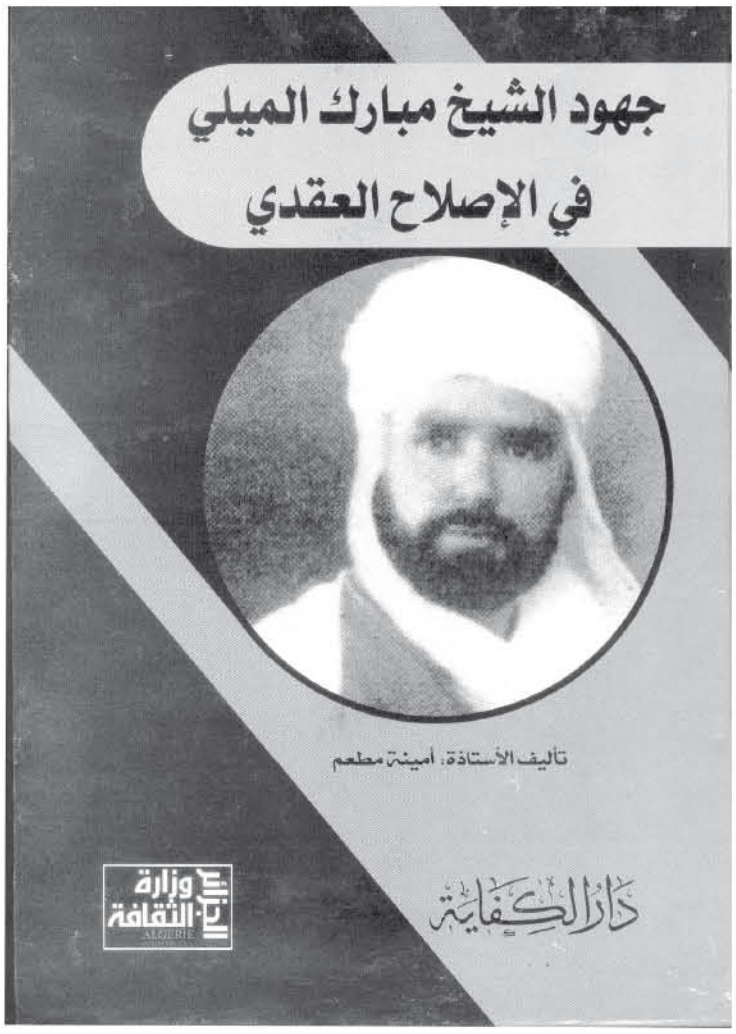

إعداد: زبيـــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

في إطار الأنشطة الدائمة والمتواصلة للشعب على مستوى الولايات والبلديات، وافتتنا شعبة ولاية برج بوعريريج ببرنامج ألأنشطة التالية :

ولاية برج بوعريريج

برنامج شهر رمضان

في إطار النشاطات التي ينظمها المكتب الولائي، وتحت شعار : قال تعالى : {حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد 11].

«رمضان فرصة لتغيير ذاتك»

برمجت شعبة برج بوعريريج ما يلي:

-1 تنظيم أربع (04) ندوات (تغيير الذات) بعد صلاة العصر من كل جمعة، بمحاور مختلفة وتخدم هدفا واحدا.

-2 إعداد مسابقة نوعية: حيث تكون الأسئلة فكرية تعالج بعض الظواهر المطروحة توجه على استبانة تُستقطب من خلال إجابتها الكفاءات، ويسبر منها حال المجتمع.

-3 تنظيم دورة علمية قرآنية بالمسجد (مسجد الإمام مالك) كل يوم بعد صلاة العصر لمدة ساعة ونصف، لفائدة:

- طلبة المدارس القرآنية التابعة للجمعية
- طلبة المسجد
- عموم المصلين

يُقدم خلال هذه الدورة دروس في أحكام التلاوة مع التطبيق - شرح تحفة الأطفال.

-4 تنظيم دورة علمية في الحديث النبوي الشريف (الأربعين النووية)، (موطأ الإمام مالك) تسميعاً وإجازة.

-5 إنجاز سلسلة مطويات بعناوين متناسبة مع محاور الندوات + إمساكية بإشهار هادف.

-6 برمجة 04 حصص بالإذاعة المحلية (تتناول نفس مواضيع الندوات) + حصة لاستعراض النشاطات في نهاية رمضان.

-7 تنظيم معرض للكتاب ببهو المسجد الكبير تعرض من خلاله مختلف الكتب في شتى المجالات مع تقديم مطويات بالمواضيع السابقة.

-8 تنظيم سهرات ترفيهية: وذلك بتنظيم نشاطين بحديقة التسلية للولاية.

أ/ سهرة قرآنية (بمشاركة بعض قراء على مستوى الوطن)

ب/ سهرة إنشادية مع تقديم عروض مسرحية هادفة.

-9 تنظيم حفل نهاية شهر رمضان، وذلك من خلال أمسية تُستعرض فيها حصيلة النشاطات بالإضافة إلى تكريم بعض الطلبة والمجازين في المجازين في الدورات التكوينية.

بعض المواضيع المقترحة:

- تعرف إلى ربك (الأدب مع الله)
- ظواهر مسيئة في رمضان
- العنف في رمضان
- إكرام الضعيف (رمضان)
- سب الدين والكلام البذيء
- توجيهات للتجار
- فقد الأسواق
- العلاقات الأسرية
- ظاهرة لباس الفتيان والفتيات.

أنشطة نهاية السنة الدراسية

بمناسبة نهاية الموسم الدراسي 2013/2014 نظم المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين برج بوعريريج نشاطين تمثلا في :

1 - تنظيم حفل ولائي لتلاميذ رياض ونوادي الجمعية يوم الإثنين 16 جوان 2014 بحديقة التسلية للولاية وقد شهد الحفل مشاركة جميع تلاميذ رياض ونودي الجمعية (نادي أحباب التهذيب، نادي البصائر ، نادي الشهاب ، روضة البشائر بمختلف الأنشطة (أناشيد، مسرحيات، مقولات ، أحاديث وفقا للبرنامج التالي:

- الساعة 17:00 الافتتاح
- آيات بينات من الذكر الحكيم (التلميذة - صابر رهام - (القسم التحضيري)
- نشيد شعب الجزائر مسلم (فوج بن باديس - نادي البصائر).
- كلمة للدكتور مصطفى داود (نائب رئيس المكتب الولائي).
- تقرير حول رياض ونوادي الجمعية (طالبان من نادي الطالب - أحمد شقار الثعالبي).

عروض لأطفال الرياض

* روضة البشائر بلدية الشرشار
- أنشودة بعنوان «نسب الرسول صلى الله عليه وسلم + روضتي + أنشودة قرآننا»
* نادي الشهاب
- مسرحية بعنوان «حول رمضان»
- أنشودة بعنوان «رسول الله محمد»
* نادي البصائر
- مسرحية بعنوان «فداك يارسول الله»
- أنشودة بعنوان «القرآن»
* **نادي أحباب التهذيب**
- مسرحية بعنوان «يوم العلم»
- أنشودة بعنوان «إلى اللقاء»
* **مقولة لتلاميذ الرياض**
- حديث «جبريل يسأل والنبي يجيب» (حموش سومية نادي البصائر)
- بر الوالدين (مسعود ناصر عبد الرحمان نادي الشهاب)
- مدرستي التهذيب (بوعريسة تيزيري نادي أحباب التهذيب)
* **كلمة ختامية للسيد محمد ماضي عضو المكتب الولائي المكلف بالتربية والتعليم.**
- **الاختتام:** دعاء ختم المجلس - سورة العصر - التلميذ - قارة محمد طاهر- القسم التحضيري.

وفي الأخير تم الإعلان عن الدورة الصيفية لتحفيظ القرآن الكريم والحديث الشريف بنوادي الجمعية ابتداء من 22 جوان 2014.

2 - نظمت دورة تكوينية لفائدة طلبة المدارس القرآنية التابعة للجمعية تحت إشراف الدكتور يحيا بكلي بعنوان «برنامج ناجح غير عادي للانضمام إلى قوافل الناجحين» بالمدرسة القرآنية «الأمة» وبمشاركة 150 طالبا وطالبة بالإضافة إلى المعلمين والمعلمات فكان البرنامج كالآتي :

التاريخ	الموضوع	الجمهور المستهدف	التوقيت
23/24 جوان 2014	- معنى النجاح والتفوق - أسرار النجاح من الكتاب والسنة - أسرار وعادات المتفوقين في الحياة	- الشباب والطلبة - المعلمين - الأولياء	08:00 إلى 12:30
24 جوان 2014	نقاش حول أولويات المرحلة	إطارات الجمعية	17:00 إلى 20:00

تهنئة

بمناسبة نجاح **أحلام عبدات** في شهادة البكالوريا لعام 2014م، يتقدم خالها الأستاذ **عبد القادر قلاتي** سكرتير تحرير جريدة البصائر وجميع عائلة قلاتي، بأحر التهاني والتبريكات، وأزكى الأماني والأمنيات لأحلام ولوالديها سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يكلّل مشوارها في الحياة العلمية والعملية بالنجاح المتواصل لتكون خادمةً لوطنها وأمتها.

ألف مبروك

تهنئة

بمناسبة نجاح التلميذ **عبد الفتاح عبداللي** في شهادة التعليم المتوسط لعام2014م، يتقدم خاله الأستاذ **عبد القادر قلاتي** سكرتير تحرير جريدة البصائر وجميع عائلة قلاتي، بأحر التهاني لعبد الفتاح ولوالديه الكريمين، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يكلّل مشواره في الحياة العلمية والعملية بالنجاح المتواصل ليكون خادماً لوطنه وأمته.

ألف مبروك

تهنئـــة

بمناسبة **نجاح نور الهدى دراجي** في شهادة البكالوريا لعام 2014م، يتقدم والدها الدكتـــــــور **محمد دراجي** ووالدتها وإخوتها **سليم وسارة وعبد الله** وجميع عائلة دراجي، بأحر التهاني والتبريكات، وأزكى الأماني والأمنيات لنور الهدى سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يكلّل مشوارها في الحياة العلمية والعملية بالنجاح المتواصل لتكون خادمةً لوطنها وأمتها.

ألف مبروك

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة تكرم المرحوم الشيخ عبد الرحمن شيبان

قرر المجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة إطلاق اسم العالم المصلح الشيخ عبد الرحمن شيبان -رحمه الله- على دفعة تخرج الطبعة السابعة والعشرين. وتجسد ذلك فعلا يوم الأربعاء 4 رمضان 1435 هـ / الموافق لـ 2 جويلية 2014 م.

وحضر فعاليات هذا النشاط العلمي أفراد عائلة شيبان، ووالي ولاية قسنطينة والمسؤولون الكبار المحليون والأساتذة والطلبة وعائلاتهم التي أبت إلا أن تشاركهم فرحتهم، وتشجعهم على المضي قدما في طريق المعرفة والتحصيل العلمي.

وقال الدكتور عبد الله بوخلخال رئيس الجامعة في خطاب الافتتاح إن "الأستاذ عبد الرحمان شيبان أفنى حياته في خدمة الأمة والدين وتحرير الوطن، ورفع لواء الإصلاح والذود عن قيم الأمة وأصالتها مربيا ومفتشا للتربية والتعليم، ومسهما في الكتابة والنشر في المؤسسات التربوية، حيث ساهم في انجاز العديد من الكتب المدرسية لمختلف الأطوار التعليمية لا سيما في مجال اللغة العربية والتربية الإسلامية."

وبعد هذه الكلمة الافتتاحية، تحدث الدكتور عزيز حداد نائب المدير للتكوين العالي ليشرح خلفيات اختيار تسمية دفعة الطلبة المتخرجين السابعة والعشرين باسم الشيخ شيبان ليضاف إلى أسماء الدفعات السابقة التي كانت تحمل أسماء قامات علمية ورموز وطنية بارزة كالشيخ أحمد حماني، الفضيل الورتلاني، مالك بن نبي، محمد البشير الإبراهيمي،...الخ.

ونظمت بعد ذلك ندوة تاريخية وفكرية حول حياة الشيخ شيبان وأعماله الأدبية والفكرية شارك فيها مجموعة من الأساتذة والباحثين، وهم: محمد الهادي الحسني، مولود عويمر، نوار جدواني، كمال لدرع، بلقاسم شتوان، بشير فايد، لزهر فارس، محمد الطاهر قادري، زكية منزل غرابة، سعاد دفاني،محمد بودبان. وقد تناولت المداخلات ثلاثة محاور أساسية، وهي: حياته وشخصيته، جهوده في ميدان التربية والتعليم، آثاره وكتاباته.

كما قرأ الدكتور نوفل شيبان كلمة كتبها بالمناسبة الدكتور سعيد شيبان الذي تعذر عليه الحضور. وكانت حقا كلمة صادقة عبر من خلالها كاتبها عن الصلة الحميمة التي كانت تربطه بأخيه الأكبر الحريص على الالتزام بالقيم الإسلامية والاجتهاد في التحصيل العلمي، والاطلاع على الثقافة العربية الإسلامية.

وبعد الندوة، قام رئيس الجامعة والسيد والي ولاية قسنطينة بتكريم الشيخ عبد الرحمن شيبان وتسلم الجائزة نيابة عن العائلة أبناؤه الثلاث عبد الحميد ونوفل ومحمد الأمين. وعرفانا بهذه اللفتة الطيبة، ألقى الدكتور عبد الحميد كلمة مؤثرة ذكر الحاضرين بالخصال الحميدة التي كان يتصف بها والده العطوف، ثم شكر في الأخير كل من ساهم في هذه الندوة الفكرية وهذا الحفل البهيج باعتباره وقفة وفاء وتقدير ليس فقط لوالده المجاهد المربي المصلح الأديب، وإنما تقديراً لكل أهل العلم.

وانطلقت بعد ذلك عملية توزيع الجوائز على الطلبة المتفوقين من مختلف التخصصات المعتمدة في هذه الجامعة التي ساهم الشيخ شيبان في تأسيسها وتدشينها رفقة الرئيس الشاذلي بن جديد يوم 24 أكتوبر 1984، وهي اليوم تستعد للاحتفال بالذكرى الثلاثين لافتتاحها.

وأقيم على هامش هذه التظاهرة العلمية معرض للصور والكتب التي تكشف عن محطات كبرى في مسار الشيخ عبد الرحمان شيبان وتبرز مدى مساهماته في مجالات الفكر والأدب والتعليم والشؤون الدينية والنضال الوطني. كما وزع على الحاضرين كتاب في شكل قشيب أنجز بهذه المناسبة تضمن بحوثا قيمة عن شخصية الشيخ شيبان وجهاده وأعماله وفكره.

وتضمن كذلك صورا جميلة تروي مساره الطويل الثري بالعمل والنضال في سبيل إحياء الدين ونشر اللغة العربية وخدمة الوطن، وتبرز شبكة علاقاته بشخصيات علمية وسياسية من الجزائر ومن كل أنحاء العالم الإسلامي.

وفي الأخير، التقطت بعد ذلك صورة جماعية مع الطلبة المتفوقين لتبقى ذكرى خالدة في سجل هذه المؤسسة العلمية التي أريد لها أن تكون أزهر شمال إفريقيا.

أبو فيصل

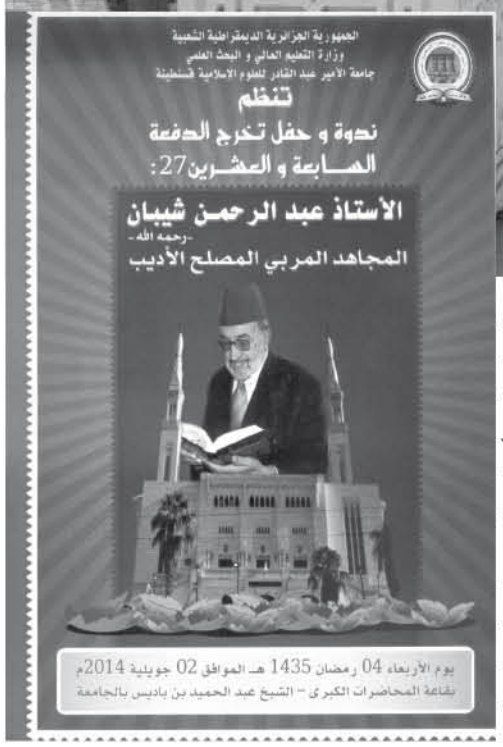
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة
تنظم
ندوة و حفل تخرج الدفعة
السـابعة و العشـرين27:
الأستاذ عبد الرحمن شيبان
-رحمه الله-
المجاهد المربي المصلح الأديب
يوم الأربعاء 04 رمضان 1435 هـ الموافق 02 جويلية 2014م
بقاعة المحاضرات الكبرى – الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجامعة

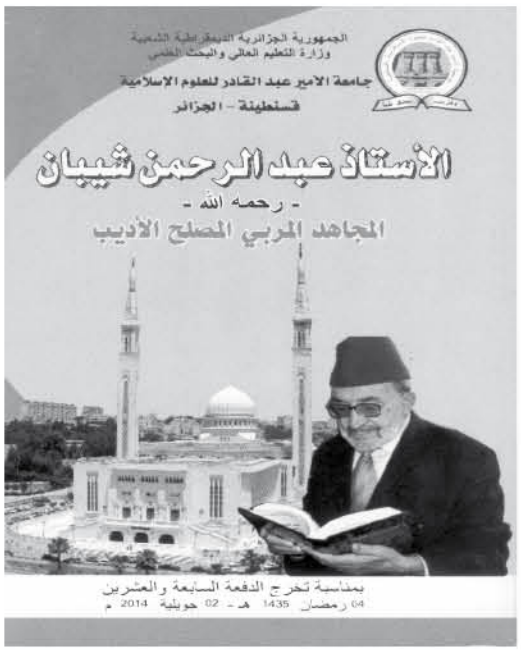
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية
قسنطينة - الجزائر
الأستاذ عبد الرحمن شيبان
- رحمه الله -
المجاهد المربي المصلح الأديب
بمناسبة تخرج الدفعة السابعة والعشرين
04 رمضان 1435 هـ - 02 جويلية 2014 م

مراكـــز البحـــوث في العالـــم العربـــي

أ. د. فتحي ملكاوي*

لقد أصبحت المراكز البحثية في أي مجتمع معاصر سمة من سمات التقدم العلمي والثقافي والحضاري، تعبر عن حيوية المجتمع وقدرته على التواصل وتوظيف المستجدات من الخبرات الفكرية والعملية، ومن ثم فإن البيئة السياسية والثقافية للمجتمع وتطوره الحضاري هي التي توفر لهذه المراكز قدرتها على العمل الفعل والتكثير، من خلال الأطر التشريعية، والدعم المالي، والحرية السياسية، والاستقلال الفعلي.

وإنّه لمن المحزن حقاً أن نلاحظ الفقر في البحوث والدراسات العربية التي تختص بتوثيق البيانات الإحصائية والتقويمية عن أي مسألة أو قضية في العالم العربي، وما يتوفر من هذه البيانات هي أقرب إلى الخبرات الفردية والانطباعات الشخصية.

وعلى الباحث الذي يود الحصول على بيانات ذات قيمة عن العالم العربي أن يعود إلى الدراسات والبحوث التي قامت بها مؤسسات أجنبية، وموضوع مراكز البحوث في هذا المجال لا يشذ عن سائر الموضوعات الأخرى، من حيث الفقر في البيانات الإحصائية والتقويمية.

بغض النظر عن معرفة النوايا الحقيقية لهذه الطريقة في الحديث عن العالم العربي، يمكن النظر في النتائج المترتبة عليها:

أليس في ذلك إهمال لمسمى العالم العربي، وتأكيداً لمسمى الشرق الأوسط، وفصلاً للجناح الإفريقي من العالم العربي حتى عن مفهوم الشرق الأوسط بالتأكيد على ذكره مضافاً إلى الشرق الأوسط؟!

ما النتائج الأخرى التي يمكن التفكير فيها؟

ومع أن البيانات التي تقدمها الدراسات والبحوث لابد أن تكون أساساً للقرارات التي يتخذها المسؤولون في الدول العربية، في المسائل السياسية والاقتصادية والأمنية، فإنَّ واقع الحال أنَّ أساس معظم هذه القرارات هي المزاج الشخصي لصانع القرار، أو من يحيط به من المستشارين الأجانب، وحين يلزم الاستشهاد بالبيانات فإنَّ مصادرها سوف تكون وثائق الأمم المتحدة، ولاسيّما البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، وتقارير مراكز الدراسات والبحوث الأمريكية والأوروبية.

ومن الملاحظ أن المؤسسات الدولية والأمريكية والأوروبية لا تفرد دراسات مستقلة عن العالم العربي، بل تجْمِلُه مع الإقليم الأكبر الذي يسمونه الشرق الأوسط وشمال إفريقيا MENA، حيث تحرص هذه المؤسسات أن تجد مكاناً مناسباً لدولة الاحتلال الإسرائيلي فيه إضافة إلى تركيا وإيران وقبرص.

وحتى تتمكن من معرفة البيانات الخاصة بالعالم العربي من الدراسات الأجنبية عليك أن تبذل جهداً إضافياً، لفصل بيانات البلاد العربية عن بيانات الأقليم، ويتضح ذلك إلى حد كبير من البيانات التي قدمتها الدراسة الأمريكية التي نفذتها جامعة بنسلفانيا بعنوان «برنامج مراكز الفكر والمجتمعات المدنية» وصدر تقديرها في يناير 2014.

وقد حاولنا أن نقرأ بعض صور الحضور للمراكز البحثية العربية في هذا التقرير، وتبين لنا أن عدد المؤسسات البحثية في العالم العربي التي تستحق مسمى Think Tank، هو 387 مؤسسة، موزعة على جميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، باستثناء الصومال وجيبوتي وجزر القمر، وتمثل أقل من 7ر5% من مجموع المراكز البحثية التي تضمنها التقرير(6826). ومن حيث عدد المراكز في البلاد العربية التي تضمنها التقرير تأتي مصر في المرتبة الأولى، (55 مركزاً) ثم فلسطين والعراق (43 مركزاً لكل منهما) ثم الأردن (40 مركزاً) ثم تونس (39 مركزاً) ثم اليمن والمغرب (30 مركزاً لكل منهما) ثم لبنان (27 مركزاً). ويلاحظ أن المملكة العربية السعودية لديها 7 مراكز فقط، بينما كان للإمارات العربية المتحدة 14 مركزاً وللكويت 11 مركزاً ولقطر 10 مراكز.

وتظهر قائمة أشهر مائة مركز بحثي خارج الولايات المتحدة الأمريكية اسم مركز عربي واحد هو مركز الأهرام الذي يأتي في المرتبة 66. وفي قائمة أشهر 45 مركزاً بحثياً في إقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يظهر 16 مركزاً إسرائيلياً وتركياً. ويلفت النظر أن المرتبة الأولى في القائمة يحتلها مركز كارنيغي-بيروت، وهو فرع لمؤسسة أمريكية، ويقع مركز بروكينجز الدوحة ضمن أشهر خمسة مراكز وهو كذلك فرع لمؤسسة أمريكية، ويتحدد الحضور العربي ضمن هذه المراكز الخمسة في مركز الأهرام المصري ومركز الخليج السعودي فقط.

ومن الواضح أن الفقر البحثي في العالم العربي يتمثل في تواضع عدد المراكز البحثية بالمقارنة مع الدول والأقاليم الأخرى في العالم، لكن الفقر يتمثل في جوانب أخرى لا تقل أهمية عن الجانب العددي، إذ كانت رتب بعض مراكز البحث في البلاد العربية التي ظهرت في جداول التقرير متواضعة جداً على جميع معايير نوعية الإنجاز التي بلغت 28 معياراً، ومن بين هذه المعايير مدى نجاح المركز في إنتاج أفكار وبرامج إبداعية، وأثر هذه البرامج في تطوير القيم الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، والقدرة على إشراك أصوات جديدة في عملية صنع السياسات، والالتزام بتطوير معايير وسياسات لإنتاج براهين دقيقة مبنية على البحث والتحليل الموضوعي المستقل عن المصالح الشخصية أو المؤسسة أو المالية، والقدرة على تجنيد مفكرين وباحثين من نوعية متميزة والاحتفاظ بهم.

وبالاعتماد على الخبرة الشخصية لكاتب هذه السطور فإنه يمكن القول بأن نوعية معظم البحوث التي تنتجها مراكز البحث في البلاد العربية، تتصف بضعف واضح فيما يختص بالتصميم البحثي ومنهجية جمع البيانات وتحليلها، والتقارير البحثية حتى الجيدة منها قلما تصل إلى صانع القرار ليستفيد منها، وإن وصلت، فقلما يأخذها مأخذ الجد، لاعتماده على مرجعيات أخرى.

وكثير من العرب أو من ذوي الأصول العربية يعملون في مراكز بحثية أجنبية أو أنشؤوا مراكز بحثية في بلدان أجنبية، مثال ذلك هشام الشرابي، فلسطيني الأصل أنشأ مركز الدراسات

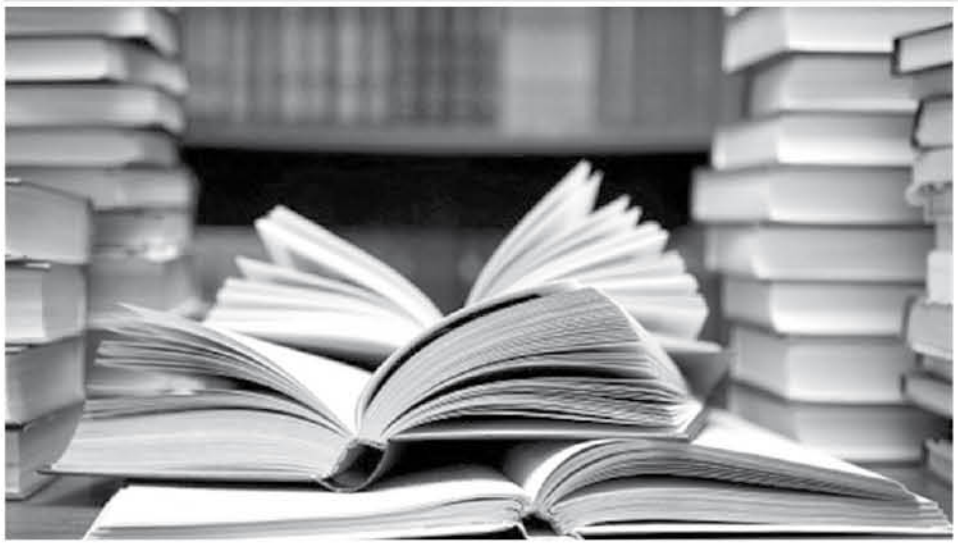

العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون الأمريكية، وهناك الكثير من الباحثين الأميريكيّين العرب في «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي» يتقدّمهم نائب الرئيس للدراسات فيها، والمشرف على أبحاث كارنيغي في واشنطن وبيروت حول شؤون الشرق الأوسط، الوزير الأردني الأسبق مروان المعشر. وجيمس زغبي هو الذي أنشأ المعهد العربي-الأمريكي، ويتولى القيام بدراسات تقوم على استطلاع الرأي Galup. ورضوان المصمودي من أصل تونسي أنشا مركز دراسات الإسلام والديمقراطية، وكبير الباحثين في معهد هدسون الأمريكي هو حسن منيمنة اللبناني الأصل... وهكذا معظم مصادر المعرفة عن مراكز البحوث العربية هي مقالات صحفية تعبر عن انطباعات وتوجهات الكاتب، أو أوراق تقدم إلى مؤتمرات، وتخلو من البيانات الدقيقة، ولا تمثل بحوثاً علمية، وما قد تتضمنه من بيانات لا تكون موثقة توثيقاً علمياً، ومثال ذلك أنّنا نجد مقالة صحفية لكاتبة سعودية جاء فيها أنَّ «نسبة الإنفاق الحكومي على المراكز البحثية في العالم العربي بلغت بحسب آخر الإحصاءات نحو 90.8 في المائة، فيما بلغت نسبة تمويل القطاع الخاص لتلك المراكز نحو 9.2 في المائة فقط» ويقتصر توثيق هذه المعلومة بالقول: «هذا ما أكده الدكتور(معين حمزة) أمين عام المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان»ونظراً لأهمية هذه المعلومة الإحصائية فإنّنا نجد عشرات المقالات الصحفية الأخرى، تنقلها على ذمة المقالة الأولى.

وحين تتحمس بعض المؤسسات لإصدار دليل عن مراكز البحث في البلاد العربية، ونتوقع أن نجد فيه بيانات إحصائية شاملة، نصاب بخيبة أمل كبيرة. مثال ذلك الدليل الذي أصدرته مجموعة من مراكز البحوث بعنوان: «دليل إرشادي لمراكز الدراسات ومؤسسات البحث والفكر والرأي في العالم العربي» فهذا الدليل اعتمد في ذكر بياناته عن عدد المراكز في الشرق الأوسط (ومنه البلدان العربية) على وثيقتين الأولى تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والثانية هي تقرير ودراسة جامعة بنسلفانيا للمراكز البحثية لعام 2011، ونجد أن المؤسسات البحثية المشاركة في إعداد الدليل عدد محدود من المراكز، جاءت من الأردن ولبنان وفلسطين فقط.

وفي غياب الدراسات الإحصائية العربية الرصينة عن واقع مراكز البحوث في العالم العربي، فإننا لا نجد أنفسنا مضطرين للبحث عن واقع هذه المراكز كما تظهر المقالات الصحفية المنشورة على الشبكة العالمية (الإنترنت) فمعظمها يكثر من الشكوى والندب والعويل على مستوى القصور والعجز والتخلف، ويضرب أمثلة صارخة على الفارق بين واقع هذه المراكز بالمقارنة مع المراكز في البلدان الأخرى.

يكفي أن نقول قد انتشرت مراكز الفكر في البلاد العربية في السنوات الأخيرة انتشاراً واسعاً، وذلك في ثلاثة مسارب:

الأول: إنشاء فروع في العواصم العربية، لمراكز الفكر الأجنبية، وتكاد لا تجد مركزاً أمريكياً إلا وتجد له فرعاً أو أكثر في البلاد العربية.

الثاني: إنشاء مراكز بحوث ودراسات محلية تقوم بتنظيم نشاطات علمية في صورة مشاريع بحثية أو ندوات وحلقات دراسية ومؤتمرات، بالتعاون مع المراكز الأجنبية وبتمويل سخي منها.

الثالث: إنشاء مراكز دراسات واستشارات وتدريب محلية، تسوِّق نفسها بالاعتماد على خبرات شخصيات أجنبية، لاسيما في برامج التدريب في التنمية البشرية أو إدارة المشاريع، وتكون مادة هذه البرامج معتمدة على كتابات أجنبية مترجمة، وشهاداتها معتمدة من مركز أجنبي، وقلما تجد إعلانا عن برنامج من هذه البرامج لا ينوِّه بجامعة أجنبية أو أستاذ أجنبي يكون هو المدرب الخبير.

وفيما يأتي مثال على صيغة إعلان عن دورة ينظمها أحد مراكز البحوث المحلية في بلد عربي: «وتأتي هذه...نتيجة لما يشهده العالم في الآونة الأخيرة من الدور المتنامي الذي بدأت تلعبه مراكز الفكر في التأثير على عملية صياغة السياسات العامة، وسعياً لتحقيق هذا الدور فقد تم الاتفاق مع نُخبة مُنتقاة من الخبراء وأصحاب التجارب الدولية المميَّزة من الخبراء الدوليين من جامعة... يتصدرهم الأستاذ الدكتور..الأستاذ بجامعة.. لما له من خبرات لأكثر من ثلاثين عاما في تأسيس وإدارة مراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والذي يُعتبر صاحب أكبر وأوسع المؤلفات العالمية في هذا الصدد. علما بأن شهادات المشاركين ستمنح من جامعة.. بالإضافة إلى شهادة أخرى من مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ....»

*المدير الإقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي/ عمان

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الاثنين 09 - 15 رمضان 1435 هـ /07 - 13 جويلية 2014 العدد: 712 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

دعاء العدد

اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك.

بالمختصر المفيد

أ. كمال أبو سنة

على خطى السلف

لم يكن المسلمون الأولون في بداية الدعوة الإسلامية يملكون شيئا مذكورا من القوة المادية التي تؤهلهم إلى أن يقفوا في وجه المشركين الذين حاربوهم وحاربوا الدين الجديد بكل ما أوتوا من قوة على اختلافها بلا هوادة..!

بيد أن القوة المعنوية التي كان يملكها المسلمون من سلفنا الصالح كفلت لهم حق البقاء والتقدم نحو غايتهم إلى أن وصلوا وانتصروا من بعد ما ظُلموا، وأسسوا بعد ذلك أعظم حضارة - بدون مبالغة - لم تخدم المسلمين فقط، بل خدمت الإنسانية جمعاء.

لقد استطاع «إخلاص» سلفنا الصالح فيما مضى أن يصنع المعجزات، وأن يحوّل الهزائم إلى انتصارات، فقد كان الواحد منهم يستنشق عبير الإخلاص الصافي في كل خطوة يخطوها في سبيل الله، وما خدموا ذواتهم على حساب الدعوة، وما استوسلوا الإسلام ودعوته لنيل غنيمة، ويا لها من جريمة!

بل آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فنالوا أعظم درجة عند الله.

فقد أخرج النسائي في سننه بإسناد صحيح عن شداد بن الهاد-رضي الله عنه- أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي-صلى الله عليه وسلم- فآمن به واتبعه ثم قال: « أهاجر معك» فأوصى به النبي -صلى الله عليه وسلم- بعض أصحابه، فلما كانت غزاة غنم النبي -صلى الله عليه وسلم- فقسم وقسم له - أي للأعرابي - فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان - أي الأعرابي- يرعى ظهرهم -أي إبلهم-، وما يركبون من دواب، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: « ما هذا؟» قالوا: « قسم قسمه لك النبي -صلى الله عليه وسلم-» فأخذه فجاء به إلى النبي-صلى الله عليه وسلم- فقال: «ما هذا؟» قال: (قسمته لك)، قال الأعرابي: «ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أرمى هاهنا - وأشار إلى حلقه- بسهم فأموت فأدخل الجنة»، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إن صدق الله يصدقك)، فلبثوا قليلاً ثم نهضوا إلى قتال العدو، فأتي به النبي -صلى الله عليه وسلم- يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أهو هو؟) قالوا: نعم، قال: (صدق الله فصدقه)، ثم كفنه النبي -صلى الله عليه وسلم- في جبته، ثم قدمه فصلى عليه، وكان مما ظهر من صلاته: (اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك فقتل شهيدًا، أنا شهيد على ذلك).

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار: إن مسلمة (أحد قادة المسلمين) حاصر حصناً، فندب الناس إلى نقب منه فما دخله أحد، فجاء رجل من عرض الجيش فدخله ففتحه ففتح الله عليهم، فنادى مسلمة: «أين صاحب النقب؟» فما جاءه أحد فنادى: «إني قد أمرت الآذِنَ بإدخاله ساعة يأتي فعزمت عليه إلا جاء» فجاء رجل فقال: «استأذن لي على الأمير».

فقال له :» أنت صاحب النقب؟. قال: « أنا أخبركم عنه».

فأتى مسلمة فأخبره عنه فأذن له فقال له: « إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثاً: ألا تسودوا اسمه في صحيفة إلا الخليفة، ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه ممن هو».

قال: «فذاك له».

قال: «أنا هو».

فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال: « اللهم اجعلني مع صاحب النقب».

ولهذا كان الإمام سفيان الثوري -رحمه الله- يقول: «ما عالجت شيئاً أشدّ عليَّ من نيتي لأنها تتقلب عليَّ في كل حين».

وكان أيوب السختياني-رحمه الله- إذا حدَّث بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم- يشتدُّ عليه البكاء وهو في حلقته، فكان يشدُّ العمامة على عينه ويقول: ما أشدَّ الزكام..ما أشدَّ الزكام..

وقال أبو حازم -رحمه الله-: «لا يحسن عبدٌ فيما بينه وبين ربه إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد، ولا يعوِّر ما بينه وبين الله إلا أعور الله ما بينه وبين العباد، ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها».

وهذا داود ابن أبي هند- رحمه الله- صام أربعين سنة ما علم به أهله..كان له دكّان يأخذ طعامه في الصباح فيتصدق به، فإذا جاء الغداء أخذ غداءه فتصدق به، فإذا جاء العشاء تعشى مع أهله.

وكان- رحمه الله- يقوم الليل أكثر من عشرين سنة ولم تعلم به زوجته.

إن الذي يفتح جامع صحيح الإمام البخاري - رحمه الله - سيجد أنه افتتح كتابه بالحديث المشهور الذي يرويه عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل أمريء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)، إشارة من البخاري إلى أهمية إخلاص النية في الأعمال والأقوال والأحوال.

قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في الفتاوى (-22 218)) : وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»، مراده بالنية النية التي في القلب دون اللسان باتفاق أئمة المسلمين الأئمة الأربعة وغيرهم.

وسبب الحديث يدل على ذلك فإن سببه أن رجلا هاجر من مكة إلى المدينة ليتزوج امرأة يقال لها: (أم قيس فسمي مهاجر أم قيس).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (1/ص24): «ونقل ابن دحية أن اسمها قيلة بقاف مفتوحة ثم تحتانية ساكنه».

يقول سماحة الشيخ عبد الرحمن شيبان-رحمه الله- في سانحته المعنونة بـ»منهاج جمعية العلماء في الإصلاح والثورة» المنشورة في البصائر العدد 336: (ولعل العنصر الأكثر تأثيرًا في نجاح جمعية العلماء في دعوتها والنهوض بالشعب نحو الكمال، إنما هو إخلاص علمائها العاملين في دعوتهم وأعمالهم، عملا بقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه الشيخان البخاري ومسلم -عليهما رحمة الله- واللفظ لمسلم عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: «سمعت رسول الله يقول: «إنما الأعمال بالنية...».

وهو ما جسمه الإمام ابن باديس -رحمه الله- في حياته العملية، وعبر عنه في خطابه الذي ألقاه بمناسبة الاحتفال العظيم الذي حضرته وفود وافدة من كل أرجاء الجزائر المقام بقسنطينة سنة 1357هـ 1938-م احتفاء بختمه تفسير القرآن الكريم -تدريسًا-، وذلك في معرض ذكر من كان لهم الفضل عليه في تكوينه العلمي والعملي، وهم: والده، ومشايخه، وإخوانه العلماء، ثم الأمة التي قال في شأنها: «ثم الفضل لهذه الأمة الكريمة المعوانة على الخير، المنطوية على أصول الكمال، ذات النسب العريق في الفضائل، والحسب الطويل العريض في المحامد».

«هذه الأمة التي ما عمِلْتُ يومًا -عَلم الله- لإرضائها لذاتها، وإنما عملت، وما أزال أعمل، لإرضاء الله بخدمة دينها ولغتها؛ ولكن الله سدَّدها في الفهم، وأرشدها إلى صواب الرأي، فتبينت قصدي على وجهه، وأعمالي على حقيقتها، فأعانت، ونشطت، بأقوالها، وأموالها، وبفلذات أكبادها؛ فكان لها بذلك كله من الفضل في تكويني العملي أضعاف ما كان لتلك العناصر في تكويني العلمي».

«ثم الفضل، أولا وأخيرًا، لله، ولكتابه الذي هدانا لفهمه، والتفقه في أسراره، والتأدب بآدابه.

وإنّ القرآن الذي كوَّنَ رجالَ السَّلف، لا يكثُرُ عليه أن يُكوِّن رجالاً في الخَلف، لو أحْسنَ فهمُهُ وتدبُّرُه، وحُمِلتْ الأنفُسُ على منهاجه».

إن الداعية المرائي -كما يقول الداعية الشيخ المرحوم محمد الغزالي في كتابه (مع الله) - يقترف جريمة مزدوجة، إنه في جبين الدين سُبَّة متنقلة وآفة جائحة، وتقهقرُ الأديان في حلبة الحياة يرجع إلى مسالك هؤلاء الأدعياء، وقد رُويت آثار كثيرة تفضح سيرتهم وتكشف عقباهم، والذي يحصي ما أصاب قضايا الإيمان من انتكاسات على أيدي أدعياء التدين لا يستكثر ما أعد لهم في الآخرة من ويل..والعمل الخالص الطيب -ولا يقبل الله إلا طيبا- هو الذي يقوم به صاحبه بدوافع اليقين المحض وابتغاء وجه الله، دون اكتراث برضا أو سخط، ودون تحرٍّ لإجابة رغبة أو كبح رغبة.

فما أحوج الدعاة في عصرنا إلى أن يتحسسوا أحوال سلفنا الصالح، ويتتبعوا خطاهم في سيرتهم ومسيرتهم حتى ينجحوا كما نجحوا، ويلقوا الله -عز وجل- وهو عنهم راض.

مؤسسة الشروق تكرم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء

قامت مؤسسة الشروق للنشر والإعلام بمبادرة كريمة منها بتكريم فضيلة الدكتور الشيخ عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقرها الكائن بدار الصحافة «القبة» صبيحة يوم ذكرى الاستقلال السبت 05 جويلية 2014م الموافق لـ 07 رمضان 1435هـ وذلك بحضور جمع من أصدقاء المحتفى به وتلامذته وعارفي فضله وعائلته.

وقد افتتح هذا اللقاء التكريمي الأول - في هذه السلسلة التكريمية لأهل العلم من طرف مؤسسة الشروق- بآيات من الذكر الحكيم، وكان من تنشيط الأستاذ صالح عوض الذي عرض ملخصا لسيرة ومسيرة الدكتور عبد الرزاق قسوم، وألقى الأستاذ علي ذراع كلمة باسم مؤسسة الشروق رحب فيها بالحاضرين وبالمحتفى به في يوم اجتمع فيه التكريم بيوم عزيز على جميع الجزائريين وهو ذكرى الاستقلال، مشيرا إلى أن تكريم الدكتور قسوم هو في الحقيقة تكريم للشروق..ثم فُتح باب الكلمات والشهادات، حيث كان أول المتدخلين الأستاذ محمد الهادي الحسني الذي أشاد بأخلاق المحتفى به، واعتبر وجوده على رأس جمعية العلماء مفخرة له ليكون خليفة للإمامين ابن باديس والإبراهيمي.

ثم تناول الكلمة الأستاذ الزبير طوالبي الثعالبي الذي صادق الدكتور قسوم لمدة 60 سنة وخبر معدنه الذهبي، وأشاد بإنسانيته وطيبته التي لا يختلف عليها اثنان، وببذله الذي لا يعرف الحدود، ووفائه لمعارفه وتضحيته الكبيرة... أما الأستاذ محمد إيدير مشنان فقد وصف الدكتور قسوم بأنه قامة علمية كبيرة، وأثنى على مجوداته التي بذلها من أجل خدمة الطلبة، وتوفير الأجواء الحسنة لهم أيام كان مديرا بمعهد أصول الدين بالخروبة...وتحدث الأستاذ عبد الله عثامنية عن ذكرياته المشتركة مع المحتفى به الذي ساهم معه في تأسيس النادي العربي في نادي الترقي وافتخر بمعرفته التي امتدت إلى ما تزيد على 50 سنة...كما أثنى الدكتور عبد القادر فضيل على الدكتور قسوم واصفا إياه بأنه أخ كريم وعالم كبير ومفكر أعطى الكثير في مجال التعليم والبحث العلمي.

وتحدث الدكتور أحمد بن نعمان طويلا عن خصال الدكتور عبد الرزاق قسوم وأخلاقه الحميدة، مؤكدا أنه لا أحد يناقش في علمية المحتفى به قائلا: «علمه سيارة جامحة، وأخلاقه فرامل كابحة». مضيفا أنه «زيتوني مع السربونيين، وسربوني مع الزيتونيين» و «يشبه إلى حد ما شخصيات ثلاثة اجتمعت في شخصه: (الأمين العمودي ولمين دباغين وأحمد طالب الإبراهيمي)».

وبحكمته المعهودة ثمن الدكتور سعيد شيبان في كلمته المجهودات المبذولة من طرف الدكتور قسوم للرقي بجمعية العلماء وبجريدتها البصائر، مشيرا إلى أهمية أن يُفرغ أمثال المحتفى به لخدمة الأمة في تخصصاتهم، وطالب بمساعدة جمعية العلماء ورئيسها لتؤدي دورها المنوط بها كمؤسسة إصلاح شامل وتعليم ودعوة...وألقت الدكتور جويدة جاري وهي تلميذة للمحتفى به كلمة عبرت فيها عن سعادتها بهذا التكريم الذي يستحقه أستاذها الذي كان بمثابة الأب لها ولجميع طلبته...وذكرت أن الدكتور قسوم كان سببا مباشرا في استمرارها في طلب العلم وفي تخصص الفلسفة بالذات الذي أحبته لتصل إلى نيل شهادة الدكتوراه...وممثلا عن عائلة الدكتور عبد الرزاق قسوم تحدث الدكتور أحمد قسوم نجل المحتفى به الذي وصف الجو العائلي الذي صنعه والده بانفتاحه وعطفه وديمقراطيته، وحرصه على تأديب أبنائه وتعليمهم...واصفا والده بأنه كان قدوة صالحة لعائلته تعلمت منه معان أخلاقية كثيرة حيث ساهم بكل ما أوتي من قوة في إعداد الجو العائلي الذي تغمره المحبة والتوافق.

وأعطيت الكلمة في الختام للدكتور عبد الرزاق قسوم الذي شكر مؤسسة الشروق على تكريمها لشخصه، وشكر أيضا الحاضرين على حضورهم ووفائهم، واعتبر إشادتهم إضافة ثقل جديد على كاهله، ومسؤولية عظيمة، ليكون في مستوى آمالهم...وأشار إلى أنه عمل في حياته بتلقائية بعيدة عن التصنع لخدمة دينه ونفع وطنه كما يفعل المواطن الصالح، واضعا نصب عينيه سيرة مجموعة من العلماء الذين كانوا قدوات له في حياته...وأرجع الفضل في تميزه

إلى بعض العوامل منها الجو العائلي المغمور بتعاليم الدين والوطنية، وتأثره بمعلميه الذين ساهموا في تكوين شخصيته، وختم كلمته موضحا بـ «أن هناك كثيرا من التحديات التي تحتم على المخلصين مواجهتها بالإعداد القوي.. ونحن واثقون بالنصر».

ثم قام فضيلة الشيخ محمد الطاهر آيت علجت في ختام الحفل التكريمي بإلباس الدكتور عبد الرزاق قسوم «برنوس الشروق» حيث أشاد به في كلمته التي كانت مسك الختام قائلا: « إنني انتظر كل أسبوع جريدة البصائر لقراءة افتتاحية الدكتور قسوم التي تذكرني بما كان يكتبه الإمام محمد البشير الإبراهيمي»، وأضاف: «لقد اجتمعت فيه أخلاق تفرقت في غيره وهو جدير بمكانه على رأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين».

تغطية: أبو عبير